بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 08 - 14 شوال 1435 هـ /04 - 10 أوت 2014 العدد: 715 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

التحول الدّيني نحو الإسلام عند مراد هوفمان ودلالاته المعرفية

21

الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء في الجزائر في أول رسالة جامعية في باريس

17

ما زال العدوان مستمرًا على غزة

10

اختاروا تبرير جرائم العدوّ المهزوم

المتصهْينون العرب لن يجنوا سوى الخزي والحسرات

04

سويسرا:

مظاهرات حاشدة واعتصامات تطالب بوقف حرب الإبادة على غزة العزة..

24

كيف تحيا الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم

08

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إنها لمفاجأة ما كانت تتوقع.!

ما كان بنو إسرائيل «شعب الله» المختار يحسبون حسابهم، فظنوا أن عدوانهم لعبة وجولة، وأن النصر لهم، لأنهم أصحاب عدة وعتاد، وجيش جرار لا يغلب، فكيف بفئة قليلة من المجاهدين ترجى لها الغلبة، وهي محاصرة، لا عتاد لها ولا عدة، ولا مال لها ولا تقنية إنها جولة تدمر كل شيء، وعاقبتها الاستسلام والهزيمة المؤكدة، هذا ظنهم الذي ظنوا، وتقديرهم الذي قدروا، ودبروا، فقتلوا، كيف فكروا وبيّتوا.

فوجئوا وأنصارهم من المجتمع الدولي الذين حسبوا ما حسب بنو إسرائيل، وظنوا ظنونهم، كما فوجئ من يتمنى القضاء على المقاومة من بعض قادة العرب، وغلبة هؤلاء من أحبابهم اليهود، بل فوجئ بعض الفلسطينيين أنفسهم.

إنها نخوة المقاومة وعزتها وشرفها، وحبها للشهادة، وشغفها بتحرير وطنها، فزادها الله قوة، وشد من عزائمها، لما أخلصت في دفاعها، وأعدّت له عدتها الروحية والمادية، رغم فقرها وحصارها، ولكنها العزمة والإخلاص، فالمجاهدون هؤلاء صُبُر في اللقاء ثابتون في المواجهة، رفعوا رؤوس المسلمين والعرب فكان لهم شرف الصدق في الجهاد، فشرفت بهم الأمة واعتزت، فهم الفئة القائمة بالحق لا يضرها من خذلها، الحارسة لبيت المقدس وأكنافها.

طالع 02

كفانا فسادا في إداراتنا

نكاد نموت كمدا وغيضا نتيجة تسارع وتيرة الفساد في الآونة الأخيرة في إداراتنا، فلا تجارة بدون فساد، ولا رقابة على النوعية والأسعار نجت من الفساد، ولا حتى الضرائب التي تعتبر عصبا اقتصاديا هاما نجت هي الأخرى، ولا بنوكنا كانت في مأمن من الفساد والفاسدين، فحيثما وضعت أصبعك في إدارة من الادارات إلا وأحرقته نار الفساد التي أتت على الأخضر واليابس.

09

الكاتب المصري أنور الجندي في بجاية

11

حفل تكريمي على شرف الفائزين في مسابقة «جائزة الجزائر الدولية للقرآن الكريم»

نظمت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف سهرة حفلا تكريميا بالجامع الكبير في العاصمة شرف الفائزين في مسابقة «جائزة الجزائر الدولية للقرآن الكريم»، حيث حضر الحفل عدد من الشخصيات الحكومية وسفراء بعض الدول العربية والإسلامية وعلماء وشيوخ وإطارات وطلبة. واستهل هذا الحفل، بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم من طرف المتسابق أحمد نايل إسحاق عدم من دولة فلسطين ثم ختم قراءة صحيح البخاري.

من جهة أخرى، عادت الجوائز الثلاث الأولى للفائزين في مسابقة «جائزة الجزائر الدولية للقرآن الكريم «على التوالي، إلى الطالب أحمد نايل إسحاق عدم من فلسطين والمتسابقة الزهراء هني من الجزائر. أما الجائزة الثالثة فكانت من نصيب المتسابق قودة عثمان راجم من الكاميرون فيما عادت الجوائز الثلاث الأخرى التشجيعية لصغار حفظة القرآن الكريم، فافتك الجائزة الأولى شرف الدين علمي من سطيف والجائزة الثانية للمتسابق عمار زيداني من مستغانم والثالثة رجعت للطالب أيوب بن ضياف من سيدي بلعباس. وتم منح درع الاعتراف لراعي ومؤسس جائزة الجزائر الدولية للقرآن الكريم رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة اعترافا لهذه السنة الحميدة التي سنها واعترافا لما قدمه للقرآن وأهل القرآن الكريم تسلمها بالنيابة عنه الوزير الأول عبد المالك سلال.

من ناحية أخرى، تم تكريم لجنة التحكيم الدولية المتكونة من أيمن رشدي سويدي من سوريا وعبد العزيز محمد مطر العنزي من الكويت وعامر لعرابي من الجزائر. وتكريم لجنة التحكيم الأخرى المكونة من كمال قدة وعبد الهادي لعقاب ومحمد الشيخ من الجزائر.

وفي الأخير تم تقديم ابتهالات ومدائح دينية من تقديم فرقة الأمجاد لمدينة متليلي بغرداية وبلابل الحياة من القرارة بنفس الولاية. للإشارة تنظم هذه المسابقة العالمية في حفظ القرآن الكريم وتجويده منذ سنة 2003 بمقتضى مرسوم رئاسي وبالتزامن معها تنظم مسابقة لصغار حفظة القرآن الكريم. وقد عرفت عدة تطورات فمن مغاربية انتقلت إلى عربية إلى عالمية شاركت فيها أكثر من 50 دولة من كل بقاع العالم .

طابع بريدي تضامنا مع غـزة بسعـر 100 دج

قدم رئيس الحزب الوطني الجزائري "حميدي يوسف" اقتراحا لرئيسة الهلال الأحمر الجزائري «سعيدة بن حبيلس» لتصميم طابع بريدي تضامنا مع أبناء «غزة» الذين يعانون من العدوان الصهيوني الغاشم لقرابة الشهر. واقترح رئيس الحزب أن يتم عرض الطابع البريدي في المراكز البريدية والمؤسسات العمومية والخاصة الراغبة في ذلك بسعر 100 دج، كخطوة لإعلان التضامن والمؤازرة لأهالينا في غزة، كما اقترح أن يتم توجيه العائدات المالية لهذه العملية التضامنية لدعم البنى التحتية في قطاع غزة وكذا إنشاء مشاريع استثمارات لصناعة بعض المنتوجات الصناعية في الجزائر، داعيا إلى إشراك وزارة التضامن ووزارة البريد ووزارة الداخلية والسفارة الفلسطينية.

تتمة ص 01

إنـــها لـمـفاجـــأة ما كانـــت تتوقـع.!

ما كان بنو إسرائيل «شعب الله» المختار يحسبون حسابهم، فظنوا أن عدوانهم لعبة وجولة، وأن النصر لهم، لأنهم أصحاب عدة وعتاد، وجيش جرار لا يغلب، فكيف بفئة قليلة من المجاهدين ترجى لها الغلبة، وهي محاصرة، لا عتاد لها ولا عدة، ولا مال لها ولا تقنية إنها جولة تدمر كل شيء، وعاقبتها الاستسلام والهزيمة المؤكدة، هذا ظنهم الذي ظنوا، وتقديرهم الذي قدروا، ودبروا، فقتلوا، كيف فكروا وبيّتوا.

فوجئوا وأنصارهم من المجتمع الدولي الذين حسبوا ما حسب بنو إسرائيل، وظنوا ظنونهم، كما فوجئ من يتمنى القضاء على المقاومة من بعض قادة العرب، وغلبة هؤلاء من أحبابهم اليهود، بل فوجئ بعض الفلسطينيين أنفسهم.

إنها نخوة المقاومة وعزتها وشرفها، وحبها للشهادة، وشغفها بتحرير وطنها، فزادها الله قوة، وشد من عزائمها، لما أخلصت في دفاعها، وأعدّت له عدتها الروحية والمادية، رغم فقرها وحصارها، ولكنها العزيمة والإخلاص، فالمجاهدون هؤلاء صُبُر في اللقاء ثابتون في المواجهة، رفعوا رؤوس المسلمين والعرب فكان لهم شرف الصدق في الجهاد، فشرفت بهم الأمة واعتزت، فهم الفئة القائمة بالحق لا يضرها من خذلها، الحارسة لبيت المقدس وأكنافها.

خيبت ظنون الظانين، وقلبت حسابهم، وأثبتت أنها تستعمل العلم، وتدبر التدبير الصحيح، وتقيم حسابها على البحث والمعرفة الصحيحة، وأخرجت من تقديرها الأوهام، واعتمدت على الله وعلى أنفسها، فكانت من الذين قالت لهم أنفسهم اثبتوا، ومن الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم الله قوة على قوتهم، وثباتا على ثباتهم.

أما هؤلاء القادة من الغربيين فقد انحازوا إلى بني إسرائيل، وأيدوا سعيهم، وفقدوا ضمائرهم وانطمست بصائرهم، وغشيت أبصارهم غشاوة فلم يدركوا مظالم بني إسرائيل هؤلاء الصهاينة، من سفك دماء الأطفال، وتدمير المنازل على سكانها وتسليط جيوشهم وأسلحتهم على هؤلاء المحاصرين جوا وبرا وبحرا، ولم يكونوا على مستوى هذه الضمائر الحية من شعوبهم التي تظاهرت واحتجت وأدانت مظالم بني إسرائيل وقتلهم الأبرياء من المدنيين.

وأعجب من ذلك موقف الأمين العام أمام سيده ناتنياهو إذ أخذ يعزّ به في الضحايا، فأين هؤلاء الضحايا، إنهم ليسوا إلا جنودهم المقاتلين المجرمين، يتمسك هؤلاء القادة بخرافة دفاع اليهود عن أنفسهم، فكيف يدافع المحتل على نفسه، وكيف يعتبر الذين يريدون أن يحرروا وطنهم وأرضهم إرهابيين، إن هذا قلب للحقائق، واستعمال لكلمة الإرهاب في غير موضعها، واتخذت هذه الكلمة ذريعة كاذبة للتسلط على الشعب الفلسطيني وغيره، وأسلوبا ماكرا للعدوان، إلى متى تقلب الحقائق، وتدوم المغالطات؟

لقد أدرك الفلسطينيون اليوم قوة المقاومة، وأنها السبيل إلى تحقيق الحرية، وأن التلاعب في المفاوضات فات زمانه، ولم يعد يجدي نفعا، إلا ربح الوقت والمضي قدما في الاستيطان، ونهب الأراضي، لقد دخلت المقاومة عهدا جديدا، واتخذت الطريق الصحيح، وآمن الفلسطينيون أجمعون بهذا الطريق وبالوحدة، فليهنأوا بهذا التغيير النوعي في المفاهيم وفي الغايات والوسائل، وفي النفوس والمعنويات، وما يكون لهم أن يستمروا في التنازل والخلاف وعبث المفاوضات القديمة التي طال أمدها وانعدم نفعها وظهر هزالها.

هذا عهد جديد، وطريق واضح في سبيل النصر والتحرر، فعلى المقاومة أن تتمسك بحقوقها في رفع الحصار، والتحرر من الاحتلال، فلا مجال للتراجع ولا للتنازل، فذاك شيء مضى وانتهى، وعلى الجامعة العربية أن تحل نفسها، وأن تدفن جثتها التي فقدت كل حياة، وكل فعالية كما قال الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وعلى المتخاذلين والمنافقين أن يصمتوا، وأن يستمعوا لصوت المقاومة، ويكفوا عن المؤامرات والكيد، وعن الذهاب مع هوى الصهاينة وأنصارهم.

فلا خلاف بعد اليوم في أوساط أهل فلسطين، ولا نزاع، إنهم أجمعوا على المقاومة، وأدركوا أن طريقها طريق موصل للغاية ومحقق للهدف.

رحم الله شهداء غزة والضفة، وشفا الله جرحاهم، وأتى الأحياء منهم الصبر، من الثكالى والأرامل والمنكوبين في أسرهم، وفلذات أكبادهم، إننا والعالم كله يُكبر صبرهم وثباتهم في هذه الحرب الضروس الظالمة.

أ.د. عمار طالبي

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

عيد بأية حال عدت يا عيد..؟!

لاشك أن شعور أبناء غزة المقاومة بالعيد هو أشد حزنا وأكثر مرارة وأعمق حزنا من شعور الشاعر أبي الطيب المتنبي الذي خلد شعوره في بيته الشعري الذي سار حكمة يتداولها الناس كلما استفزهم هول المفارقة بين الواقع البغيض والمعنى المتخيل للعيد السعيد!

أ. عبد الحميد عبدوس

فإذا كان الشاعر أبو الطيب المتنبي قد رثى لحاله وندب حظه لأنه كان مطاردا في الصحراء من جند حاكم مصر كافور الأخشيدي، بينما كان الناس يجتمعون بأحبتهم ويتبادلون التهاني بينهم بحلول العيد، فإن غزة قد تحولت بفعل العدوان الصهيوني الهمجي إلى ما يشبه القبر المفتوح، جثث متناثرة في الطرقات وتحت أنقاض المنازل المهدمة وأشلاء ممزقة لأطفال لا تصل إليهم سيارات الإسعاف التي تتعرض للقصف والمنع من طرف الصهاينة المجرمين تحت أنظار وسمع العالم!

بيوت مهدمة، وأجساد ممزقة، وصرخات الثكالى ودموع اليتامى ونحيب الأرامل، هي قسمات المشهد الفلسطيني في قطاع غزة المكلومة، فمن أين يأتي الفرح في يوم العيد؟!

وإذا كان أبو الطيب المتنبي قد تعرض لغضب حاكم مصر كافور الأخشيدي ومطاردة جنده بسبب قصيدة هجاء قالها فيه، فإن أهالي غزة يتعرضون لحرب إبادة جماعية يشنها عليهم جيش الاحتلال الصهيوني بكافة أنواع أسلحة الدمار الجوي والبري والبحري، ويتعرض من بقي منهم على قيد الحياة لمحنة المحاصرة والتجويع ومنع وصول قوافل المساعدات الغذائية والطبية إليهم من طرف جنود حاكم مصر المشير عبد الفتاح السيسي بسبب العداء المستحكم لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)! عندما قرأت خلال احتدام الهجوم الصهيوني على غزة في عملية الرصاص المصبوب» في نهاية عام 2008 ما نسبته صحيفة إسرائيلية للرئيس المصري -آنذاك- حسني مبارك أنه قال لأعضاء الوفد الأوروبي الذي زار مصر في محاولة إيجاد صيغة لتحقيق وفق إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية والقوات الإسرائيلية بأن «حماس يجب ألا تخرج منتصرة من تلك الحرب»، حاولت أن أقنع نفسي بأن ذلك الخبر المنقول عن صحيفة «هارتس» الإسرائيلية هو مجرد تسميم إعلامي وتضليل مدروس لتعميق شقة الخلاف في الصف العربي، خصوصا أن صحيفة هارتس كانت قد نشرت في بداية الهجوم الإسرائيلي على غزة أن وزير الخارجية الإسرائيلية -آنذاك- (وزيرة العدل الحالية) تسيبي ليفني أخبرها نظيرها المصري أبو الغيط بتوقيت شن العدوان على غزة واستمرت في خداع حركة حماس بإيهامها بالسعي لتمديد الهدنة ثم شنت عمليتها الغادرة التي حصدت في يومها الأول مئات الأرواح من الشهداء الفلسطينيين، من بينهم عدد من قادة المقاومة، مما شكل مفاجأة وصدمة للرأي العام الغربي، وبعد ما تبين حقيقة وجود ذلك التنسيق المخزي بين إسرائيل ومصر، حاولت أن اقنع نفسي بأن النظام المصري بقيادة حسني مبارك قد وصل إلى الدرك الأسفل من خيانة القضية القومية والتفريط العلني في قضية فلسطين، وأنه من المحال أن يأتي نظام مصري أسوأ أو شبيه بما أقدم عليه نظام حسني مبارك، لأن مصر شكلت على مدى عقود من الزمن أصلب حلقة في نظام الأمن العربي، وتزعمت حركة التحرر العربي وجعلت من تحرير فلسطين أولوية مصرية وركن الأمن القومي المصري، ولم أتصور أن تصل الأمور إلى أن تصبح مصر تحت حكم عبد الفتاح السيسي بمثابة الغطاء السياسي للعدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، بل إن تحيز النظام المصري للعدوان الإسرائيلي تفوق لأول مرة في تاريخ الصراع بالشرق الوسط على التحيز الأمريكي لإسرائيل! بدليل أن إسرائيل سارعت إلى قبول مبادرة التهدئة المصرية منذ إعلانها ورفضت القبول بمقترحات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لتحقيق التهدئة.

التحيز المصري لإسرائيل ودعمها لعدوانها على الشعب الفلسطيني ولحربها الإبادية على أهالي قطاع غزة لم يعد سرا، بل إن وزيرة العدل الإسرائيلية تسيبي ليفني صرحت للتلفزيون الإسرائيلي قائلة: «يتوجب استغلال التحسن الكبير في العلاقة مع مصر والعلاقات الخاصة مع الأردن وتوظيف التقاء المصالح مع السعودية ودول الخليج في بناء محور إقليمي لتحسين قدرة إسرائيل على محاربة الإرهابيين» (تقصد حركة حماس)، وفي مقال نشرته صحيفة إسرائيلية أكد جنرال متقاعد «أن حرص السيسي على تدمير الأنفاق أسهم في الواقع في تحطيم البنية العسكرية والاقتصادية لحركة حماس وأن إسقاط حكم جماعة الإخوان المسلمين في مصر رفع الغطاء السياسي عن حماس»

ويمكن القول أن إسرائيل التي أصبحت حليفا لمصر ودول عربية أخرى في الحرب على حماس، تواصل فقط من خلال عملياتها العسكرية «الجرف الصامد» ما بدأه نظام السيسي « من تحطيم البنية العسكرية والاقتصادية لحركة حماس».

ولعل المطلع على ما تبثه وتنشره وتذيعه وسائل الإعلام المصرية المختلفة يقتنع بأن العدو الأساسي والاستراتيجي لمصر هو حركة حماس وليست إسرائيل، وبذلك وصل النظام المصري بقيادة عبد الفتاح السيسي إلى تبديد شبه كامل لرصيد مصر المشرف والرائد في الدفاع عن القضية الفلسطينية، بل إنه وقع بمواقفه المنحازة للعدوان الإسرائيلي شهادة وفاة الدور القيادي لمصر في المنطقة العربية، والدليل أن المقاومة الفلسطينية ترفض لأول مرة القبول بمبادرة وقف إطلاق نار تصدر من مصر!

وانتصر السيسي

أ. محمد جربوعة

لقد قلتُ منذ اليوم الأوّل أن مشروع العدوان على غزة (مشروع مصري خليجي) بتنفيذ إسرائيلي .. وقد تبيّنت تفاصيل ذلك فيما بعد، واليوم سأوجز المشهد في ما يلي :

لقد كنا منذ اليوم الأول ننادي بوجوب أن يقوم الشارع العربي وقواه الفاعلة بدعم غزة والمقاومة، بعد أن سقطت كل الأقنعة الرسمية العربية، كما سقطت أقنعة إيران ووكلائها، غير أنّ هذا لم يحدث.. وقد أحست المقاومة بأنّ العرب خذلوها أنظمة وشعوباً ..وكان الإيرانيون يريدون أن تصل المقاومة إلى هذا الشعور، ليعيدوها إلى أحضانهم .. لذلك انتظرت إيران وانتظر حزب الله أياماً من القصف والتدمير الإسرائيلي لغزة ..وحين تبيّن لهم أنّ المقاومة قد تركت وحيدة، بدأ الإيرانيون ووكلاؤهم يتحركون ليقولوا للمقاومة (ليس لك غيرنا) .. وخطب حسن نصر الله زعيم (حالش)، وتحرك خطاب طهران..و...وبرأيي فإنّ المقاومة قد وجدت نفسها مضطرة للاقتراب من (طهران) وهذا ما حدث فعلاً .. وهو أكبر ما خسرته الشعوب السنية في هذا العدوان.

وبرأيي فإنّ المقاومة في أيامها الأولى كانت تراهن على موقف حقيقي للشعوب، لذلك قامت بضرب الإمارات في مقتل في قضية تجسسها على المقاومة من خلال (الهلال الأحمر).. غير أنّ المقاومة عادت اليوم لتشكر الإمارات على دعمها ومساعدتها.. كما أرى أنّها -أي المقاومة- ستعود في الأخيرة إلى (المبادرة المصرية) مرغمة.

لا يهمني هنا ما سيقوله المتفائلون ولا الذين لا يحسنون إجراءات العمليات الحسابية وقراءة المشاهد، فبالنسبة لي المعركة انتهت .. والمشروع المصري قد بلغ مراحله الأخيرة في تصفية (غزة السريّة التي تحت الأرض)، بما فيها من خنادق وأنفاق ومصانع عسكرية وملاجئ للقيادات، وممرات تهريب و...وغدا لنا كلام.

إنّني أؤكد على أنّ نتائج هذا العدوان ستكون كارثية على القضية كلها.. وعلى مستقبل أي مقاومة فيها.

والاتفاق منعقد الآن بين الأنظمة العربية (مصر والسعودية والإمارات والأردن وغيرها)، وبين إسرائيل والغرب على (ما بعد إنهاء ظاهرة غزة) .. وإيران طرف في هذا الاتفاق، وقد أخذت الموافقة على طلباتها وعلى حصتها من الكعكة.

السيسي أصرّ على أن يكون ملف غزة في يده، والمقاومة حاولت تجاوز السيسي.. وقف العالم كله في صف واحد يقول (المبادرة الوحيدة هي المبادرة المصرية)، إيران انضمت خلال الساعات الأخيرة إلى مباركي المبادرة المصرية .. وانتهى الأمر.

والذين يشككون في هذا الأمر ربما لم يبلغهم خبر الاجتماع الذي انعقد خلال الساعات القليلة الماضية في مقر السفارة الإيرانية في بيروت برئاسة حسين أمير عبد اللهيان مساعد وزير الخارجية الإيراني الذي زار لبنان قبل عطلة عيد الفطر على رأس وفد أمني عسكري، وحضر اللقاء أمين عام حركة الجهاد الإسلامي رمضان شلح وزياد النخالة، ومن حماس أسامة حمدان ومحمد نصر ومحمد بركة، كما حضر الحاج توفيق صفا ممثلاً لحزب الله اللبناني، فضلاً عن السفير الإيراني غضنفر أباد، ليلتحق بعد ذلك السفير الروسي الكسندر زاسبكن والسوري علي عبد الكريم..

لقد بيعت المقاومة وبيعت غزة وبيعت دماؤها، بتآمر عربي رسمي تقوده مصر وتدعمه السعودية والإمارات .. وبغدر إيراني سوري .. وبتخاذل شعبي عربي وإسلامي...

هل كنا ننتظر أن تحدث معجزة مثلاً فيغلبُ الشارع العربي بهوانه، ترسانة السلاح والدبلوماسية العالمية التي يشترك فيها (الغرب والأنظمة العربية وإيران)؟.

ولأنّنا أمة تحسن تحويل هزائمها إلى نصر، فقط برفع الزغاريد والضحك على نفسها.. من زمن نكسات 67 و73 إلى اليوم ، فهناك من سيعتبر هذه النهاية المأساوية انتصاراً، فقط بالنظر إلى جراح الغزاويين الذين خذلناهم وشاركنا في جريمة إبادتهم.. تماماً كما اعتبروا خسارة فريق كرة القدم الجزائري أمام الفريق الألماني انتصاراً.

لقد انتصرت غزة بجراحها وصبرها .. وانتصر السيسي والأنظمة العربية بخيانتهم وإصرارهم على أهدافهم.. وانهزم الشارع العربي والضمير العربي..

المشكلة أنّ الذين يقومون بتصفية المقاومة الفلسطينية الشعبية، يدفعون بالأمور بجهلهم ودون قصد منهم إلى ظهور مقاومات كتلك التي في سوريا والعراق وليبيا اليوم، لا تعرف التراجع ولا الهدنة ولا تعترف بالحدود ولا تقبل بالتحاور مع الأنظمة العربية.. وإذا تركت الأمة مكانها تجاه تحرير الأقصى، فإنّ غيرها سيملأه ..»وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم».

ربما لا تفهم الأنظمة، ولا إيران، ولا السيسي، ولا الغرب، ولا إسرائيل، معنى أن يرى الناسُ الإخوان المسلمين في مصر يدفعون ثمن سلميتهم هوانا وإذلالا، ولا معنى أن تدفع المقاومة الفلسطينية ثمن انضباطها بقواعد اللعبة في معاركها .. بينما تكتسح الدولة الإسلامية في العراق وفي سوريا وفي ليبيا الأرض وتسيطر كل يوم على مناطق جديدة رغم تمردها على الجميع ..

كأنّ المجتمع الدولي والأنظمة العربية يوجّهون شعوب المنطقة، كما وجهوا عشائر العراق وسوريا إلى حقيقة كبيرة وخطيرة وهي :

لا مكان في العالم وفي هذه المنطقة إلا للقوة بدون رحمة، فمن الذي يدفع أبناء هذه المنطقة إلى عقيدة العنف والتطرف؟.

اختاروا تبرير جرائم العدوّ المهزوم
المتصهْينون العرب لن يجنوا سوى الخزي والحسرات

أ. حسين لقـــرع

في الوقت الذي يقدّم فيه الفلسطينيون في غزة تضحيات جسيمة من أجل رفع الحصار عنهُم وتكسير العجرفة الصهيونية، ويتعرّض فيه مئات الأطفال والنساء والشيوخ لمذابح نازية يومية صدمت العالم كله، لا يتورع بعض المتصهينين العرب عن الجهر بمواقفهم المخزية المعادية للمقاومة الشريفة في غزة وشدّ أزر المعتدين الصهاينة، وهو ما فاجأهم كثيرا وأشادوا به في مختلف وسائل إعلامهم ووظفوه لتبرير المجازر الوحشية المرتكبة في أحياء الشجاعية وخزاعة وتحميل مسؤوليتها لحماس، على طريقة «وشهد شاهدٌ من أهلها».

دعت أديبة وكاتبة سعودية اسمها سمر المقرن الصهاينة إلى ضرب حماس والقضاء عليها، لتعزز بذلك دعوة نائبة رئيس تحرير «الأهرام» التي قالت قبل أسبوعين «كثر خير نتنياهو الذي سيخلصنا من سيطرة حماس على القطاع»، في حين رفع أحد أشهر الفلوليين المعادين لثورة 25 يناير 2011، الإعلامي توفيق عكاشة، نعله في فضائيته النتنة «الفراعين» دون خجل وقال بعجرفة واستعلاء وهو يصعّر خدّه إنه يضرب به «حركة حماس وقطر وتركيا» لأن الأولى رفضت قطعاً المبادرة المصرية التي تهدف إلى فرض سلام ذليل على المقاومة وإنقاذ الصهاينة من مستنقع غزة، وتبرِّئها من مجازرها الفظيعة وتمنحها شرعية دولية مزيفة وتحمّل مسؤوليتها لحماس، أما قطر وتركيا فلأنهما تنافسان مصر وتريدان خطف دورها الإقليمي منها، من خلال طرح مبادرات أخرى لوقف الحرب تلبي الحدّ الأدنى من شروط المقاومة وفي مقدّمتها رفع الحصار الصهيوني- المصري المشترك المضروب على غزة منذ منتصف عام 2006، وهو ما أثار حفيظة النظام الإنقلابي المصري وأزلامه الإعلاميين الحاقدين الموتورين الذين «تخصصوا» في تزييف الواقع ونصرة الباطل وشيْطنة الإخوان وحماس منذ إنقلاب 3 جويلية 2013 إلى الآن.

وعلى نفس النغمة سار عددٌ كبيرٌ من إعلاميي الفتنة والشرّ والبغي في وسائل الإعلام المصرية والذين يشنون حملة إعلامية مكثفة منذ اليوم الأول للعدوان الصهيوني على غزة، يقومون خلالها بتشويه الحقائق بشكل سافر والاستمرار في شيْطنة حماس وتحميلها كل المسؤولية على المجازر الصهيونية الفظيعة المرتكبة في غزة، ضد مئات الأطفال والنساء والمدنيين: فهي التي رفضت المبادرة المصرية لوقف القتال دون قيد أو شرط، ولذا تتحمل المسؤولية، حسب زعمهم، عن الجرائم الصهيونية النازية ضد المدنيين.

تصوروا أن إعلامياً مصرياً ظهر في برنامج حواري في قناة «فرنسا 24» ودافع باستماتة كبيرة عن المجازر الصهيونية في الشجاعية وغزة، وحمّل حماساً مسؤوليتها دون أدنى خجل أو حياء، حتى قصف أحد المستشفيات وتدميره على رؤوس المرضى بزّره هذا المتصهين بأن طابقه الأرضي يُعدّ مخزنا لصواريخ حماس، وهنا تدخلت ناشطة يهودية تعيش في باريس ونبّهته إلى أن القانون الدولي يمنع تدمير المستشفيات حتى ولو حوت مخازنَ للصواريخ، وأنها كيهودية تخجل من المجازر الصهيونية المرتكبة في غزة طيلة أسبوعين وذهب ضحيتها مئات الأطفال والنساء، فاستمر الإعلامي المصري في تبرير تلك المجازر، فذُهلت الناشطة اليهودية أكثر وقالت له باحتقار واستغراب: «هل أنت عربي؟ ألا تخجل من نفسك؟».

وحينما يُدين يهودٌ غير صهاينة جرائم الكيان الصهيوني في فلسطين، ويخرج بعضُهم في مظاهرات غاضبة في مختلف عواصم العالم ومدنه الكبرى للتنديد بها دون مواربة والتبرؤ منها، وتقوم 10 منظمات حقوقية داخل الكيان الصهيوني نفسه بإدانة هذه المجازر، في حين يقوم مصريون وعربٌ آخرون بتبريرها والدفاع عنها وتحميلها للمقاومة ظلماً وعدواناً، فإن هذا يؤكد أن العمالة للصهيونية وموالاتها قد أصبحت «شرفاً» لدى هؤلاء المتصهْينين الذين فقدوا كل إحساس بالكرامة والنخوة العربية وأضحوا يستمرأون العمالة للعدوّ والهوان والنذالة والخسّة ووضاعة النفس...

لقد علمتنا تجارب التاريخ منذ بزوغ الإسلام أن الحروب والأهوال عادة ما تكشف المتخاذلين والمخلّفين من الأعراب والمنافقين الذين ينسحبون قبل المعركة ويتركون المؤمنين يقاتلون وحدهم وهم يعتقدون أنهم لن يعودوا إليهم أحياء، وهاهي محنة غزة تكشف المنافقين الجدد والمتخاذلين والمتصهينين الذين اختاروا موالاة اليهود والغرب ومعاداة المقاومة وطعنها والتآمر عليها بشتى الأشكال لإفشالها والقضاء عليها وإذلال الفلسطينيين، إلى درجة أن إعلامية متصهْينة صرخت كالمجنونة مخاطِبة الفلسطينيين الذين يطالبون «الأشقاء» المصريين بفتح معبر رفح، رئتُهم العربية الوحيدة: «فلتموتوا في غزة.. ما دخلنا نحن؟» في حين دعت متصهْينة أخرى إلى طرد كل الفلسطينيين الموجودين بمصر ومصادرة أملاكهم وإلغاء القضية الفلسطينية تماماً من كل المقررات الدراسية بمصر.

هي مواقف تبقى محفوظة في التاريخ، وإذا لم يُعاقب هؤلاء في الدنيا على مواقفهم المتصهينة المخزية، فلن يفلتوا من العقاب الإلهي يوم القيامة، يوم لا يفلت أحدٌ من الحساب أمام العزيز الجبار، ولن ينفعه طاغية متفرعن ولا عدو ظالم ركنَ إليه، أما المقاومة فلها الله الذي أمدّها بالثبات والصمود وأفرغ على مجاهديها صبراً حتى تحقق انتصارا تاريخيا قريباً بإذن الله يشفي صدور قوم مؤمنين ويُذهب غيضهم، ويذيق الصهاينة وحلفاءَهم المتصهينين الخزيَ والخيبات والحسرات كما حدث لهم بعد انتهاء حرب تموز 2006، ثم تنقلب عليهم ثم لا يُنصرون.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

غـــزة العـزة وغـــدر القاهـــــرة الغـادرة

أ. محمد الحسن أكيلال

للذين لا يعلمون أن الهجوم الوحشي الصهيوني على قطاع غزة هذه المرّة يندرج في سياق مواصلة التهديد باستئصال كل الشعب الفلسطيني من أرضه ووطنه ما لم يقبل بمواصلة التفاوض والإذعان للشروط الصهيونية الإمبريالية الغربية التي تتلخص في قبول تسليم كل أرض فلسطين لليهود كوطن قومي لهم مثلما نص عليه «وعد بلفور»، ثم قرار الأمم المتحدة عام 1948.

وللذين لا يعلمون دائما أيضا أن هذا الهجوم الشرس قد تم الاتفاق عليه مسبقا بين كل من الحكومة الصهيونية والإدارة الأمريكية والحكومتين الفرنسية والبريطانية، القوى التي عملت بجدّ وإخلاص منذ البداية على زرع هذا الكيان المتوحش في هذه الأرض وكل المنطقة.

وللذين لا يعلمون دائما أن دولا عربية وعلى رأسها مصر والمملكة العربية السعودية وكل أعضاء جامعة الدول العربية الباقين الذين يتمتعون ببعض التأثير في الأحداث والذين يمارسون في أقطارهم حياة عادية لا تنقصها حوادث بحجم حوادث سوريا والعراق وليبيا والصومال دون نسيان السلطة الفلسطينية نفسها التي ما زالت تتكئ على مصر ضد الإخوان المسلمين في فلسطين الممثلين في حركة «حماس».

المضحك المبكي في كل ما يجري أن يجري المارشال «عبد الفتاح السيسي» إلى هاتفه ويتصل برئيس الحكومة الصهيونية «نتانياهو» ليلا في بداية الهجوم ويطلب منه أن يكلّفه بالدور الذي يمكن أن يلعبه لصالحه كرد الجميل له عن مساعدته إياه في الانقلاب على الدكتور «مرسي» رئيس الجمهورية المنتخب لأول مرّة في مصر المحروسة، فكانت المبادرة المصرية لإيقاف القتال بالشروط الإسرائيلية في شكلها المعروف بل والصارخ في وجه العالم بمحتواه التآمري البشع ضد حركة «حماس» خاصة وكل المقاومة الفلسطينية، وكل الشعب الفلسطيني الذي رفضت دماءه النقية والزكية استقبال العقيدة الصهيونية طوال كل مدة الاحتلال، في حين يبدو أن كثيرا من الأنظمة العربية وكثيرا من النخب في مجتمعاتها قد بدأت فعلا تتصهين بقوة أكثر حتى من الصهاينة أنفسهم.

الغريب أن المارشال «السيسي» وأتباعه من النخبة المصرية الجديدة المتمثلة في رجال الأعمال والفنانين وأغلبية المثقفين المصريين والإعلاميين الذين يمسكون بخيوط اللعبة الإعلامية في مصر، حتى أولئك الذي كانوا إلى عهد قريب، في عهد الرئيس المخلوع «حسني مبارك» كانوا يوحون ويلوحون بارتباطهم بالقومية الناصرية التي كانت هي الأخرى معادية لتوجه الإخوان المسلمين ولكنها كانت من جهة أخرى أكبر أعداء الصهيونية العالمية ودولتها المدللة في فلسطين، كل هؤلاء تبنوا وجهة نظر «نتانياهو» في المبادرة الاستسلامية دون حتى مجرد التفكير في مناقشتها والبحث في المآلات التي تفرضها على الشعب الفلسطيني المعتدى عليه منذ بداية القرن الماضي، وأهمها وأخطرها على الإطلاق قبوله التسفير إلى خارج أرضه فلسطين مثلما حدث عام 1948.

بالضبط مثلما اتفق الجميع: بمجرد إعلان المقاومة رفض المبادرة أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية توسيع الهجوم برّا وبحرا وجوا واستهداف المدنيين العزل باعتبارهم دروعا بشرية لحركة «حماس»، وكأن الجميع متفق على كلمة واحدة وهي: حق إسرائيل في الدفاع عن أمنها المهدد من صواريخ حركة «حماس»، هذا الكلام يردده الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ووزير خارجيته «جون كيري» ورئيس الجمهورية الفرنسية ووزير خارجيته ورئيس الحكومة البريطانية ووزير خارجيته، إنها حرب إعلامية مدروسة شارك فيها المارشال «السيسي» ووزير خارجيته بقوة وكل هؤلاء المذكورين - سلفا - بالإضافة إلى سكوت دول عربية أخرى مهمة كدليل على الرضى.

هي الحرب وأقذر حرب تشن على شعب تعداده مليون وثمانمائة ألف نسمة يعيشون كلّهم في رقعة جغرافية مستطيلة - شبه قبر - عرضها (06) كيلومترات وطولها حوالي 50 كيلومتر، وهذا بعد حصار لمدة سبع سنوات برا وبحرا وجوا، ثم توزع الأدوار بهذه التقنية العالية لتوفير غطاء إعلامي ونفسي في كل العالم لدولة الكيان الصهيوني، والمؤلم أكثر أن يسارع الرئيس «محمود عباس» إلى القاهرة ليعلن منها ومن الدوحة أخيرا أنه ما زال متمسكا بمبادرة مصر لإيقاف الحرب.

الأسئلة التي يجب أن يطرحها هؤلاء الذين لا يعلمون هي:

- منذ متى توقفت الحكومة الصهيونية عن قتل الشعب الفلسطيني؟
- منذ متى قبلت الحكومة الصهيونية بإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية طبقا لكل قرارات الشرعية الدولية؟
- منذ متى لم تستعمل الإدارة الأمريكية «حق الفيتو» ضد أي مشروع قرار يقدم لمجلس الأمن الدولي ضد دولة الكيان الصهيوني حين تقوم بإحدى الجرائم الكثيرة ضد الإنسانية في فلسطين منذ مجزرة «دير ياسين» إلى مجزرة «صبرا وشاتيلا» إلى مجزرة اليوم في حي الشجاعية بغزة العزة؟

لقد آن الأوان يا أيها الذين لا يعلمون أن ترفعوا أصواتكم في كل العالم العربي والإسلامي ضد أمريكا أولا وفرنسا وبريطانيا ثانيا على أنهم قوى إمبريالية صهيونية عنصرية ضد كل من هو عربي مسلم في كل العالم الإسلامي والعربي.

وإلى أن تسمعوا أصواتكم يمكن أن تكون المقاومة قد سهلت لكم العملية بعملياتها البطولية التي لا شك ستوجع الصهاينة هذه المرّة.

hacen03@live.com

تحرك سويسري لعقد مؤتمر دولي يوفر الحماية للفلسطينيين

أعلنت الحكومة السويسرية أنها بدأت تحركا رسمياً من أجل عقد مؤتمر «الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقيات جنيف الأربع»، وذلك للتوصل إلى اتفاق يؤسس لتوفير الحماية الدولية للمدنيين الفلسطينيين، خاصة مع استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية -في بيان صحفي - إنها تسلمت مذكرة رسمية من سويسرا تفيد بأنه تم توزيع طلب دولة فلسطين لعقد المؤتمر بعد أن تسلمت سويسرا طلباً رسمياً من رئيس السلطة محمود عباس لبحث إمكانية عقد المؤتمر في أسرع وقت ممكن للنظر في الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي قد أرسل رسالة إلى نظيره السويسري يؤكد فيها المرجعيات القانونية للمؤتمر والأهداف المتوقعة من انعقاده، وتعتبر هذه أول مذكرة تتسلمها دولة فلسطين بصفتها طرفا ساميا متعاقدا.

وتتعلق اتفاقيات جنيف الأربع الصادرة عام 1949 بالقوانين الدولية الواجب التعامل بها مع السكان المدنيين والأسرى والجنود الجرحى وغيرهم في حالات الحرب.

وكالات

جهاز الأمن العام الصهيوني يتخوف من « المدينة التحتية » لـ حماس

قال جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك): إن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» شكلت وحدات خاصة أجرت تدريبات عسكرية بمستويات عالية جدًّا خارج قطاع غزة.

واعتبرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في عددها الصادر يوم الخميس (31/7/2014م) أن الأجهزة الأمنية الصهيونية تعتقد أن حماس «معنية بأسر جندي صهيوني، أو جثة جندي، لإجراء مفاوضات لاحقًا حول صفقة تبادل أسرى».

وبحسب تحقيقات الشاباك، فإن حماس استعدت جيدًا للمعركة، فجهزت «المدينة التحتية» المقامة تحت غزة، وشكلت «وحدات خاصة» أجرت تدريبات عسكرية على مستويات عالية خارج القطاع، وفقًا للصحيفة.

كما ادعت أن التحقيقات تشير إلى الشوط البعيد الذي قطعته حماس في بناء قوتها العسكرية، بينما كانت تتصرف بشكل منضبط تجاه الكيان الصهيوني.

وسددت القسام ضربات قاسية للجيش الصهيوني على حدود القطاع، ونفذت عمليات إنزال خلف خطوطه عبر الأنفاق، وتمكنت من قتل عدد من نخبة الضباط والجنود، وتفجير عبوات ضخمة بآلياته وناقلاته.

وكالات

واشنطن تعلن تزويد جيش الاحتلال «الإسرائيلي» بذخائر جديدة

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها زودت جيش الاحتلال «الإسرائيلي» بكميات جديدة من الذخائر.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية: إن الجيش «الإسرائيلي» طلب في 20 يوليو/ تموز إعادة إمداده بالذخائر بسبب انخفاض مخزونه، مشيرة إلى أنها وافقت على تزويده بهذه الذخائر بعد ثلاثة أيام من ذلك.

وصرح المتحدث باسم الوزارة جون كيربي في بيان بأن «الولايات المتحدة التزمت ضمان أمن إسرائيل، وأنه لأمر حاسم للمصالح القومية الأمريكية مساعدة إسرائيل على أن تطور وتحافظ على قدرة قوية وفعالة في مجال الدفاع عن النفس»، بحسب قوله.

وأوضح البيان أن قسمًا من هذه الذخائر مصدره مخزون احتياطي يحتفظ به الجيش الأمريكي في «إسرائيل» لكي يستخدمه الجيش «الإسرائيلي» عند الضرورة، وتبلغ قيمته حوالي مليار دولار.

وأضاف كيربي أن «قرار تسليم ذخائر من هذا المخزون هو قرار وزاري ولا يتطلب موافقة البيت الأبيض».

وكالات

نصب تذكاري لضحايا غزة بالعاصمة الألمانية

أقامت الجالية المسلمة بالعاصمة الألمانية برلين، يوم الأربعاء، نصبا تذكاريا لضحايا الحرب الإسرائيلية المتواصلة علي قطاع غزة منذ السابع من الشهر الجاري.

النصب أقيم أمام بوابة برلين التاريخية وضم توابيتا سوداء، عليها أعلام فلسطين، وصور عدد من الضحايا، وأسماؤهم.

وتصدر النصب لافتة كبيرة مرسوم عليها علم فلسطين، مكتوب عليها «أوقفوا المذبحة في غزة».

وقال خالد هارون أحد منظمي النصب التذكاري، إن «النصب التذكاري «يهدف إلى عرض المذبحة التي يتعرض لها أهالي غزة، وإيصال رسالة للعالم

ووفق شهود عيان، يقع النصب على مسافة أمتار من النصب التذكاري الخاص بحرقة اليهود أيام النازية، ويتوسط منطقة السفارات الأمريكية والفرنسية، كما يجاور مبنى المفوضية الأوروبية ومبنى البرلمان الألماني «البندستاج».

مفادها لن نتخلى عن شعب فلسطين».

وأضاف «يستمر عرض النصب التذكاري لمدة 3 أيام على التوالي، وتبدأ فعالياته يوميا من الساعة 14 حتى 20 بتوقيت جرينتش».

وكالات

العفو الدولية تدعو لحظر السلاح لإسرائيل

دعا مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية فيليب لوثر إلى إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يحظر تصدير السلاح إلى إسرائيل، وقال إن إمداد بعض الدول إسرائيل بالأسلحة يجعلها مشاركة في الجرائم التي ترتكب في غزة.

وفي بيان صادر عن المنظمة، قال لوثر إن الاعتداء الإسرائيلي على مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة يعتبر جريمة حرب يجب التحقيق فيها، موضحا أنه يجب ألا يتم استخدام المدفعية لاستهداف أماكن مدنية مكتظة.

يشار إلى أن المدفعية الإسرائيلية قصفت قبل يومين مدرسة ابتدائية تابعة للأونروا في معسكر جباليا للاجئين الفلسطينيين مما أدى إلى استشهاد 23 شخصا وجرح عشرات آخرين كانوا قد لجؤوا إلى المدرسة بعد أن هدمت بيوتهم جراء العدوان الإسرائيلي.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية قالت أمس إنها قامت بتلبية طلب من الحكومة الإسرائيلية بتزويدها بشحنات من الذخيرة تتمثل في قذائف هاون من عيار «120 ميلمترا» وقنابل من عيار «40 ميلمترا» لقاذفات القنابل اليدوية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع جون كيربي في بيان له إن تسليم تلك الشحنات تم في إطار صفقة بيع الأسلحة لإسرائيل المتفق عليها منذ سنوات، وليست لها علاقة بالحرب الحالية في قطاع غزة.

وأضاف كيربي أن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل وبالحفاظ على تمتعها بقدرة دفاعية قوية، وأن صفقة بيع تلك الشحنات من الأسلحة تأتي في إطار تحقيق تلك الأهداف.

وكالات/ الجزيرة

5 آلاف صاروخ هيل فاير.. دعم أمريكي للمالكي في حربه على السنة

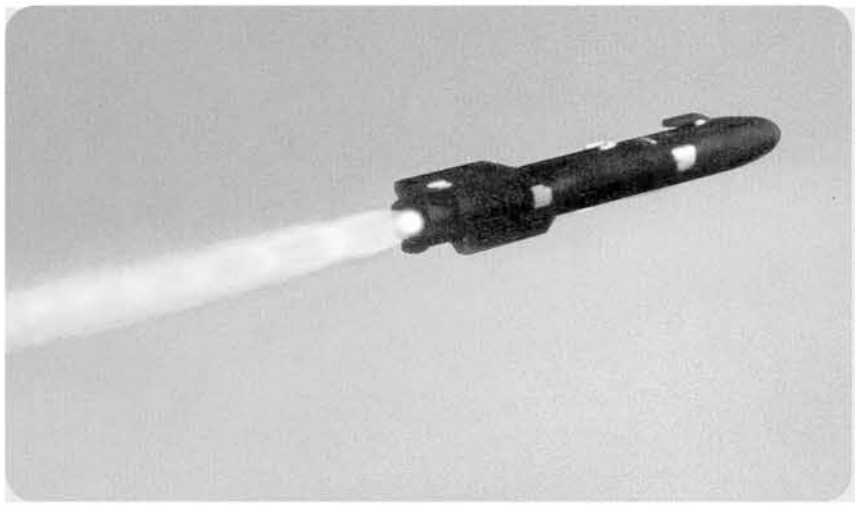

تعتزم الولايات المتحدة الأمريكية تزويد حكومة المالكي الطائفية بخمسة آلاف صاروخ طراز هيل فاير، وذلك ضمن صفقة تبلغ قيمتها 700 مليون دولار، لمساعدته في الحرب ضد أهل السنة في العراق.

وقالت وكالة التعاون في مجال الدفاع والأمن في تصريح نشرته مصادر صحافية: «إن هذه الصواريخ الخمسة آلاف المضادة للدبابات ترمي إلى دعم جيش المالكي في عملياته العسكرية، في صفقة تعد الأكبر التي وافقت عليها وزارة الخارجية وستحال إلى الكونغرس ليوافق عليها بدوره».

يذكر أن صورايخ هيلفاير يستخدمها الجيش الأميركي في عملياته ضد عناصر طالبان في باكستان واليمن بواسطة طائرات من دون طيار.

وكالات

حتّى لا يضيع رصيد رمضان

د. عبد العزيز كحيل

للصيام أثره الواضح على قلب المسلم وعقله وحواسه يتجسّد في الاستقامة الشعورية والفكرية والسلوكية الّتي تغذّيها العبادات والجو الإيماني. ولئن كانت مرضاة الله هي المبتغى في الآخرة فهي المبتغى في الدنيا أيضاً، وهي غاية يمكن استثمار رصيد شهر الصيام لبلوغها. ومن أكبر الغبن أن يتناقص هذا الرصيد ويتلاشى بعد انقضاء رمضان. إنّما الوضع الطبيعي اعتبار هذا الشهر محطّة وقود تجدّد الطاقة لمواصلة السير الحثيث في الطريق إلى الله تعالى. وشتّان بين المحطّة الّتي تعطي الدعم القوي وبين الفترة الزمنيّة الّتي تنتهي من غير أن تترك أثراً أو تعطي دفعاً.

وينظر المؤمن إلى انقضاء رمضان فيرى كيف تطوى الأعمار، وهو لا يدري أيدرك صيام العام المقبل أم يكون في عداد الموتى تحت أطباق الثرى؟ ذلك هو درس الحياة الدنيا: مهما طال العمر فهو قصير، ومهما بدت النهاية بعيدة فهي في منتهى القرب، قال تعالى:

- «قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين قال إن لبثتم إلاّ قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون» سورة المؤمنون.114-112

- «كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار فيما « سورة الأحقاف 35

- إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريبا» سورة المعارج 6 -7

من شأن هذه الفكرة أن تجعل المؤمن أكثر ذكراً للموت وتعلّقاً بالآخرة وهو في نشاطه الوظيفي أو السياسي أو التجاري فيمسك عن الشهوات المحرّمة الّتي تعجّ بها الدنيا ليفطر على الطيبات عند رب العالمين. فالجنّة فيها «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وخطر على قلب بشر». والإمساك عن الشهوات له انعكاساته الإيجابية على الفرد والمجتمع لما يتيحه من ضوابط تقلّل من المعاصي والجرائم وتوسع دائرة الصلاح. وهذا من التحكّم في النفس الّذي يغرسه الصيام في النفوس فيصبح المؤمن ذا شخصيّة قويّة تتحلّى بالصبر بمعناه القرآني الفعال الحي في مجالات العطاء والقبض والتحرّك والسكون والإقبال على الله والتواصل مع الناس في معترك الحياة خاصة في زمان تبرج فيه الفجور بكل أشكاله لا يكون فيه من الصالحين إلاّ من زكّى نفسه بألوان من التربية حتّى يلجم نزواتها لتستقيم على منهج الله تعالى.

والخسرة كل الخسرة لمن يتخلى عن النفحات الرمضانية ويكبل نفسه بقيود الدنيا ويقتل وقته وساعات حياته مع باطل ومنكر ولغو يوحي به التوجيه العلماني للمجتمع باقتحام أعماق البيوت من خلال المسلسلات حيت العري والفضائح المتنوعة والاستواء على ساحات النشاط السياسي والتجاري والأدبي والفني من خلال مبدأ شيطاني قاتل يتمثل في فصل هذه الأنشطة عن الأخلاق وتعريتها من الفضائل حتى لا يبقى فيها موطن قدم لأصحاب القيم والاستقامة,وهذا معترك يزاحم فيه المؤمن ويقاوم بفضل رصيد رمضان الشعوري والفكري والسلوكي فيصحح المفاهيم ويقوّم الاعوجاج ويجسد النموذج الراقي وهو يقف في وجه طوفان الانحرافات العقدية والسلوكية. كيف لا وقد تعلم- وذكرته تلاوات التراويح إن كان قد نسي- أنه محور الكون لأن الله تعالى كلفه:

- بالخلافة: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة " - سورة البقرة 30

- والعبادة: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" - سورة الذاريات 56

- والعمارة: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها - "سورة هود 61

فماله ولتضييع الوقت والذوبان في المشاغل التافهة؟إنما يستصحب نفحات رمضان لإصلاح نفسه وغيره طول السنة ويغتنم شبابه قبل هرمه وصحته قبل مرضه وحياته قبل موته وغناه قبل فقره,ويسدي الخير للناس . فإذا حدثته نفسه بشيء من الشح تساءل: إلى متى وهو يأخذ ولا يعطي ويفكر في نفسه لا في غيره ويتعلق بالدنيا ويتغافل عن الآخرة؟

إنها رحلة شاقة من غير شك لكن العاقبة كلها خير :"وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى" - سورة النازعات 41-40 ويساعده في قطع المفاوز وتجاوز العراقيل طول صحبة لكتاب الله تلاوة وتدبرا وتطبيقا ومزيد من نوافل الصلاة والصيام والصدقة ورصيد من الخشوع والدموع في محراب التعبد ومزيد من البذل والعطاء في دنيا الناس محبة وخدمة ودعوة وتحكما في اللسان وأدبا في الكلام وحسن معاشرة للأهل والجيران والزملاء والمتعاملين.

بمثل هذه المعاني يستثمر المسلم ثمرات رمضان الطيبة ليستمرّ في الطاعة ويتجنب الانقطاع والرجوع إلى نقطة الصفر.

تأصيل الخيرية : الفلسفة الإسلامية للخير

أ. رؤوف بوقفة

إذا أردنا تأصيل الخيرية تأصيلا قرآنيا وفق سننية اجتماعية نجد أن الخيرية ترجع لأصلان. خيرية مذمومة وخيرية محمودة. منطلق الخيرية المذمومة من النزعة الذاتية سواء للعقل الفردي أو العقل الجمعي للأمة ونستطيع أن نطلق عليها الخيرية الابلسية لأن أول من أظهرها وعمل بها إبليس حيث يعتقد إبليس انه خير من آدم وهذه الخيرية وان ترجمها سلوكيا في عدم امتثاله لأمر السجود الصادر من الخالق -عز وجل- والذي امتثلت له جميع الملائكة. إلا أن تبرير هذه الخيرية لم يكن لإبليس الشجاعة أن يعترف بها لما سأله المولى -عز وجل- عن سر عدم امتثاله لأمره فأجاب بأنه خير من آدم وسبب الخيرية المصرح بها من طرف إبليس هو مادة خلق كل واحد منهما فمادة خلق إبليس من النار ومادة خلق ادم من طين. وهذا السبب وهو أصل الخلق سبب غير حقيقي وغير صادق وأن ما في نفس إبليس من سبب امتناع لم تكن له الشجاعة ليفصح به أمام المولى -عز وجل -الذي يعلم السر وأخفى.

فإبليس يعلم كما يعلم الجميع أن آدم غير الطين الذي خلق منه وقد انقطعت العلاقة تماما بين آدم والطين الذي خلق منه لتحول الطين إلى بشر بعد نفخ الروح فيه من طرف الله

كما أن إبليس غير النار التي خلق منها. فالمشكل ليس في أصل الشيء ولا في تركيبته بل في وظيفته التي هي الغائية الخلقية لوجوده {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}الذاريات (56) -

وابليس اعلم الخلق بهذه النقطة. لأنه كان يؤدي وظيفته التعبدية على أكمل وجه وظيفي حتى أصبح يلقب بطاووس الجنة لعدم تركه بقعة في الجنة إلا وسجد فيها عن اختيار. صحيح أن الغرض من وظيفته لم يكن الطاعة من اجل الطاعة بل الطاعة من اجل مكاسب مادية بحتة تتمثل في منصب الخليفة , فشهوة الحكم هي المحرك لتعبد إبليس ولم تنكشف هذه الشهوة للملأ الأعلى إلا بعد اختبار السجود للمخلوق الجديد الضعيف آدم الذي أعلنت الذات الإلهية عن تتويجه بمنصب الخلافة حتى قبل خلقه : {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} البقرة (30) - لأن منصب الخليفة يقتضي الحكم قال تعالى: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } ص (26) -

ورغم أن إبليس قاد معارضة ذكية بمحاولة التشويش على هذا الاختيار بتحريك غريزة الخوف الموجودة في جميع المخلوقات بطرح موضوع الإفساد والقتل. حيث يصور بهذا الجنس البشري بأنه شر محض , مطلق وخالص فلا خير يرجى منه كما صور نفسه بالحمل الهاديء الوديع المطيع لسيده بتسبيحه بحمد خالقه وتقديسه اياه عكس الذئب الشرير الذي لا يجيد سوى قتل القطيع والعبث في وسطه فسادا {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } البقرة (30) -

فالخيرية الابليسية المتجسدة في قوله: { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ} الأعراف (12) هي خيرية كاذبة مخادعة موجودة عند كل فرد أو مجتمع يدعي بأفضليته وسموه وأولويته وأحقيته وأسبقيته على غيره سوى بعلمه أو أصله أو جنسه أو قوته أو أسبقيته في الحكم أو الدعوة أو العمل. نجد الخيرية الابليسية في الفكر الغربي وفي العقيدة اليهودية وقد تسللت عن طريق الاعربة إلى الفكر الإسلامي متمثلة في الشعب المختار والفرقة الناجية لتكتسح الحركية الإسلامية سواء في جانبها الدعوي أو السياسي فكل فصيل يقول بأعلى صوت أنه خير من الفصائل الأخرى , وكل حزب سياسي يدعي انه خير من الأحزاب الأخرى وكل رئيس أو أمين حزب إسلامي يردد قول إبليس : {أنا خير منه}.

الخيرية الاحسانية :

والخيرية الاحسانية المطلوبة شرعا و خلقا وهي المغايرة والمناقضة للخيرية الابلسية. حيث تنطلق الخيرية الاحسانية من وظيفة الفرد أو المجتمع لا من ذاتيته. فالخيرية التي تثمر اجتماعيا ويعم خيرها المجتمع ويتعداه لغيره من المجتمعات هي الخيرية الاحسانية. أما الخيرية التي يقتصر خيرها على ذات الفرد أو ذاتية المجتمع ولا تتعداه لغيره بل تتحول الى الغير ضرر وشر فهي خيرية ابليسية.

ووظيفة الخيرية الاحسانية ذات شقين متكاملين وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}آل عمران (110) -

والخيرية الاحسانية كوظيفة حضارية تقوم على الأمر بالمعروف الحضاري والنهي عن المنكر الحضاري , والمعروف الحضاري هو ما تعارفت عليه البشرية بأنه نفع وخير للإنسانية جمعاء والمنكر الحضاري هو ما تعارفت عليه البشرية بأنه ضرر وشر للإنسانية جمعاء. فكل ما يخدم الإنسانية هو معروف وكل ما يضر الإنسانية هو منكر.

فتأصيل الخيرية في الفلسفة الإسلامية يقوم على تبيين وتفصيل الخيرية إلى خيرية احسانية مطلوبة ومدوحة وخيرية ابلسية مذمومة.

أيّها المذياع

أ. محمد الهادي الحسني

إنني أؤمن إيمانا لا ريب فيه بأن كارثة الكوارث في الجزائر بدأت منذ ابتلانا الله - عز وجل - باحتلال أرضنا من قبل هذه الدولة المسماة فرنسا، واستعبادها شعبنا.

وإنني لَمُسْتَيْقِنٌ أن ما نعانيه اليوم من تدهور في شتى المجالات، وفي مختف الميادين هو من آثار ذلك الاحتلال البغيض، وسنزداد تدهورا ما بقي هذا الأثر الفرنسي في الجزائر عن طريق أوليائها الذين هم أحرص على مصالحها من حرصهم على مصالح الجزائر.. وكيف لا يكونون كذلك وهم يخربون الجزائر ويعمرون فرنسا، حيث يهربون أموال الجزائر ويملأون بها بنوك فرنسا، ويُكسدون المؤسسات الاقتصادية الجزائرية وينعشون المؤسسات الاقتصادية الفرنسية، وقد قرأنا مؤخرا أن أسعار العقار انخفضت في الدول الأوروبية إلا في فرنسا فإنها في ارتفاع بسبب إقبال أراذلنا على شراء مساكن فيها.

لم تكن فرنسا تستهدف خيرات الجزائر المادية فقط؛ فهذا مما يتصارع عليه حتى الإخوة أبناء الصلب الواحد؛ ولكنها كانت تستهدف استنقاص الجزائري، لتخلق فيه «عقدة».

ومن أساليب فرنسا ووسائلها لإيجاد هذه العقدة عند الجزائريين ليفقدوا الثقة في أنفسهم إسناد وظائف لجزائريين لا يصلحون لعادة ولا لعبادة، كإسناد خطة الإمامة الشريفة، التي هي نيابة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لأناس أميين، أو شبه أميين كما اعترف بذلك أوغسطين بيرك، مدير الشؤون الأهلية في الجزائر، في مقال نشره في مجلة (البحر المتوسط - جزء 11 - جويلية - أوت 1951)، أو لأناس قد يكون مستواهم العلمي مقبولا، ولكن ليس لهم همم شريفة، ولا ذمم نظيفة، ولا نفوس عفيفة، فيكونون - هؤلاء وأولئك - حُججا على قومهم، ووطنهم، ودينهم.

لقد جيء بأحد هؤلاء الذي كان أكثر ثقة بفرنسا من ثقته بالله - عز وجل- لإلقاء محاضرة عما يسمى «منافع جمعية الحرمين الشريفين». وكانت المحاضرة ستنقل عبر الإذاعة، لـ «يستفيد» منها الناس؛ فإذا بذلك «العالم» - بدلا من أن يحيي المستمعين - مباشرة أو عبر الأثير - يقول: «أيها المذياع (1)». مما يدل على أن قلبه معلّق بكل شيء إلا بما يجب أن يتعلق به وهو الله سبحانه وتعالى.

إنّ فرنسا عندما كانت تحتل الجزائر مباشرة أسندت بعض المناصب إلى «علماء» أضلّهم الله على علمهم، لأنهم أخلدوا إلى الأرض، وغلبت عليهم شهوتهم وشقوتهم، وهانحن نرى في عهد «الاحتقلال» أناسا يعينون في مناصب وهم لا يخطون حرفا ومنهم ذلك الشخص الذي ظن أن كلمة «ميكانيزمات» تعني «آلات» فوعد بشرائها، وظن أن كلمة «فاكس» اسم لشخص، فقال لمن حوله: «قولو لو يستّنّى».

هوامش:

1) جريدة البصائر في 16 - 12 - 1938.

عن "الشروق اليومي".

غـــزة تكشـــف الـمستـــور

من علامات محبة الله للعبد أن يسبل عليه الستر ولا يفضحه في العالمين بسبب سوء فعله وتصرفه، وهذا كان من دعاء الصالحين «اللهم استرنا فوق الأرض، واسترنا تحت الأرض، واسترنا يوم العرض». وما دام محافظا على أن يستر نفسه ولا يتبجح مكاشفا ومجاهرا بالمعصية والخطيئة فإن الله تعالى سيديم عليه ستره ولا يكشف عورة عمله أبدا حتى ينقض العبد فينكشف «وما ربك بظلام للعبيد».

وإن أحداث غزة العزة التي تدور رحاها فوق أرض الكرامة بين جند الرحمان وجند الشيطان قد كشفت عوار كثير من الشخصيات والهيئات والجماعات والمنظمات والدول.

لما ترى أن ممثلة إسبانيا في الاتحاد الأوروبي تيريزا رودريجيز ترتدي قميصاً يؤيد غزة ونخجل نحن أن نصدر موقفا مدافعا أو نقدم معونة لائقة أو عملا مشرفا فإن غزة كشفت المستور.

لما ترى أن أعضاء البرلمان التشيلي، يعلنون تضامنهم مع غزة برفع شعارات التأييد والنصرة والحمية بلا دافع يدفعهم إلا رؤية الأشلاء والدماء الطاهرة فإن غزة كشفت المستور.

لما ترى أن أعضاء فريقنا الوطني - كما نقلت الصحافة الوطنية - تبرعوا بمكافآتهم لأطفال غزة ضحايا العزة والشرف في حين نرى انتكاسة رسمية حينها نعلم أن غزة كشفت المستور.

لما ترى أن اللاعب الألماني: مسعود أوزيل يقدم ما لم يقدمه كل أصحاب الكروش والكراسي العربية بأن رفض مصافحة أحد أعضاء الفيفا أثناء تسليمهم الميداليات الذهبية لكونه أحد الداعمين لإسرائيل، وتبرع بالمكافئة المالية المقدمة من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لأطفال غزّة تعلم الآن أن غزة كشفت المستور.

لما ترى أن القناة الثانية الرسمية الصهيونية تعلن أن الإمارات العربية المتحدة - التي جمعت كل رجال الخيانة والشر والمكيدة من محمد دحلان إلى أحمد شفيق - كانت على علن مسبق بالضربة الإسرائيلية حينها تدرك أن غزة كشفت المستور.

لما ترى المجرم الانقلابي عبد الفتاح السيسي يقدم مشروع اتفاقية تهدئة وكأنها مصاغة بأيدي إسرائيلية وتسارع الأنظمة العربية ومنها نظامنا العتيد إلى الموافقة عليه وتبنيه تعلم أن غزة كشفت المستور.

وأخيرا وليس آخرا...لما يشارك جيشنا المعظم المبجل القويّ - الذي كان نواته جيش التحرير الوطني من أذاق فرنسا صنوف العذاب وأذهب النوم من أعينها - لما يشارك في احتفالية العيد الوطني الفرنسي في الشانزيليزيه 14 جويلية المنصرم بعدد من الجنود الجزائريين ويوسف يوسفي وزير الطاقة، هذه الاحتفالية التي أهدتها سفارة فرنسا في تل أبيب إلى «سكان جنوب إسرائيل الذين يواجهون صواريخ غزة الإرهابية». لما يحدث كل هذا دون أن نحدث أيّ فعل وكأننا جواري لدى الفرنسيس نطيع السادة وننقاد للأوامر...حين يحدث هذا فاعلموا حقا أن غزة كشفت وتكشف وستكشف المستور.

محمد سبرطعي/عنابة

لا خيار أمام الفلسطينيين سوى المصالحة والتصالح،،

أ. عبد الباقي صلاي*

لا يوجد شيء يقلق ويؤرق الكيان الصهيوني مثل فرضية تصالح الفلسطينيين فيما بينهم، ووجود تقاطعات حول مستقبل فلسطين بين أغلب الأطياف السياسية المتناحرة، فالتلاقي حول نقاط مشتركة وحول بنود تؤسس لمستقبل جديد خال من أي تشاحن أو تباغض هو الذي يجعل إسرائيل لا محالة تخضع للترتيبات السياسية المسطرة من قبل الجميع من الداخل الفلسطيني، كما أن الصف المرصوص، و اللحمة الواحدة تفزع إسرائيل، ومن لف لفها بل تزيد من صلابة المقاومة بحيث تجعلها منظمة على عكس ما هي عليه في الوقت الراهن.

ومن المؤكد كما هو معلوم لدى القاصي والداني أن خبر التقاء حركة فتح بحركة حماس وتوصل الطرفين إلى صيغة توافقية بينهما من أجل تضييق الخلاف، وتوسيع هامش التناغم المثمر لدرء كل مفسدة عن فلسطين والشعب الفلسطيني، وإنهاء حالة الاحتقان الذي كرسته القطيعة بين شتى التوجهات المفاهيمية، هي التي دفعت السرطان الإسرائيلي إلى شن الحملة العسكرية على غزة، والعمل على إبادتها دون أي ردع من أي طرف دولي.

فمهمة إسرائيل كما يعرفها الفلسطينيون أنفسهم، هي قتل أي مبادرة فلسطينية تنبع من الداخل الفلسطيني ذاته، وإفشال أي مساهمة تكون في صالح الصف الفلسطيني، ولا تغرنا المصطلحات التي يطلقها الكيان الإسرائيلي على من هم بداخل المحيط الجغرافي لغزة، كونهم من الفلسطينيين من الدرجة السفلى، وينتمون للحظيرة الإرهابية التي هي حركة حماس. لأن الكيان الإسرائيلي لا يحسن إلا لغة العنف والإرهاب المدعوم من الدول العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

إن المصالحة الفلسطينية هي التي يتوجب على كل الفلسطينيين أن يدعموها بكل ما يستطيعون، لأنها فرض عين في هذه المحنة، ولازمة قوية لكسر العدوان الإسرائيلي، وكسر جبروته. ويكفي هذا التشتت الذي دمر فلسطين،وليس غزة فقط.لأن غزة في الوقت الحاضر وما تعيشه من دمار مخطط له، وإبادة منظمة، والإرهاب الإسرائيلي المسلط عليها ما هو إلا نتيجة حتمية للتشرذم الذي تعيشه الفصائل الفلسطينية نفسها، وللتنافر التي تعرفه الأطياف من داخل فلسطين،وحتى من خارجه.

وحتى لو قال قائل إن الوقت الحاضر هو لتوقيف الآلة الإرهابية للكيان الإسرائيلي قبل أي حديث عن مرحلة أخرى من المصالحة. ولكن المصالحة الوطنية الحقيقية في الوقت الحاضر يجب أن تطغى كمقدمة لترويع الإسرائيليين، وكفى تأخرا عن لم شمل كل الفلسطينيين حول القضية الأم، وهي القضية الجوهرية التي كل شعوب العالم الأحرار يساندونها.إنها الفرصة السانحة التي لا تتكرر، ولا يمكنها أن تحدث عبر التاريخ. فالنكبة توحد القلوب، وتجمع الأضداد،لا سيما وأن العدو واضح للعيان.

لقد سبق وقلنا في مقال سابق في 29 سبتمبر 2010 بجريدة الشرق القطرية: «إن اللقاء الذي سيجمع حركتي فتح وحماس بداعي وضع خارطة الطريق التصالحية هو لقاء تاريخي لو وضعناه في ميزان الأحداث التاريخية، كما أنه يمثل- أي اللقاء من أجل مشروع المصالحة- الفرصة الكبيرة من أجل كفكفة دمع اليتامى، ومداواة جرح الثكلى، وبسط يد الرحمة على كل الشعب الفلسطيني المكلوم،لكن يجب أن لا نغفل عن أمر مهم، فإن هذا اللقاء سيحرك لا محالة الآلة الإسرائيلية، من أجل نسف أي أمل لتوصل الفلسطينيين لأي حل بينهم، وكي تبقى الأوضاع متردية وعندئذ تستطيع إسرائيل فرض أجندتها باسم التفاوض وتقرير المصير.

يجب استثمار هذه الفرصة التاريخية، ويجب الالتفاف حولها وتأكيد حسن النية من قبل جميع الأطراف لبلوغ هدف مشروع المصالحة الوطنية، فحقيقة لا يوجد هناك خيار آخر لكل الفلسطينيين سوى خيار المصالحة والتصالح،والقبول بجلسة صفاء وجرد لكل الأخطاء والوصول إلى ضبط عقارب الساعة مستقبلا على المصالحة الوطنية ولا شيء غير المصالحة الوطنية».

نعم هذا الأمر منذ أربع سنوات تقريبا، لكن هو نفسه الأمر لم يحرك الجانب الفلسطيني من مختلف الأطياف السياسية، نحو تلاق مثمر، وحر، للعمل ضمن صف مرصوص، لا تستطيع الآلة الإسرائيلية أن تهدمه بسهولة.

إن تأخير المصالحة الوطنية الفلسطينية الحقيقية هو الذي فتح النار على فلسطين برمتها، وهو الذي جعل الطاعون الإسرائيلي يطمع في غزة، بإبادتها من أجل الحصول على تفويض من السلطة الفلسطينية لاستغلال الغاز هناك، وكسر شوكة المقاومة الإسلامية بعد ذلك. فهل يترك المجال للعدو المشترك، وترك المجال للتشتت المذموم، وللتفرق القاتل.فمسعى الكيان الإسرائيلي هو فرق تسد،ليخلو له وجه فلسطين يعمل فيه ما يشاء ومتى شاء.

إن المصالحة هي الحل الأوحد لكل المشاكل العالقة وهي الحل الأجدر الذي يقضي على تلاعب الصهاينة ووضعهم في حجمهم الحقيقي. فما نجحت أي أمة إلا بتصالح أبنائها وتوافقهم على مبدأ واحد وهدف واحد ومصير واحد، وما انهارت أي أمة وانقطعت بها السبل وتشتت وضاقت بها السبل، إلا بتناحر أبنائها وتقاتلهم فيما بينهم، وفلسطين التي تعد القضية الأولى والمصيرية لكل الأمة العربية والإسلامية من طنجة إلى جاكرتا يهمنا أمرها ويهمنا مشروع المصالحة الوطنية الذي دعت إليه حركتا فتح وحماس منذ أربع سنوات وليس في الوقت الحاضر.ويهمنا بالدرجة الأولى ألا يفشل هذا المشروع الأمل ليحقق الهبة الفلسطينية المنشودة، ويرجع الأمور إلى نصابها، وبالتالي يفوت الفرصة على الكيان الصهيوني الذي ألف العبث بفلسطين وبكل الشعب الفلسطيني أن يقتل من إخواننا في غزة باسم رد الفعل على كل تحرشات حركة حماس.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

كيف تحيا الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم

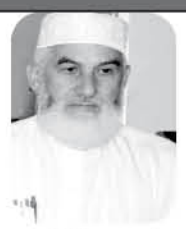

أ. محمد مكركب

أوحى الله تعالى إلى خاتم النبيين -صلى الله عليه وسلم- روحاً من أمره، ليجعله نوراً يهدي به من يشاء..فكان ذلك الروح النوراني حياة للروح الإنسانية، فمنه تتغذى روح الإنسان، وعقله، ونفسه، وبذلك يستقيم أمره، وبالمواظبة على مدارسة القرآن يطيب الشعور الإيماني، ويذكو القلب ويطمئن، وتزكو النفس وتهدأ، ويقوى الإحساس بالمعاني النبيلة، ويحدث الارتقاء الحضاري، والتطور المدني، وهذا هو الهدف بعد العقيدة والعبادة.

فكيف وبم يثمر القرآن في بني الإنسان هذه الثمرات الطيبة، وكيف تتحقق تلك المعاني السامية في العقل والنفس؟...ما هو معلوم لدى أهل الإيمان أن الحياة البشرية لا تستقيم على هذه الأرض إلا باستقامة الإنسان، كما أمره ربه عز وجل، والأمر الذي أمِرَ به هو في القرآن...ومعنى هذا أن كمال استقامة حياة الإنسان لا تتحقق إلا بالقرآن...

قال السائل: فهل من دليل صحيح، وبيان صريح؟..قلت: وهل القول بأن (سعادة البشر في الدنيا والآخرة مرهونة بالقرآن) يحتاج إلى دليل بالنسبة للمؤمنين؟..ليس هذا وإنما لتطمئن قلوب المترددين، والبعيدين عن مدارسة الكتاب..لأنه مع الأسف ما زال إلى الآن من يظن أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما للصلاة والصيام والحج فقط..ويذهب بهم ظنهم هذا إلى أن التربية والاقتصاد والسياسة والاجتماع وغير ذلك من أمور بناء الدولة فلا علاقة له بالقرآن والسنة..وذلك مبلغهم من العلم..

إن أرقى وأسمى مثال إنساني وأحسن وأكمل قدوة في الحياة البشرية الحقة هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وليكون كذلك أمره ربه عز وجل.فقال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} (سورة الأحزاب:1 ـ3).

فاستقام الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن كما أمره ربه، وربى الرسول -صلى الله عليه وسلم- صَحَابَتَهُ رضي الله عنهم بالقرآن، حتى تركهم على المحجة البيضاء.. قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}(سورة الشورى:52)

مازلت لم تقل لي كيف تحيا الأمة بالقرآن؟ أجل سأبين بإذن الله تعالى.. ولكنك أنت الذي طلبت الدليل، والدليل في القرآن والسنة واضح ومبين في آيات كثيرة، وأحاديث كثيرة أيضا..من الآيات القرآنية ما جاء في سورة طه: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} وفي سورة: النساء {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا}.

ومن الأحاديث النبوية: روى البخاري من حديث أنس بن مالك: أنه سمع عمر الغد، حين بايع المسلمون أبا بكر، واستوى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، تشهد قبل أبي بكر، فقال: {أما بعد: فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده على الذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله} [رواه البخاري.كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة]. وفي الحديث [والقرآن حجة لك أو عليك] [رواه مسلم:223]وقوله عليه الصلاة والسلام: {إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ} [رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين: 817]

والحديث الشريف: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن أو آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة} [البخاري.كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة].

وإليك البيان كيف نحيا بالقرآن..ولا يكون ذلك إلا بخدمته..خدمة ماذا؟ خدمة القرآن..ما علاقة خدمة القرآن بموضوع الحياة بالقرآن؟

اسمع هذا المثل: لو قيل: إن الجسد يحيا بالأرض..لعلم السامع أن الغذاء الجسدي من الأرض لا يتحقق إلا بحسن خدمة الأرض بالفلاحة والزراعة والغراسة والسقي وغير ذلك..فكذلك لا تتحقق الحياة بالقرآن إلا بخدمة القرآن..

إذن فليكن السؤال كيف نخدم القرآن لنحيا به؟ هي عشرة واجبات:

الواجب الأول من واجبات خدمة القرآن: تعلمه وتعليمه:

وهذا يقتضي: القراءة، والاستظهار، والتفكر والتدبر.قال الله تعالى:{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}(سورة ص:29). وقوله عز وجل:{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}(سورة محمد:24). ولكي يتعلم الناس ويحيون بالقرآن، وجب أن يكون القرآن هو المادة الأولى في كل مرحلة من مراحل التعليم العام والخاص، وفي كل التخصصات.

سأل الصديق صديقه وهو يحاوره: لماذا تخلف المسلمون؟ أجابه قائلا: لأنهم لم يعملوا بالقرآن..قال يرد عليه: لا أظن هذا، فهم يعملون بالقرآن.. قال: أجب نفسك أنت بالذات وبصدق وصراحة، كم تدبرت من آيات القرآن؟ أي تدبر الأحكام والحِكم، وليس تدبر المعاني فقط، فانتبه لهذا..أنت في مجلس الشورى، أي أنت برلماني أليس كذلك؟ قال: نعم، إذن فالمفروض أنك علمت كل حكم في القرآن.!! أرأيت؟ هذا هو السبب..أنت برلماني مهمتك تشرع للأمة ولم تتدبر كل القرآن؟ هل تعلم كم آية تحدثت عن التشريع والقضاء؟ ما هي الآيات التي تعالج القضايا الاقتصادية، والقضايا السياسية؟ أم أنك أنت من الذين يقولون ما شأن القرآن بالتشريع، والاقتصاد، والتربية، والسياسة؟

الواجب الثاني من واجبات خدمة القرآن: العمل بأحكامه وحكمه:

أي توظيف القرآن في حياتنا، وبناء على الواجب الأول أن يتدبر المسلمون القرآن تدبرا موضوعيا..ما معنى التدبر الموضوعي؟ هو التفسير الموضوعي..أن المسلم الذي يريد أن يعمل بأحكام وحكم القرآن والسنة النبوية، عليه أن يجمع كل الآيات التي تتناول الموضوع الذي يريد فهمه والتفقه فيه، مع الأحاديث النبوية التي تتحدث في نفس الموضوع، ويرتب الأحكام، ويصل إلى ما يجب العمل به إن شاء الله تعالى..

ومثال على ذلك، فإذا أراد التاجر أن يتفقه بالقرآن في فقه التجارة ما عليه إلا أن يجمع الآيات القرآنية في موضوع البيع والشراء والعقود والحلال والحرام في التجارة والنظام المالي في القرآن والسنة، تحت إشراف عالم متمكن من اللغة وعلوم القرآن {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} (سورة النحل:89).

الواجب الثالث من واجبات خدمة القرآن: التفقه في لغة القرآن:

من واجبات المسلمين والمسلمات التفقه في لغة القرآن الكريم، ولا يتسنى لهم ذلك إلا إذا كانت لغة القرآن هي التعليم في كل العلوم، وكل مراحل التعليم، وفي كل التخصصات. قال الله تعالى:{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (سورة يوسف:2)

لماذا لا يكتفي المسلم بقراءة القرآن بالترجمة الناقلة لتفسير القرآن.أي القراءة باللغات التي تُرْجِمَتْ إليها معاني القرآن؟.

أولا فليعلم المسلم أنه لا لغة تستطيع أن تنوب عن لغة القرآن مائة بالمائة، وترجمة معاني القرآن ليست هي القرآن، لأن القرآن أصلا لا يُترجم ولا تجوز ترجمته، وإنما تترجم بعض المعاني التي يعبر عنها المترجم باللغة التي ينقل إليها هذه المعاني، وهي ليست كل المعاني، لأن أي لغة غير لغة القرآن لا تستطيع أن تستوعب دقة المعاني كلها، فضلا عن الإعجاز بمختلف أبعاده وأنواعه.

لذلك كانت ولا تزال الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية تلازم وتجمع بين إقراء القرآن وتعليمه للناشئة، وتعليم اللغة العربية معه..ولكون فهم القرآن لا يكون إلا باللغة التي أنزل بها، تفطن لذلك الاستعمار الفرنسي في الجزائر وحارب اللغة العربية، من سنة: 1830م إلى: 1962م، ومازال يحاربها بكل الوسائل والأساليب، والفرص التي تتاح له، خاصة في ظل تدهور المنظومات التربوية في البلدان الإسلامية..ومنها منظومة التربية والتعليم في الجزائر..ومازالت اللغة العربية تشتكي مما ابتليت به في دارها وبين أهلها من الإقصاء والإهانة..

أ: محمد العلمي السائحي

غزة تحدث في العالمين هـزة وتثبت أن للأمـة بعـــد عـــزة...

إن الحقيقة التي لا يمكن أن يتنكر لها عاقل اليوم، هو أن صمود غزة في وجه الغطرسة الإسرائيلية، وما وظفته آلتها العسكرية من وسائل تدميرية فاقت تلك التي وظفت في الحرب العالمية الثانية، ومنعها الجيش الإسرائيلي الذي يصنف رابع جيش في العالم من حيث تسليحه وتدريبه وجهوزيته، من تحقيق أهدافه إلى حد الآن بل حتى الحد الأدنى منها، قد أحدث هزة مزلزلة لا في إسرائيل وحدها فحسب، بل تعدتها إلى كل الدول الداعمة لها، فتحدي الفرنسيين لحكومتهم المتواطئة مع اللوبي الصهيوني، وخروجهم في مظاهرات عارمة رغم عدم التصريح لهم بذلك، وتظاهر البريطانيين أمام مجلس الوزراء وتحميلهم دولتهم مسؤولية ما ترتكبه إسرائيل من جرائم في غزة، إلى جانب كل التظاهرات الداعمة لغزة في الدول الأوروبية، خاصة يؤكد أن غزة بصمودها قد استطاعت أن تحرر الرأي العام الأوروبي من تأثير الإعلام الصهيوني الذي كان يؤثر عليه ويفرض عليه وجهة نظره ويجبره على تبني مواقفه، وهذا يعني أن الدول الداعمة لإسرائيل، ستجبر على تغيير مواقفها من القضية الفلسطينية مستقبلا، إذا ما استمرت إسرائيل في غطرستها وواصلت إحراجها أمام شعوبها، ومن هنا تكون المقاومة الفلسطينية قد أحرزت نصرا سياسيا كبيرا على إسرائيل في هذه المعركة على الصعيد الأوروبي، أما على الصعيد العربي فيكفي أنها قد فوتت على إسرائيل هدفها الرئيس في هذه المعركة التي خاضتها بكل قواها بغية إدراكه، وهو ضرب الوحدة الفلسطينية، فإذا بالصف الفلسطيني يزداد تلاحما وتوحدا وانحيازا للمقاومة، بفضل إنجازاتها التي أبهرت بها الجميع، وأعادت الروح للشارع الفلسطيني وحررته من خوفه، وهذا معناه أن المقاومة مستقبلا لن تبق محصورة في غزة وحدها، بل ستمتد إلى الضفة الغربية وعرب ثمانية وأربعين، كما أنها عرت الأنظمة العربية الموالية لإسرائيل أمام شعوبها وفضحت عمالتها لهم، وزيف أعذارهم التي كانوا يبررون بها امتناعهم عن محاربة إسرائيل فها هي المقاومة تتصدى للعدو وتصمد في وجهه وتكبده خسائر جسيمة في العتاد والأرواح، على الرغم من تفاوت الوسائل والإمكانيات بينها وبين العدو وبينها وبين هذه الجيوش العربية التي لا تتنمر إلا على شعوبها، وبينت لهم أن الجيش الجدير بالنصر هو الذي يصنع أسلحته بنفسه لا الذي يستوردها من غيره، كما فعلت هي بتطوير صواريخها لتتلاءم مع متطلبات الميدان، وصنعها للطائرات بدون طيار التي تحاول بعض دولنا العربية شراءها اليوم من أمريكا، ولعل من أهم إنجازات المقاومة في هذه المعركة، أنها حررت الإنسان الفلسطيني من الاتكال على الغير، وأقنعته أنه لا معول له إلا على نفسه، كما عبرت عن ذلك إحدى حرائر فلسطين في غزة من خلال نداءها الذي وجهته عبر قناة الجزيرة إلى فلسطينيي الضفة وثمانية وأربعين، أما على الصعيد العسكري فإن إنجازات المقاومة أكثر أهمية من تلك التي أنجزتها على المستوى السياسي حيث تمكنت من نقل المعركة إلى الداخل الإسرائيلي فلم يعد الإنسان الفلسطيني هو وحده الذي يصلى نار الحرب بل بات يكتوي بنارها الإسرائيلي أيضا، فإذا أضفنا إلى ذلك ما كبدته لجيش العدو من خسائر فادحة في الأرواح والعتاد لم يسبق له أن تكبدها من قبل، فإننا نستطيع أن نؤكد جازمين أن المقاومة المسلحة في غزة قد انتصرت فعلا وبكل المقاييس، على الرغم من الخسائر التي مني بها إخواننا الغزاويين في الأرواح والممتلكات، وهي على رغم فداحتها لا تقلل من قيمة هذا النصر ولا تلغيه بأي حال من الأحوال، فهنيئا لمقاومتنا الباسلة بهذا النصر المكين الذي أثبتت به أنه لا تزال بعد للأمة عزة...

رؤية

كفانا فسادا في إداراتنا...

د. فارس مسدور

نكاد نموت كمدا وغيضا نتيجة تسارع وتيرة الفساد في الآونة الأخيرة في إداراتنا، فلا تجارة بدون فساد، ولا رقابة على النوعية والأسعار نجت من الفساد، ولا حتى الضرائب التي تعتبر عصبا اقتصاديا هاما نجت هي الأخرى، ولا بنوكنا كانت في مأمن من الفساد والفاسدين، فحيثما وضعت أصبعك في إدارة من الادارات إلا وأحرقته نار الفساد التي أتت على الأخضر واليابس.

وكأبسط مثال على ذلك، تجد من الاداريين في إدارة للتجارة مثلا من يُشترى بالمال ليسلطه المنافسون على بعضهم البعض، فتجد التاجر يدفع أموالا طائلة ليسلط إداريا من الاداريين على تاجر آخر، المهم أن يهلك له تجارته، وإن لم يكن كذلك فقد أصبحت موضة الرسائل المجهولة الوسيلة المعروفة لدى هؤلاء المجرمين لتحريك إداري مرتش كي يظهر الأمر وكأنه روتيني يدخل ضمن مجال الرقابة، بل وصل الأمر بمجموعة من الاداريين أن يشتغلوا خارج ساعات العمل ليلا وبعد صلاة التراويح لينتقموا من عدد من التجار الذين سُلّطوا عليهم.

والسؤال المطروح من يراقب من؟ وكيف لهذا التاجر المسكين الذي سلط عليه سيف المراقبين الفاسدين المبتزين أن ينصف في حقه ويحمى من تصرفات هؤلاء الظلمة الذين لم يجدوا رادعا لهم، بل المشكل أنك تجد نوعا من التضامن والتكافل بين الفاسدين ويوحى إليك أن اللعب مغلق وليس لك إلا أن تخضع لابتزازهم.

كم من تاجر أغلق محلاته بعد أن كان في أوجّ عطائه، وكم من صاحب ورشة أو مصنع أغلق نشاطه لأنه وجد إداريا فاسدا سلط عليه ليبتزه ويدفعه دفعا إلى الرشوة أو غلق محله، وكم من تاجر دفع لهؤلاء المرتشين مكرها ومضطرا حتى لا يغلق نشاطة واعتاد الفاسد على الرجوع مرارا وتكرارا، دون أن يجد التاجر إدارة تردع وترد ظلم موظفيها عن التجار والمنتجين وبشكل عام الصغار في المجال التجاري.

وعندما يطرح الملف على المسئول يجد الموظف الفاسد دائما المبررات التي يتقنها لتلفيق التهم بالتاجر المعني، متناسيا أن الحلقة الأضعف في كل النشاط التجاري في بلادنا هو التاجر الصغير، تاجر التجزئة، فإذا تعلق الأمر بالفواتير فتجار الجملة يتهربون من الفواتير لأنها تكشف أرقام أعمالهم، وهم أيضا يشتكون من المستوردين الذين يرفضون إصدار فواتير في الغالب لأن هذا يعتبر أداة في يد إدارة الضرائب لمتابعتهم، وعليه فالمنظومة التجارية عندنا كارثة بكل ما تحمل الكلمة من معاني.

يضاف إلى ذلك إدارة العمل والضمان الاجتماعي أيضا تعتبر مشكلة كبيرة أمام التاجر الذي يحقق أرقام أعمال جد متواضعة ويجبر على التصريح بعماله الموسميين الذين لا يبقون في مناصبهم أحيانا شهرا أو شهرين، ويدفع عنهم الأموال الطائلة، وهنا تدخل يد المرتشين للتغاضي عن ذلك دون أن نجد حلا لقطعها إما بإجراءات جديدة تشبه الرسم الوحيد الذي تم تبنيه في إدارة الضرائب على صغار التجار، فتكون مساهمة التاجر في التصريح بعماله مساهمة رمزية نتيجة ضعف نشاطه ورقم أعماله، أو يترك المجال للعامل ويعطى الحرية الكاملة في تأمين نفسه بعد أن يتفق مع صاحب العمل، وهنا نخرج من ضيق الفساد الذي يجبر الناس على الغش والكذب وإعطاء المعلومات المغلوطة لمختلف الإدارات.

كل ما ذكرناه، والفساد الذي يأكل إدارة الضرائب والجمارك أكبر بكثير من الادارات التي ذكرناها أعلاه، وهذا لأن الأمر يتعلق مباشرة بالمال، خاصة وأن المتعامل الاقتصادي في بلادنا يعتبر إدارة الضرائب عدوا لدودا يبحث عن الفتاوى الشرعية والقانونية للتهرب من دفع مستحقاتها، ذلك أن الثقافة الجبائية غائبة تماما في أوساط التجار، ولم يبق راسخا في أذهان التجار إلا الرشوة التي ترتبط بموظف الضرائب بشكل عام، وعليه تجده بمجرد أن يوضع في حرج جبائي يلجأ للحل الأسهل وهو الرشوة لإسكات الموظف المعني بمعالجة ملفه.

ونفس الشيء ينطبق على البنوك عمومية كانت أم خاصة محلية كانت أم أجنبية، دائما يوجد نوعية من الموظفين البارعين في جر المتعامل الاقتصادي إلى الفساد جرا، موهمين إياه أن حصوله على المبالغ الطائلة لمشاريعه المضخمة لن يكون سهلا وأن أسهل طريق أن يكون لهم نصيب من المبلغ المقترض، وتجده يرضخ خاصة إذا لم يكن له حل سوى الاقتراض من هذه البنوك التي خربت الاقتصاد الوطني.

كل هذا أكتبه وأنا أحس بإرهاق عقلي ونفسي جعلني أحس بعجز كبير أمام بعبع الفساد الذي لم يبق إلا بعض المجالات التي لم ينتشر فيها انتشارا واسعا، وأخشى ما أخشاه أن يأتي اليوم الذي ينطبق علينا فيه قول الله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون).

فإلى متى يبقى المتعاملون الاقتصاديون في بلادنا رهينة موظفين يفعلون ما يشاءون دون حسيب أو رقيب؟

اخبار إقتصادية

تريليونا دولار القيمة الإجمالية لأصول المالية الإسلامية مع نهاية العام الحالي

قال تقرير شركة «بيتك للأبحاث» المحدودة التابعة لمجموعة بيت التمويل الكويتى «بيتك» عن إدارة الصناديق الإسلامية في الرابع الثاني من العام الجاري:

بلغ إجمالي الأصول المالية الإسلامية في العالم نحو 1.8 تريليون دولار كما في نهاية 2013. ولا تزال صناعة التمويل الإسلامي يسيطر عليها قطاعا الخدمات المصرفية والصكوك بنسبتي 80% و 15%, على التوالي من إجمالي الأصول، ويتوقع على نطاق واسع أن تتجاوز القيمة الإجمالية لأصول التمويل الإسلامي عالمياً حاجز 2 تريليون دولار في نهاية العام الحالي، وربما يتوقع حدوث ذلك في الربع الثالث من هذا العام، وذلك نظرا للزخم الهائل للنمو الذي شهده النصف الأول بالإضافة إلى وجود عدد من المبادرات المخطط لتنفيذها خلال الفترات المقبلة من قبل الجهات المهتمة والمعنية بالتمويل الإسلامي في القطاعين الحكومي والخاص على حد سواء.

وحسب تقرير شركة «بيتك للأبحاث ..من المتوقع أن يتعزز تقدم الصناعة بفعل تزايد الأهمية الاقتصادية للتمويل الإسلامي في البلدان الإسلامية التي لم تدخل صناعة التمويل الإسلامي بعد، ومن خلال زيادة التوعية التي يقوم بها رواد التمويل الإسلامي حول العالم بقيمة المقترحات والحلول التي يقدمها التمويل الإسلامي، فضلا عن المبادرات التنظيمية التي من شأنها تسهيل عمل الهياكل المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في مختلف أنحاء العالم من أجل تقدم هذه الصناعة في المستقبل.

وقال التقرير انه خلال النصف الأول من ,2014 نما الإجمالي العالمي للأصول المدارة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بنسبة 4.9% مسجلة رقما قياسيا جديدا قدره 75.1 مليار دولار نتيجة للتخصيص المستمر لرأس المال نحو المنتجات الإسلامية والمكاسب التي تستند على الأداء الفعلي. وارتفع عدد الصناديق الإسلامية من نحو 800 صندوق في العام 2008 إلى 1.069 صندوقا منتصف الشهر الماضي.

وكالات

○○○

تونس عازمة على الخروج إلى السوق العالمية بالصكوك الإسلامية

أكد حكيم بن حمودة وزير الاقتصاد والمالية التونسي أن تونس مقرة العزم على الخروج إلى السوق العالمية لإصدار صكوك إسلامية لتعبئة تمويلات تتراوح بين 180 و 300 مليون دينار خلال سنة 2014.

وقال بن حمودة إن المفاوضات مع البنك الإسلامي للتنمية لإصدار هذه الصكوك بلغت مراحل متقدمة برغم صعوبة إصدار مثل هذه الصكوك لما تتطلبه من ضمانات عينية، وأوضح أنه يتم تدارس عدة خيارات للاستجابة إلى الشروط بما يتيح الحصول على التمويلات اللازمة.

جريدة الرياض

○○○

60 في المائة من الطاقة الكهربائية الوطنية تستهلكها المنازل

دعا المستشار في مجال الطاقة، توفيق حسني، إلى ضرورة سن قانون يضبط استيراد التجهيزات الكهرومنزلية، كونها تستهلك الكهرباء بشكل كبير، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات في مجال التسعيرة لخفض استهلاك الكهرباء في المنازل والمقدرة حاليا بـ60 في المائة إلى نحو 30 في المائة.

وكشف المتحدث أن نسبة استهلاك المنازل للكهرباء تقدر حاليا بـ60 في المائة، في حين أن استهلاك القطاع الصناعي لا يتعدى 5 في المائة، مضيفا أن تحقيق الأهداف المسطرة من طرف السلطات العمومية في مجال الصناعة وبلوغ النمو الاقتصادي المنشود، أي 7 في المائة، تفرض بلوغ هذا القطاع لنسبة استهلاك تصل إلى 40 في المائة، وتؤكد هذه المعطيات على ضرورة تخفيض استهلاك المنازل للكهرباء من 60 في المائة إلى 30 في المائة للاستجابة إلى المعايير العالمية.

وقال توفيق حسني إن استهلاك المواطن الجزائري للكهرباء ضعف ما يستهلكه المواطن الأوروبي، ما يفرض تقنين استيراد الأجهزة الإلكترومنزلية التي تستهلك الكثير من الطاقة، لاسيما بالنسبة للأجهزة المقلدة غير المطابقة للمعايير، على غرار مكيفات الهواء، إلى جانب إيجاد وسائل تساعد في تخفيض وتحسين استهلاك الكهرباء، ويتعلق الأمر أساسا بالحد من التبذير.

وأشار المستشار في مجال الطاقة إلى أن تحسين استهلاك المنازل يؤدي إلى استهلاك من 300 إلى 400 كيلواط خلال شهرين، ما يعتبر مستوى مطابقا للمعايير، داعيا إلى وضع آلية تفرض على المنازل التي يفوق استهلاكها هذا المعدل أن تدفع مبالغ أكبر في شكل ضرائب أو رسوم.

جريدة الخبر

معالجات إسلامية

ما زال العدوان مستمرًا على غزة

د. يوسف جمعة سلامة*

ما زال العدوان الإسرائيلي مستمرًا على قطاع غزة منذ ثلاثة أسابيع، حيث استشهد المئات من أبناء شعبنا الفلسطيني، جُلّهم من الأطفال والنساء، كما أصيب آلاف الجرحى من الأطفال والنساء والشيوخ بإصابات مختلفة، بالإضافة إلى تدمير المئات من المنازل والمساجد والمستشفيات والمدارس والمؤسسات، كما تم قصف سيارات الإسعاف، ومنع رجال الإسعاف من القيام بواجبهم الإنساني في إنقاذ الجرحى والمصابين، وكذلك الاعتداء على رجال الدفاع المدني حيث استشهد عدد منهم، وكذلك اغتيال الصحفيين، وقد نتج عن هذا العدوان الإسرائيلي تشريد المئات من الأسر الفلسطينية من بيوتها، حيث اتخذوا من مدارس وكالة الغوث مأوى لهم، ومع ذلك لم تحمهم المدارس من القصف الإسرائيلي، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فضل العبادة في العشر الأواخر من رمضان

ومن المعلوم أن المسلمين يعيشون في هذه الأيام في ظلال العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، هذا الشهر الكريم الذي خَصّه الله سبحانه وتعالى بمزايا لا تتوافر في غيره من الشهور، كما وخصّ العشر الأواخر من أيامه ولياليه بمزيد من الفضل ترغيباً في إحياء هذه الليالي المباركة، كما جاء في الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مَا لا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ)(1)، وفي حديث آخر، قالَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: (كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ)(2).

ومن المعلوم أن المسلمين يقومون بإحياء العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك، فيكثرون من التقرب إلى الله بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن والاعتكاف وغير ذلك من ألوان العبادات، حيث نرى المساجد -والحمد الله - تعيش أوقاتاً مباركة وهي تستقبل الآلاف من الركع السجود الذين يعمرونها بأداء الفرائض، وصلاة التراويح، وقراءة القرآن، والتسبيح والحمد والشكر لله رب العالمين، فتنزل عليهم السكينة، وتغشاهم الرحمة، ويذكرهم الله فيمن عنده، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

كما أن هذه الليالي تشتمل على أفضل ليلة وهي ليلة القدر، التي قال عنها - صلى الله عليه وسلم- : (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ)(3)، وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)(4)، وقيامها: إنما هو إحياؤها بالتهجد فيها والصلاة والابتهال وقراءة القرآن والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى في هذه الليالي المباركة، وإن الواجب على المسلمين في هذه الأوقات أن يتوجهوا إلى الله بالدعاء، أن يحمي الله غزة وشعبنا الفلسطيني ومقدساتنا من كل سوء، وأن يكشف الغُمَّة عن الأمة.

يا ودود

من المعلوم أن المسلم حريص على طاعة الله سبحانه وتعالى في جميع الأحوال، فإذا ما تعرض لنازلة من النوازل، فإنه يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء طالباً منه العون والمساعدة، كما رُوي عن أنس بن مالك: (أن رجلاً كان يُكنَّى أبا مِعْلَق الأنصاري خرج في سَفَر من أسفاره، ومعه مال كثير يضرب به في الآفاق، وكان تاجراً، وكان يُزَنّ بنسك وَوَرع، فخرج بأموال كثيرة، فلقي لصاً مُقَنَّعاً في السلاح، فقال له: ضعْ ما معك، فإني قاتلك، قال: خُذْ مالي، قال: المال لي، ولا أريد إلا قتلك، قال: أمَا إذْ أبيتَ فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صَلِّ ما بدا لك، فصلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: « يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يُرام، ومُلْكك الذي لا يُضَام، وبنورك الذي ملأ أركان عَرْشك أن تكفيني شرَّ هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني».. دعا بهذا ثلاث مرات، وإذا بفارس قد أقبل وبيده حَربة، فطعن اللص فقتله)(5) .

إن الجزاء من جنس العمل، فهذا التاجر كان رجلاً صالحاً تعرف على الله في الرخاء، فتعرف الله سبحانه وتعالى عليه في الشدة، واستجاب دعاءه .

اللجوء إلى الله

أخي القارئ: لا تيأس من رحمة الله، إذا ضاقت بك الأمور، وإذا ما احتدمت شدائد الأيام، وإذا ما اكفهرتْ جنبات الحياة، فَعُد إلى كتاب الله وسنة رسوله.

* إذا كنت في خوفٍ فقل:{حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}(6)، فالله سبحانه وتعالى يقول عَمَّن قالوا ذلك:{فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}(7) .

* وإن كان مريضك في جسمك، فقل ما قاله نبي الله أيوبَ- عليه الصلاة والسلام-:{أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}(8)، فالله سبحانه وتعالى يجيب عمن قال ذلك:{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ}(9).

* وإذا كان الأعداء يمكرون لك ليؤذوك ويدبروا لك المكائد، فقل ما قاله مؤمن من آل فرعون:{وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} (10)، قلها وأنت واثقٌ من نتائجها وفوائدها المرجوة . وستأتي لك النتيجة إن شاء الله تعالى، كما عَقّب ربنا سبحانه وتعالى على مَنْ قال ذلك: {فَوَقَاهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا}(11) .

* وإن كنتَ تعاني من همٍّ أو غمٍّ أو حزن، فقل ما قاله نبي الله يونس- عليه الصلاة والسلام -: عندما ألقي في البحر والتقمه الحوت، فأصبح في بطن الحوت وفي الظلمة الشديدة، فنادى ربه قائلاً:{فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}(12).

ورحمَ الله القائل:

يا صاحبَ الهمِّ إنَّ الهَمَّ مُنفرِجٌ
أَبْشِرْ بخيرٍ فإنَّ الفارجَ اللهُ
إذا بُليتَ فثِقْ باللهِ وارضَ بهِ
إنَّ الذي يكشفُ البلْوى هوَ اللهُ
اليأسُ يقطعُ أحياناً بصاحِبِهِ
لا تيأَسَنَّ فإنَّ الفارجَ اللهُ
اللهُ يُحْدِثُ بعْدَ العُسْرِ مَيْسرةً
لا تجْزعَنَّ فإنَّ الكافيَ اللهُ
واللهِ مَا لَكَ غيرُ اللهِ من أحدٍ
فحَسْبُكَ اللهُ في كُلٍّ لكَ اللهُ

صدقة الفطر

صدقة الفطر واجبة على كل مسلم حر قادر على إخراجها سواء أكان صغيراً أم كبيراً، ذكراً أم أنثى، حراً أم عبداً، فقد جاء في الحديث: « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ»(13)، وقد فُرضت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين، وقد جاء هذا المعنى فيما رُوى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»(14)، ويُخرجها المسلم عن نفسه وعمَّن تلزمه نفقته كزوجته وأبنائه وَمَنْ يتولى أمورهم والإنفاق عليهم كالوالدين الكبيرين أو الأخوة القُصّر.. الخ ، ويجوز إخراجها من أول شهر رمضان، ويُستحب تأخيرها إلى أواخر شهر رمضان، والأفضل إخراجها قبل صلاة العيد، ليتمكن الفقير من شراء ما يحتاجه في العيد لإدخال السرور على عائلته، لقوله- صلى الله عليه وسلم-: «أَغْنُوهُمْ عَنْ الطَّوَافِ فِي هَذَا الْيَوْمِ»(15).

ومقدارها هو صاع من غالب قوت أهل البلد ويُقدر الصاع بـ (2176) جراماً، وقد جَوّز الأحناف إخراج قيمتها نقداً، لأنها أكثر نفعاً للفقراء في قضاء حوائجهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

-1 أخرجه مسلم.
-2 أخرجه البخاري.
-3 أخرجه مسلم.
-4 أخرجه الشيخان.
-5 أسد الغابة في معرفة الصحابة 6/276-277.
-6 سورة آل عمران الآية(173).
-7 سورة آل عمران الآية (174).
-8سورة الأنبياء الآية(83).
-9 سورة الأنبياء الآية (84).
-10 سورة غافر الآية (44).
-11 سورة غافر الآية (45).
-12 سورة الأنبياء الآية(87).
-13 أخرجه مسلم.
-14 أخرجه ابن ماجه.
-15 أخرجه الدار قطني.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

الديمقراطية و المساواة

أ. محمد الصالح الصديق

سألتني طالبة جامعية عن الفرق بين الديمقراطية والمساواة أهما بمعنى واحد؟ فأجبتها بما يلي: (الديمقراطية) يعنون بها المساواة بين الأفراد في المعاملات وتبادل المنافع الشخصية، وهذا من مبادئ الإسلام وقواعده الرشيدة التي جاء بها ليكفل نجاح الفرد والمجتمع.

وقلت للطالبة: إن العرب الأجلاف كانوا إذا اتقدت الإحن والأضغان بين حنايا قلوبهم، لأمر ما صدر من أحد السوقة الرعاع واهتاجت نفوسهم، وأوغرت صدورهم، أخذتهم العزة بالإثم، وتحركت في أعماقهم حمية الجاهلية، ففتكوا بالضعيف، وأخذوا به أخذ عزيز مقتدر.

وكانوا لا يظهرون قوتهم، ولا يبرهنون عن شجاعتهم إلا عند البطش والفتك والقهر، ولما جاء الإسلام، الدين الإلهي الخالد، الذي جاء رحمة للعالمين، أزال جميع الفوارق بين السيد والمسود، والقائد والمقود، وفرض على الأمير ما فرض على الحقير، وكلف الرفيع كما كلف الوضيع، فقرر دستوره الحكيم هذا المبدأ السامي:{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ}(الحجرات:13)

وقال أيضاً:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (الحجرات:11).

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى».

وكانت شريعة الإسلام في ذلك مثلا أعلى للعدالة والنزاهة والشرف، وتجلت الديمقراطية الحقة بأوسع معانيها، وأعمق دلالاتها في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي قال يوما: «إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق منه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه».

وسارت الركبان بقصة (جبلة بن الدهم) تنتقل عبر التاريخ تروي صورة من صور هذه الديمقراطية الإنسانية المتميزة.

وخلاصة القول فيها أن أعرابيا وطئ رداء (جبلة بن الأدهم) حينما كان يطوف بالكعبة، وكان الثاني سيدا مطاعا في عشيرته، فالتفت جبلة ولطمه على خده، فشكاه الأعرابي إلى عمر بن الخطاب فاستدعاه، وأمر أن يقتص الأعرابي منه، فأبى وارتد عن دينه أنفة وكيدا، وكان حديث العهد بالإسلام.

ولما ثاب إلى رشده، وأدرك خطأه، ورأى عاقبة أمره من الذل والمهانة، ذهبت نفسه حسرات، وأنشد رائيته المشهورة التي تفيض ألما وحزنا، والتي يقول فيها:

تنصرت الأشراف من أجل لطمة
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة
فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت أمي لم تلدني ويا ليتني
رجعت إلى القول الذي قاله عمر
ويا ليتني أرعى المخاض بقفرة
وكنت أسيرا في ربيعة أو مُضر

ولله در الشاعر الكبير المرحوم (محمود غنيم) الذي هزّته العدالة الإسلامية ومواقف منها تهز المشاعر فقال:

سنوا للمساواة لا عرب ولا عجم
ما لامرئ شرف إلا بتقواه
وقررتْ مبدأ الشورى حكومتُهم
فليس للفرد فيها ما تمناه
يا من رأى عمرًا نكسوه بردتُه
والزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيّه فرقا
من بأسه وملوك الروم تخشاه

هكذا كان مجد الإسلام، وهكذا كانت ديمقراطيته، وهكذا كان خلفاؤه.

ثم خلف من بعدهم خلف، وقفوا حياتهم على احتذاء سلفهم، وترسم خطاهم، فشرّفوا الإسلام بانتمائهم إليه، وكانوا في المستوى علما ومعرفة، حُكما ونظاما، دراية وتسييرا، همة وشهامة، وغيرة وإباء، أما اليوم فالمسلمون وحكّامهم، أشباح بلا أرواح، وجُثار بلا رياح، لا غناء فيهم ولا بهم، إلا من رحم ربك وقليل ما هم.

ولعل الله يُصلح شأنهم، ويعيدهم إلى مجال الحياة ليبرهنوا عن وجودهم، ويقيموا الدليل على أنهم مسلمون لأن العالم في حاجة إلى هذا الدليل.

من أقوال الرجال

قال الشيخ محمد الغزالي :

"لقد قرأت أنباء مؤتمرات عربية وإسلامية كثيرة اجتمعت لعلاج مشكلة فلسطين، فكنت أدع الصحف جانباً ثم أهمس إلى نفسي: هناك خطوة تسبق كل هذا، خطوة لا غنى عنها أبدا: هي أن يدخل المسلمون في الإسلام .. إنني ألمح في كل ناحية استهانة بالفرائض، وتطلعاً إلى الشهوات، وزهادة في المخاطرة والنقب وإيثاراً للسطوح على الأعماق والأشكال عن الحقائق، وهذه الخلال تهدم البناء القائم. فكيف تعيد مجداً تهدم أو ترد عدواً توغل..؟

ما أحرانا أن نعقل التحذير النبوي الكريم: "إنما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى" فإذا أصغينا إلى هذا النذير ابتعدنا عن منحدر ليست وراءه إلا هاوية لا قرار لها، ثوى فيها قبلنا المفرطون والجاحدون".

الكاتب المصري أنور الجندي (رحمه الله) في بجاية

أ.د مولود عويمر

سحرت بجاية العلماء والشعراء في العصور القديمة والحديثة، وكان منهم الكاتب المصري أنور الجندي (1917-2002) -أكثر الكتاب العرب المعاصرين تأليفا- فلا يضاهيه في غزارة إنتاجه إلا كاتب مصري آخر عاش في القرون الخالية، وهو جلال الدين السيوطي. ألف أنور الجندي ما ناهز 350 كتاباً في أحجام مختلفة منها موسوعات أدبية وفكرية في عدة أجزاء. كما أنك تجد اسمه في فهارس كلّ الدوريات الإسلامية التي صدرت في العالم العربي والإسلامي منذ الخمسينيات، كـ "منبر الإسلام" المصرية، "التضامن" السعودية، "المجتمع" الكويتية، "منار الإسلام" الإماراتية، "حضارة الإسلام" السورية، "القبس" الجزائرية، "دعوة الحق" المغربية، ...الخ.

وكنتُ في الثمانينيات أنتظر بشغف كبير بداية الشهر الهجري لشراء مجلة «منبر الإسلام» القادمة من أبو ظبي. وكنت أحرص دائماً على قراءة مقال الأستاذ أنور الجندي قبل غيره من المقالات. وهو عبارة عن دراسة نقدية لأشهر الكتب العربية التراثية والمعاصرة ينشرها باستمرار ضمن سلسلته الشهيرة: «مؤلفات في الميزان».

أنـــور الجنـدي والجزائـــر

لقد ارتبط اسم الأستاذ أنور الجندي مبكراً بالجزائر بفضل احتكاكه بنخبتها المهاجرة إلى مصر أمثال الفضيل الورتلاني، محمد البشير الإبراهيمي، الشاذلي المكي، مالك بن نبي، محمد علي دبوز... فأحب هذه الأرض المجاهدة فكتب عن ثقافتها وأعلامها في زمن المحنة الاستعمارية. وكان له فضل السبق في التعريف بجوانب مشرقة من التراث الجزائري للقارئ العربي عبر مؤلفاته ومقالاته المنشورة في أشهر الصحف والمجلات العربية.

وكان من أعز أمنياته أن يزور بلادنا ويتعرف عليها عن قرب. فحقق الله له ما أراد في شهر مارس 1974 فقدم إليها للمشاركة في أعمال الملتقى الثامن للفكر الإسلامي المنعقد في حاضرة بجاية بدعوة من وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأصلي. وكان من تقاليد هذا الملتقى الذي كان يدوم أكثر من أسبوع، تنظيم رحلات سياحية للوفود المشاركة في أشغاله للتعرف على تراثنا الوطني الزاخر، واكتشاف جمال طبيعتنا الذي قلّ نظيره في العالم العربي والإسلامي.

ومن حسن الحظ أن الأستاذ الجندي سجل انطباعاته حول هذه الزيارة كشف من خلالها انبهاره بهذا الملتقى الفكري تنظيماً وفعالية وفائدة علمية، وعبّر عن إعجابه بسكان هذه الحاضرة لكرم ضيافتهم وحسن استقبالهم للزوار القادمين من كل فج عميق، وتشبثهم بدينهم الحنيف وتفتحهم على كل الثقافات في العصور الإسلامية الزاهرة وفي الأزمنة الحاضرة. كما صوّر مشاهد بشرية، ومناظر طبيعية، أحسن تصوير خاصة وأن زيارته كانت في فصل الربيع من تلك السنة.

نشر الأستاذ الجندي انطباعاته في مجلة مغربية. وهنا تساءلت: لماذا لم ينشر مقاله كذلك في الصحافة الجزائرية وبالخصوص مجلة «الأصالة» الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية، ما دام الموضوع يخص بالدرجة الأولى القارئ الجزائري؟ ولعل الجواب يكتشفه القارئ بنفسه بين أسطر هذا المقال حينما يقرأ فيه عن تجربة هذا الكاتب المصري المرة مع مسؤول أكبر صحيفة عربية في البلاد في ذلك الوقت: فالسياحة هي سلوك ومعاملات قبل أن تكون مرافق ومنشآت!!

أنـــور الجنـــدي في بجايـــــة

وأدعوك الآن أيها القارئ إلى السفر إلى مدينة بجاية السبعينيات في رحلة ممتعة عبر هذا النص النفيس:

«عندما وصلنا إلى قلعة بني حماد كان وقت العصر قد آذن، فكان لابد أن نحتفظ بهذه الذكرى التي لا تظن أنها ستتكرر مرة أخرى لرجل جاء من المشرق ليشارك في الملتقى الإسلامي الثامن الذي عقد في ولاية بجاية وكان من أهدافه دراسة مساهمة بجاية الحمادية في الحضارة والفكر الإسلاميين. ولذلك فما لبثنا أن أقمنا صلاة العصر على هذه الربى بينما كان زملاؤنا يقتحمون القلعة ويصعدون إلى منارتها العالية وكنا قد انطلقنا منذ الصباح الباكر إلى هذه الرحلة فوصلناها بعد مشقة شديدة قريبا من الغروب بعد أن مررنا بمدينة سطيف وتناولنا الغذاء عند عائلاتها.

ومن الحق أن يقال أننا في كل خطوة كنا نخطوها كنا نجد معالم التاريخ الحافل ونستمع إلى خيوط من تراث عزيز طالما قرأنا عنه في الكتب وها نحن نراه اليوم واقعا حيا. وفي الطريق إلى قلعة بني حماد مررنا بذلك الوادي المخيف الذي يطلقون عليه (وادي الآخرة) وذلك حتى لا ينزعج الناس إذا أطلقوا عليه (وادي الموت). فقد كانت جباله العالية وخطوط طريقه المتعرجة وأغواره العميقة تملأ النفس حقا بالخوف والعجب لهذه المنطقة الحافلة بكل عوامل الخطر وتبارك الله رب العالمين الخالق الذي جمع بين الجبل الأشم والوادي العميق والصخر الأحمر والأرض السندسية الخضراء.

ولقد كانت هذه الصور غريبة حقا على أمثالنا ممن عاشوا في الوادي الأخضر لا يقتحمون الجبال إلا نادرا، أو إذا مروا بها وجدوها جرداء مقفرة لا نبت فيها ولا ماء. أما هنا في الجزائر فالأمر جد مختلف. هذه الجبال العالية خضراء جد مزدهرة، ومن حولها الأودية كالبساط الزاهر. ومن حول ذلك كله غابات وأشجار ومياه وعيون وصدق الله العظيم: « وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار».

وفي ظل قلعة بني حماد يكشف التاريخ الإسلامي صفحة من أزهى صفحاته عندما كان حماد بن بولغين حاكما للمغرب الأوسط باسم دولة بني زيري، منذ عام 398 هجرية ثم بنى هذه القلعة واتخذها عاصمة للمملكة. وقد تم هذا في نهاية القرن الرابع. وقد ظلت هذه المدينة عاصمة للمملكة الحجازية زمنا كانت خلالها أهم مدينة في المغرب كله. واليوم يجري إصلاح هذا البرج الضخم وترميمه حتى يكون آية من آيات الفن المتجدد الذي يجري بالنسبة لكل تاريخ هذه البلاد وآثارها.

وسواء ذهبنا إلى آخر هذا الطرف حتى سطيف أو ذهبنا إلى وادي الصومام من الطرف الآخر فإن مناظر الازدواج بين الجبال والبحر والوادي الخضر متفرقة وملتقية متعانقة ومنفصلة هي طابع الرحلة. أي روعة تل في هذه المناظر الخلابة في بطن الوادي وقد تدفقت الأمطار فوق الجبال وأخذت تتسرب من خلال فتحات ومسارب ما تزال تتقاذفها منحدرة إلى الوادي حتى تصل إلى نهر الصومام فإذا هو بعد قليل يفيض ويمتلئ بالمياه الحمراء المتدفقة في طريقها إلى كل مكان وهي تحمل الغرين الأسود.

حقا لقد كان يوما حافلا عندما انطلقنا تجاه وادي الصومام بالحافلات الضخمة. وأخذت السماء تمطر في غزارة. ولكن الجو كان دافئا. ولقد ظلت الحافلات تصعد بنا في طرق ممهدة ولكنها حلزونية حتى وصلنا الى ارتفاع ألف متر فوق سطح البحر وما تزال الجبال فوقنا شامخة. ومن الجبل إلى السهل فالسهل في قلب الجبل. والجبال مخضرة مليئة بالغابات. وقممها شامخة بيضاء كعمائم العرب. وقد كستها الثلوج. مجموعة من السلاسل المتداخلة من الجبال بينها الوادي الأخضر. ومجاري النهر. ولقد ترى وأنت في أعلى قمة الجبل واديا منخفضا أمامك ثم ترى الجبال العالية الأخرى من بعدها محيطة بك من كل جانب. ولقد فرح بنا الذين زرناهم وهللوا وكبروا لله. فقد حمل إليهم ضيوف ملتقى الإسلام الرحمة.

ولقد كان نهر الصومام مرافقا لنا طوال الرحلة فهذا هو واديه الواسع. نراه ثم يختفي ثم يعود ثانية. كان في الصباح ضحلا تبدو صخوره وأحجاره. فلما عدنا في المساء كان قد امتلئ بالماء وأزبد وتدافق في قوة. لقد تلاقت العيون المتدافقة من أعلى الجبال في مسارب متعددة ثم اختفت تحت الطريق الذي تمر عليه الحافلات فإذا بها تتجمع في رواق أكبر وأكبر جياشة بالمياه الحمراء. حتى بلغت النهر نفسه الذي دبت فيه الحياة وجاشت وعلا موجه وزبده وهديره فذكرنا قدرة الله القادر. الذي أحيا الأرض بعد موتها. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته. وما رأيت كيف تفسر هذه الآية إلا في مثل هذا المنظر الباهر الذي لا نعرفه نحن في المشرق أو في مصر على الخصوص :» أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا». لقد جرف السيل أمامه كل شيء وجاء رزق السماء واسعا وفيرا وامتلأت قلوب أهل وادي الصومام بالفرحة التي جاءت مع وفد الملتقى الإسلامي.

كانت هذه الصورة خارج الحافلة. أما في داخلها فقد كانت حلقة علم وتاريخ تترامى فيه أسماء الأعلام ووقائع الأحداث كلما مررنا على موقع منها مشخصا أسماء يوسف بن تاشفين وعبد المؤمن بن علي وابن تومرت. وفي ملاله حين ملتقى عبد المؤمن مع ابن تومرت كان منطلق الدولة الموحدية وفي صدوق مسقط رأس الشيخ الحداد الذي قاوم الاستعمار الفرنسي وفي إفرى حيث انعقد مؤتمر الصومام عام 1956 كان هناك أعلام في تاريخ الجزائر والمغرب كله في مقدمتهم شيخ المؤرخين ومؤرخ الحضارة الإسلامية على الخصوص: عثمان الكعاك. ومحمد الفاسي صاحب الأبحاث الواسعة عن أحداث المغرب القديم والوسيط. وكان المهدي البوعبدلي هذا الرجل الذي كان يتحدث عن هذه البلاد وكأنه عاش تلك الفترات عارفا برجالها وما ورد في الكتب عنها وما نشر في المغرب أو المشرق. والشيخ سليمان داود بن يوسف الذي كان يعرض من الجوانب ما يكشف عن أعماق التاريخ. وكان هناك مولود قاسم نفسه هذا الوزير العلامة حقا. الذي كان يصحح ويدقق ويستكمل الجوانب من كل ما يعرض وما يقدم وكان الأستاذ مصطفى بعبو الوزير المؤرخ الليبي. وكان الشيخ عبد الله الشماخي القاضي اليمني فكاهة الندوة ومجلاها في الشعر والأدب.

أما مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية فكان يذكرنا بشعره الرصين دوما بتلك المواقف الحاسمة من جهاد الجزائر. ولقد حدثنا الوزير مولود قاسم عن ثورة الشيخ الحداد: هذه الثورة التي استمرت إلى عام 1910. وكان الشيخ الحداد في الثمانين من عمره. وقد جاء إليه محمد المقراني الذي قاد الثورة المسلحة ووجد في الشيخ أستاذه الروحي حيث كان الحداد شيخ الطريقة الصوفية الرحمانية مقيما في زاويته قال المقراني: جئناك لنعلن الجهاد على فرنسا. قال المقراني: بل في الحين. فوافق الشيخ على مضض وقال: أدعوتك هذه مشؤومة. ولكن سنقوم بها. وقد كان المقراني يظن الشيخ الحداد من أولياء النعمة والمطمع على النحو الذي عرف عن بعض رجال الطرق غير أنه لما أزاح الشيخ الغطاء عن الطعام الذي قدم له لم يكن فيه غير زيت وجبن وشقة خبز. وكان هذا كل ما يأكله الحداد. هناك تبين المقراني أن الحداد ليس رجل دنيا واندلعت الثورة وأعلن الجهاد (8 أبريل 1871) ولما قدم للمحاكمة صدر الحكم عليه بالسجن خمس سنوات فقال: أنتم حكمتم علي بخمس سنين وأنا حكمت على نفسي بخمسة أيام ثم مات بعد الأيام الخمسة ودفن في قسنطينة بجوار الإمام عبد الحميد بن باديس.

ولقد أشار الوزير مولود قاسم بعد أن استعرضت ندوته الحافلة تاريخ بجاية وسبب سقوط دولتها: الى مضمون هام هو غاية القول في سقوط الحضارات: قال لقد ذكر ابن خلدون بكل وضوح الأسباب التي مهدت لانهيار دولة بني حماد وهي نفس الأسباب التي وقعت بالنسبة لدولة المرابطين وبقايا الزيريين في تونس ونفس أسباب سقوط الموحدين. وهي نفس الأسباب التي قضت على الدولة الفاطمية والعباسية. وبابل وأشور وقرطاجة وأثينا.

هذه الأسباب هي الانحلال الذي يعقبه الاحتلال مستشريا وكيف كان النساء يتصرفن في شؤون الدولة وكان الرجال قد تخنثوا. يخرجون للصيد ويستمعون للموسيقى. غناء وحداء بشعره وحذه وما شابه ذلك. هذا هو الوضع الذي كانت فيه دولة الحماديين. وهذا هو الوضع الذي كان عليه الموحدون بعدهم. هكذا انقلبت الأوضاع وانعكست وهذا يؤدي إلى النتيجة المحتومة. لقد تأنث الرجال واسترجلت الأميرات وكان ما كان. وان كان ليس من الضروري أن يعيد التاريخ نفسه تماما. فعلينا ان نستفيد من ماضينا وماضي الأمم. وان كانت قد بنيت قبل ان تلهو فان خراب بنائها يعقب اللهو مباشرة

وبمثل هذه المناقشات الجادة المثرية مضت ساعات طويلة بين بجاية ووادي الصومام مرة وبين بجاية وقلعة بني حماد مرة أخرى واتصل هذا بالنقطة الثالثة من مواد الملتقى الإسلامي الثامنة التي ركزت على دور بجاية الحمادية في الفكر والحضارة الإسلاميين والعالميين وأسباب وآثار انحطاطهما.

وتلك سنة طيبة استنها وزير الإسلام في مختلف المؤتمرات وهو التركيز في نقطة هامة من النقط على ولاية من ولايات الجزائر: ومن قبل تناولت الأبحاث قسنطينة وتيزي وزو ووهران وفي العام القادم تتركز الأبحاث على «تلمسان» ومن خلال هذا يثرى البحث العلمي تاريخ الجزائر كله بهذه الدراسات المكثفة وقد وزع علينا هذا الكتاب التاريخي المصور الأنيق عن بجاية الذي أثار الانتباه حتى سألني زميلي الصحفي الأستاذ صبري أبو المجد عما إذا كان لدينا في القاهرة متخصصون على هذا النحو !

لقد كانت هذه هي زيارتي الأولى للجزائر بعد أن عشت معها بالعلم والقلم والقلب سنوات الكفاح الطويلة وسنوات الثورة الظافرة. ولا ريب كانت دعوتي لزيارة الجزائر مصدر فرحة روحية كبرى وكنت عشت هذه الملتقيات الإسلامية من قبل بالروح والفكر فقد أتيح لي أن أطالع ما نشر من مناقشات ومحاضرات وعرفت كيف تقدم إلى الفكر الإسلامي إضافات ذا بال ستكون بعيدة الأثر في دراساته ومفاهيمه. وقد كان قلبي يخفق وأنا في الطائرة إلى الجزائر بحب عدد من الأعلام الذين عرفتهم وأحببتهم وتعلمت عنهم من أمثال الإمام عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي ومالك بن نبي والفضيل الورتلاني وكنت قد درست الحياة الثقافية في المغرب العربي كله (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) حينما الفت كتابي «الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا» منذ بضعة عشر سنة. ودرست جهاد جمعية العلماء وفي مقدمة رجالها ابن باديس والإبراهيمي والمدني والميلي والتبسي وغيرهم من الرواد. وإن حز في نفسي أن جريدة الشعب تجاهلت موضوعي الذي قدمته إلى رئيس تحريرها بمجرد أن وطئت قدماي أرض الجزائر تحية للجزائر والملتقى. ولست أدري لذلك سببا واضحا.

نعم لقد وصلنا إلى الجزائر ومنها قصدنا إلى بجاية ومن خلال رحلة الطائرة كان البحر الأبيض مصاحبا لنا في نتوئه وشواطئه وجباله على نحو يسعد النفس ويملأ القلب فرحة لامتداد ذلك الشاطئ الإسلامي حيث يلتقي الجبل بالبحر والسهل بالصخر. وحيث الجبال العالية مكسوة بالخضرة الدائمة والأشجار الباسقة. لقد عشت في هذه الأيام رحلة الفكر وعبرة التاريخ وصورة الحاضر. ووجدنا الجزائر تبني حياتها من جديد في نشاط وعزيمة قوية وتتحرك نحو النهضة والتقدم في إطار مفهوم الإسلام الصحيح. وقد تعالت صيحة اللغة العربية فبدت على كل لسان.

وإعطانا فندق الحمدانيين في بجاية حيث نزلنا صورة التجدد والمحافظة في إطار واحد. فهو مبنى على صورة القلاع التاريخية الإسلامية وفي داخله نجد النموذج الجزائري المغربي الإسلامي القديم: وبالرغم من التقدم العصري في كل مجال البناء والهندسة والخدمة. أجد أمامي هذه (الفازة) الجميلة المصممة على الطراز الجزائري القديم. وتحت المادة وعاء من الحوض وهناك الطاقة القديمة والخزنة الخشبية. ولقد أمضيت ليلتي أمس استمع إلى هدير البحر واصطخاب موجاته وهو يضرب في جدار الفندق الضخم.

ومن خلال هذا الملتقى تعرفنا على العشرات من الأعلام من شرق الأرض وغربها. نماذج متعددة من اليابان واليمن والهند وإيران ومن ايطاليا وفرنسا واسبانيا وألمانيا. كلهم جاءوا يتحدثون عن الإسلام ويشاركون في البحث عن حضارته وفكره ويدلون بدلائهم من حول الأصالة والمعاصرة. ومجال الحوار مفتوح. فما تنتهي محاضرة باحث فيهم حتى يفتح باب التعليق والتعقيب. فتضاء كل المصابيح. وتنكشف كل الحقائق وهناك رجال في الجزائر يقظون حذرون لا يتركون خطأ أو انحرافا دون ان ينهوا عنه واذكر في مقدمتهم: الشاذلي مكي وأحمد حماني ورشيد بن عيسى. هؤلاء ركائز من النواحي التاريخية والفقهية والدراسات الحديثة. أما الوزير فانه يقظ لا تفوته كلمة ولا يتجاوز عن الحق متحدث أمامه. بيده الضوابط التي تكفل حماية البحث من الانحراف. ورده إلى الأصالة إذا أعوزه الأمر. ولقد تحدث المتحدثون عن حضارة بجاية وقالوا كل ما عندهم عن علوها وسقوطها. ولكنهم غفلوا عن حقيقة أساسية فلم يلبث إلا أن تقدم إلى المنبر بعد أن انتهوا ليكشف هذه الحقيقة ويصحح الموقف ويضعه في الإطار الصحيح.

لقد كانت رحلة الملتقى الإسلامي الثامن بعيدة الغور في آماد التاريخ وفي أعماق الفكر وفي آفاق البحث جميعا وكانت ثروة ضخمة للمفكر والباحث والمؤرخ والصحفي من خلال اثني عشر يوما من العمل الدائب والنظر المتصل على نحو لم نشهده في كثير من مؤتمرات البحث أو ندوات الدرس. مما يجعلنا نعتقد بحق أن الملتقى قد أضاف كثيرا وصحح كثيرا وأثرى العقول والأفكار.»

قضايا فقهية معاصرة

عيد الفطر أحكام وآداب

الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف

تعريف العيد:
العيد اسمٌ لما يعود من الاجتماع العام على وجهٍ معتاد، عائدٍ بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر، أو نحو ذلك.
وقت عيد الفطر:
عيد الفطر هو اليوم الأول من شهر شوال، وهذا بإجماع المسلمين.
حكم صيام يومي العيدين:
يحرم صوم يومي العيدين: الفطر والأضحى.
حكم التكبير في عيد الفطر:
التكبير في عيد الفطر مستحبٌّ وهو مذهب جمهور الفقهاء.
وقت ابتداء التكبير في عيد الفطر:
يبتدئ التكبير المطلق في ليلة عيد الفطر، أي برؤية هلال شوال أو غروب شمس اليوم الثلاثين من رمضان.
وقت انتهاء التكبير في عيد الفطر:
اختلف أهل العلم في ذلك على عدة أقوال، ومن أهمها قولان:
القول الأول: ينتهي التكبير في عيد الفطر بحضور الإمام للصلاة.
القول الثاني: ينتهي التكبير في عيد الفطر بنهاية خطبة العيد.
صيغة التكبير في العيد:
لا توجد صيغة معينة للتكبير في عيد الفطر، وإنما يؤتى بمطلق التكبير، كما هو ظاهر قوله تعالى:{وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[البقرة: 185].
وقت صلاة العيدين:
يبتدئ وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قِيد رمح، أي بعد طلوع الشمس بمقدار ربع ساعة تقريبًا، وهو مذهب الجمهور.
وقت انتهاء صلاة العيدين:
ينتهي وقت صلاة العيد بزوال الشمس عن كبد السماء، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة.
تأخير صلاة عيد الفطر:
يُستحبُّ تأخير صلاة عيد الفطر، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية.
الأذان والإقامة في صلاة العيد:
لا يشرع لصلاة العيد أذانٌ ولا إقامة، وقد نقل الإجماع على ذلك ابن رشد، وابن قدامة، والعراقي.
التنفل لصلاة العيد:
ليس لصلاة العيد سنةٌ قبليةٌ ولا بعديةٌ خاصةٌ بها، وقد حكى الإجماع على ذلك ابن قدامة، والنووي.
حكم التكبيرات الزوائد:
التكبيرات الزوائد في صلاة العيد سنة، وهذا مذهب جمهور الفقهاء من المالكية، والشافعية، والحنابلة.
عدد تكبيرات صلاة العيد:
يُسنُّ أن يكبر ستًا بعد تكبيرة الإحرام، وخمسًا بعد تكبيرة القيام للركعة الثانية.
حكم خطبة العيد:
خطبة العيد سنة، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة.
وقت خطبة العيد:
خطبتا العيد تكون بعد صلاته، وهذا بالإجماع.
صفة خطبة العيد:
للعيد خطبتان، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة..
ما يستحب إيراده في خطبة العيد:
المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، متفقة على أن تشمل الخطبة على بيان أحكام زكاة الفطر.
من سنن عيد الفطر:
تقديم الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر، وأن يأكل تمرات وترًا.
تبكير المأمومين إلى صلاة العيد بعد الفجر.
تأخر خروج الإمام إلى الوقت الذي يصلي فيه بالناس.
الخروج لصلاة العيد مشيًا.
الخروج لصلاة العيد من طريق، والعودة من طريق آخر.
الغسل لصلاة العيد.
الخروج متجمِّلاً على أحسن هيئة.
التطيب قبل الخروج إلى صلاة العيد.
التهنئة بالعيد يقول: تقبل الله منا ومنكم.
زيارة المقابر يوم العيد:
تخصيص يوم العيد لزيارة المقابر، بدعةٌ محدَثة.

مفاهيم و مصطلحات

أهمية صيام ستة أيام من شوال وثلاثة أيام من كل شهر

د. صالح بن عبد القوي السنباني

الصيام هو الوسيلة الوحيدة الفعالة لطرد السموم المتراكمة في الجسم، حيث تنظف القناة الهضمية تمامًا من جراثيمها خلال أسبوع واحد من الصوم، وتستمر عملية التنظيف لإخراج الفضلات والسموم المتراكمة في الأنسجة عبر اللعاب، والعصارة المعدية، والعصارة الصفراء، وعصارة البنكرياس، والأمعاء، والمخاط، والبول، والعرق، وتقل كمية العصارة ودرجة حموضتها كثيرًا مع الصوم، يقول الدكتور محمد سعيد البوطي: (إن الصيام الحق يمنع تراكم المواد السمّية الضارة كحمض البول والبولة وفوسفات الأمونياك والمنغنيزا في الدم وما تؤهب إليه من تراكمات مؤذية في المفاصل، والكلى ــ الحصى البولية ــ ويقي من داء الملوك ــ النقرس ــ). وقد أثبتت الأبحاث الطبية أن الصيام ليوم واحد يطهر الجسم من الفضلات والسموم المتراكمة لعشرة أيام (أي أن الإنسان يحتاج كل سنة لصيام 36 يوماً). ومن هنا نرى الحكمة من أن توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لنا بصيام ستة أيام من شوال حتى تكتمل عملية التنظيف يقول صلى الله عليه وسلم: فيما رواه مسلم عن أبي أيوب الأنصاري (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصوم الدهر).

كما يكشف العلم الحديث عن حكمة صيام الأيام البيض، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام. والمراد بالأيام البيض (13، 14، 15) من كل شهر عربي. وسميت بالبيض لأن لياليها بيضاء من شدة ضوء القمر عند اكتماله. وقد كشف العلم الحديث في الأعوام الأخيرة أن القمر يسبب في الأيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، زيادة التهيج العصبي والتوتر النفسي إلى درجة بالغة تصيب بعض الناس بمرض الجنون القمري.

إن هذا التشريع المحكم الذي يتضمن أسراراً لأدق الاكتشافات الطبية والذي نزل به القرآن في زمن يستحيل على البشر فيه معرفتها يدل على مصدره الإلهي، كما قال تعالى:{قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}(الفرقان:6). كما يشهد لمحمد صلى الله عليه وسلم أنه رسول من عند الله، وصدق الله القائل:{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (فصلت:53).

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

فضائل شوال

• **الحمدلة:**
- الحمد لله الذي جعل الطاعة بعد الطاعة سبيلاً لتثبيت الحسنات، وجعل شوال سبيلاً لتثبيت ما في رمضان من المكرمات.
• **الشهادتان:**
• **صيام الست من شوال بعد صيام رمضان تعدل صيام الدّهر:**
- عن أبي أيُّوب الأنصاري أنّ النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، قال: "مَن صام رمضان ثمّ أتبعَه ستاً من شوال كان كصيام الدهر" أخرجه مسلم.
- قال الإمام النووي رحمه الله: قال العلماء: (وإنّما كان كصيام الدهر، لأنّ الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين).
- ونقل الحافظ ابن رجب عن ابن المبارك: (قيل: صيامها من شوال يلتحق بصيام رمضان في الفضل، فيكون له أجر صيام الدهر فرضاً).
- قال الإمام المناوي رحمه الله: خصّ شوال لأنّه زمن يستدعي الرّغبة فيه إلى الطعام لوقوعه عقب الصّوم، فالصوم حينئذ أشق وثوابه أكثر.
• **من فوائد صيام الست من شوال:**
- إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.
- إن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة..
- إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده لأنّ ثواب الحسنة الحسنة بعدها.
- إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، وصيام الست من شوال بعد الفطر شكر لهذه النعمة، وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - عباده بشكر نعمة صيام رمضان {وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة:185] .
• **شوال استمرار للعبادة بعد رمضان:**
- قيل لبشر الحافي - رحمه الله -: إن قوماً يتعبدون ويجتهدون في رمضان، فقال: (بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقاً إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلها).
• **الخاتمة والدّعاء.**

الإعجاز العلمي في أعياد المسلمين

الدكتور عبد الدائم الكحيل

سبحان الله! حتى في مناسبة العيد هناك إعجاز، ليبقى المؤمن في حالةٍ خشوع لله عز وجل وليكون ذلك دليلاً على صدق رسالة الإسلام...
عندما تنظر أخي القارئ إلى بقية الأمم من غير المسلمين وتتأمل في أعيادها، ماذا تجد؟ إنك تجد العيد لديهم مرتبط بولادة هذا القائد الروحي، أو بانتصار ذلك الزعيم على أعدائه أو بتحقيق مكاسب مادية أو نجاحات عسكرية أو سياسية..أي أن العيد مرتبط بأحداث بشرية.
بعض الشعوب لديها عيد مرتبط بموت زعيمها، وبعضهم اتخذ من زواج هذا الزعيم عيداً، ومنهم من جعل بعض الظواهر الكونية المخيفة عيداً لهم مثل كسوف الشمس أو غير ذلك مما يعتقدون أن هناك إلهاً للشمس وإلهاً للبرق وإلهاً للكواكب... وهذه معتقدات جاء الإسلام ليبطلها.
أما حديثاً فقد ظهرت مجموعة من الأعياد أهمها «عيد الأم» حيث خصصوا يوماً للأمهات كل عام، مع العلم أن الإسلام جعل الاهتمام بالأم على مدار السنة، وليس مرتبطاً بيوم محدد، ويكفي أن نقرأ قوله تعالى في حق الأبوين:{فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: 24-23].
هناك أعياد للاستقلال وأعياد للنصر بمعركة ما وأعياد تخص يوم الثورة.. وغير ذلك مما ظهر حديثاً. ومن أسوأ الأعياد «عيد الحب» فهو مناسبة لممارسة العشق واللهو والفاحشة وتبذير الأموال...وهناك الكثير من المناسبات والأعياد كلها مرتبط بحدث بشري ما.

الآن لنتأمل عيد الفطر وعيد الأضحى، ما هي مناسبة هذين العيدين؟
إن العيد عند المسلمين يأتي بعد عبادة عظيمة لله الواحد عز وجل، ولكن كيف؟ أحبتي في الله، إن أركان الإسلام خمسة، فالمؤمن في كل لحظة يشهد بوحدانية الله، وهذا الركن الأول، ويقيم الصلاة كل يوم خمس مرات، وهذا الركن الثاني، ويؤدي الزكاة والصدقة في كل لحظة وعلى مدار العام وهذا هو الركن الثالث.
بقي ركنان مهمان ولكن المؤمن يؤديهما مرة في العام! فالركن الرابع من أركان الإسلام هو الصيام وقد فرضه الله علينا مرة كل سنة، وبما أن هذه العبادة عظيمة والله يعطي عليها من الأجر ما لا يعطيه على غيرها (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)، فقد ختم الله سبحانه وتعالى هذه العبادة بيوم العيد!!
لماذا؟ ليفرح المؤمن بفطره ويفرح بمغفرة الله لذنوبه ويفرح برحمة الله تعالى بعد شهر كامل من الصيام والقيام والطاعة... سبحان الله، انظروا إلى هذه المناسبة، مناسبة العيد، لم ترتبط بأي حدث بشري إنما ارتبطت بعبادة لله تعالى، وليس أي عبادة بل عبادة خاصة ومن أحب العبادات لله عز وجل.
انظروا معي إلى صدقة الفطر مثلاً، إنها فريضة قبل العيد، لا يمكن أن يمر العيد هكذا، بل هناك أشخاص محتاجون وفقراء ذكّرك الله بهم، ينبغي أن تعطيهم مما أعطاك الله، وإلا فإن عبادتك ناقصة!! وهناك صلاة خاصة لا تؤدى إلا في العيدين وهي صلاة العيد..كأن الله تعالى يريد أن يربطك بالعبادة الخشوع في كل لحظة، حتى في لحظات الفرح والأعياد!
لماذا لم يجعل النبي من انتصاراته عيداً؟ لماذا لم يجعل من زواجه عيداً؟ لماذا لم يجعل من فتح مكة عيداً... بل إن أهم حدث في حياة النبي وهو النبوّة، عندما نزل عليه الوحي، حتى هذا اليوم لم يجعله عيداً...سبحان الله، لماذا؟ لأنه يريد أن يقول لنا: إن العيد مناسبة لجميع المسلمين وليست مناسبة تخص إنساناً واحداً حتى ولو كان أعظم الخلق على الإطلاق؟
لو فكرنا قليلاً بهذا العيد والمناسبة التي ارتبط بها لرأينا برهاناً واضحاً على صدق هذا النبي عليه الصلاة والسلام، وأنه لم يأت بشيء من عنده، بل هو كما وصفه ربه بهذه الكلمات الرائعة: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[النجم: 4-3]. فالحمد لله على نعمة الإسلام...وكل عام وأنتم بخير.

مختصر تفسير ابن عاشور (176)

أ. د. عمار الطالبي

{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}(آل عمران/140):

تعبّر هذه الآية عن التسلية عما أصاب المسلمين يوم أحد من الهزيمة، فالأمر غير غريب في الحرب، فلا يخلو جيش من أن يغلب في بعض مواقع الحرب، وتذكّر الآية بأن العدو قد سبق أن هزم هزيمة كبرى يوم بدر.

ويقصد بالمس الإصابة، فإن يمسسكم أيها المسلمون قرح أي جرح وهزيمة، تشبيها للهزيمة بالقرح الذي يصيب الجسم، والقوم هم المشركون الذين هزموا يوم بدر، فإن هزم المسلمون يوم أحد، فقد هزم المشركون يوم بدر، فلا ينبغي أن تحزنوا، ولا تشكوا في وعد الله بالنصر، فإن من السنن الكونية تداول الأيام بالنصر وعدمه، وتعاقب الأزمان بين البشر في التغيير والقوة والضعف، ليظهر في واقع الأمر من اتصف بالإيمان الراسخ الثابت الذي يترتب عليه الجزاء إذا لم يتزلزل في حين الشدة، وإن كان علم الله بذلك حاصلا من قبل، ولكن ليظهر الثابت في شجاعته من الجبان الذي أطلق عليه العلم، وأريد ملزوم ذلك العلم وهو الظهور في الواقع، والشهداء هم الذين قتلوا يوم أحد، واتخاذ الله هؤلاء الشهداء معناه تقدير الله الشهادة لهم وهي من أعظم القربات إلى الله ورضوانه، ولذلك عقب على ذلك بأنه لا يحب الظالمين، أي الكافرين، فإن قتلى المسلمين في الجنة، وقتلى الكافرين في النار.

{وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ}(آل عمران/141): جعل الله هذا القرح تمحيصا للمسلمين وزيادة في تزكية أنفسهم وطهارتها، وجعل ذلك القرح هلاكا للكافرين، فقد نسوا ما لحق بهم في بدر، وانتصارهم في أحد يزيدهم ثقة في أنفسهم فيتواكلون ويعتقدون أن المسلمين قد ذهب بأسهم، في حين أن المسلمين في ازدياد، من قتل منهم لا ينقصهم أما الكفار فإنهم في تناقص مع الأيام، وهذه العبر تكسب بعض الناس كمالا في نفوسهم وبعضهم نقصا وضعفا ومحقا أي هلاكا.

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}(آل عمران/142):

لما بين الله الحكمة في إظهار ما علمه الله في الأزل من تمييز الراسخ في إيمانه من المتردد، وبأنه يكرم أحباءه بالشهادة: فهو لا يحب الظالمين سواء كانوا كفارا أو من القاعدين عن القتال، فالهزيمة في أحد كانت اختبارا وطهارة للمؤمنين، وتخليصا لهم من المنافقين وإهلاكا للكافرين.

انتقلت هذه الآية لغرض آخر وهو أنهم لما مس المسلمين القرح فحزنوا واعتراهم شيء من الوهن لعدم مشاهدتهم النصر الذي شاهدوه يوم بدر، بيّن الله لهم أن دخول الجنة الذي هو غايتهم لا يحصل إن لم يبذلوا نفوسهم في نصرة الدين، فإذا ظنوا أن دخول الجنة يحصل دون ذلك فقد أخطأوا، فالجهاد والصبر هو السبيل إلى ذلك، فلا يحصل ما ترغبون فيه من الجنة حتى تبتلوا ويظهر علم الله الأزلي واقعا محسوسا للمجاهدين في سبيله والصابرين على مجابهة الأعداء، فعلم الله به بمعنى تحقيقه، ونفي العلم معناه نفي وقوعه فالجهاد يتطلب الصبر، والصبر سبب الفوز في الجهاد، فإن سبب هزيمة أحد ضعف صبر الرماة ومسارعتهم إلى الغنائم، وعدم أخذهم بما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدم ترك مواقعهم.

{وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}(آل عمران/143):

هذه موعظة ومعذرة، وملام، فقد كان المسلمون يتمنون لقاء العدو يوم أحد، ولم يرضوا بأن يتحصنوا بالمدينة للدفاع كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم، مظهرين الشجاعة والعزم على لقاء العدو، فكأنهم تمنوا النصر أو الموت رغم شدة هذا اللقاء وجهل ما فيه من المضائق والمصائب، فقد رأيتم الموت ومشاهدة أسبابه وأجبتهم إلى ما تمنيتم فأين بلاء من يتمنى الموت؟

إن المرء لا يُقدم على أمر حتى يفكر فيه وفي عواقبه، ويقدر مدى تحمله لشدائده، فأنتم تمنيتم الشهادة في سبيل الله، فها أنتم أشرفتم عليها وأنتم تنظرون من قتل من إخوانكم، فكيف وجدتم أنفسكم حين رأيتهم الموت؟ إنهم خفوا إلى الغنيمة وتمنوا ما لم يقدروا عليه صبرا وثباتا في مواقعهم.

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}(آل عمران/144):

تشير هذه الآية إلى ما كان من المسلمين من الاضطراب، حين أشيع أن الرسول مات، فقال المنافقون لو كان نبينا ما قتل، فأرجعوا إلى دينكم القديم، فهموا بترك القتال والانضمام إلى المشركين، وثبت فريق من المسلمين حتى قال أنس ابن النضر الأنصاري، إن كان قتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت، وما تصنعون بالحياة بعده؟ فقاتلوا على ما قاتل عليه.

ومحمد اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول، من حمّده تحميدا إذا أكثر من حمده، فهو فعول بمعنى مفعول مثل قولهم: حلوب بمعنى محلوب، وركوب بمعنى مركوب، سماه به جده عبد المطلب ولما سئل عن هذه التسمية قال رجوت أن يحمده الناس.

فما هو إلا رسول قد مضت الرسل من قبله وذهبوا واعتقدوا أن بقاء الدين ملازم لبقاء رسول ذلك الدين، فإذا هلك رسول دين فقد انتهى شرعه وبطل اتباعه، فلا وهن ولا تردد في الاستمرار على نشر دعوة الإسلام، فهو ليس معصوما من الموت ولا دينه ذاهب بذهابه وموته.

وعلى فرض أنه مات أو قتل كيف يمكن انقلابكم إلى الكفر ورجوعكم إليه مدبرين، ومن يرتد عن دينه وينقلب على عقبيه ويرجع إلى الشرك، فهو يضر نفسه، ولا يضر الله شيئا، ولكن الشاكر الثابت على إيمانه فإنه يجازى بالشكر لسعيه في صلاح نفسه والناس، والمقصود من الآية: العتاب على ما وقع من الاضطراب، والثناء على الذين ثبتوا ووعظوا الناس، والتحذير من وقوع الارتداد عند موت الرسول، وقد وقع ما حذرهم الله منه، بعد وفاته، فارتد كثير من الناس، وظنوا أن اتباع الرسول لا يكون إلا متى بقي حيا، ثم هداهم الله فكأن الآية تخبر بما سيقع مستقبلا.

إن لم يُسعف التسنّن.. فليسعف الحياء

د. محمد عبد النبي*

لا تهنأ حياة في الأرض بغير شِرعة تُحترم، فبعض الناس من المؤمنين يعتقدون بأن ما جاء في كتب السماء هو الكفيل بتحقيق السعادة المرجوة في الدنيا والآخرة، وآخرون يزهدون في الدين كله، ويجزمون بأن ما تواطأ عليه عقلاء البشر ومفكروهم هو وحده الذي يحقق الحياة الفاضلة، ولكلٍّ منطقه وحجته، ونعتقد-باعتبارنا مسلمين-بأن الطرح الأول هو الأصوب والأعدل والأحكم، ولسنا بصدد مناقشة هذا الأمر، غير أن الجميع متفقون بأن حياة الناس لا تحتمل إذا لم ينظمها قانون، وإذا لم يُصرِّف شؤونهم قيِّمون عليه، وعلى أساسه ينال كل مخلّ به جزاءه وعقابه.

وقد يتفق-لسبب من الأسباب- أن يتراجع مَن أنيط بهم تطبيق القانون عن تطبيقه جزئيا، أو أن يتهاونوا في بسط سيادته على الجميع، وحينها قد يلجأ العقلاء إلى الاحتكام إلى الأعراف المرعية بينهم، أو إلى التقاليد التي كسِبوها-أو نشأت-على أثر إعمال القوانين، وقد كان الناس إلى عهد قريب يحل مشاكلهم إمام المسجد أو كبير البلدة، وكانت له هيبته وكلمته، التي يحترمها الكبار والصغار على السواء، غير أن هذا لا يتأتّى إن لم تتوفر الثقة والاحترام، وبعض الخلال التي ورثوها-والتي يجمعها خلق الحياء-حتى وإن كان أصحابه لا يُصلّون، وقد يرتكبون المناكر بعيدا عن آبائهم وأقاربهم.

أخرج البخاري (8/26) ومسلم (4/1809) عن أبي سعيد الخدري قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه».

الحياء من البشر هو إطراقة رأس أمام من يكبرنا سنا، أو إخفاض طرف أمام جليل ذي علم أو مكانة، مع الإحساس بحمرة تغشى المحيّا، ولا تخفى على ذي بصر، وقد عاش الناس-وأدركنا بعض ما عاشوه-حياة تأخذ مجراها بقليل من القوانين، وكانت المحاكم تشكو قلة المراجعين، لما استقر بينهم من ثقة واحترام وحياء، من الكبير والجليل فيهم، فإذا قرّر أمرا انصاع الجميع له، خوفا وحياء من مخالفة العلماء والجلة من الناس، وهو أمر قد عاشه الناس زمنا، بالرغم من ضعف في التدين، أو إخلال ببعض المأمور وإتيان بعض المنهي، وهو أمر مطلوب، وينبئ عن بقايا وعي ووجدان، بل يدلّ أن القلوب كانت لا تزال تنبض ببعض الخير.

يقول الإمام ابن القيم: «والحياء من الحياة، ومنه الحيا للمطر، لكنه مقصور، وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياء، وقلة الحياء من موت القلب والروح، فكلما كان القلب أحيى كان الحياء أتمّ». ولذلك يُعتبر الحياء «من أشرف الصفات وأحبها إلى الله» كما يقول الأمير الصنعاني في شرح الجامع الصغير (8/279) ولذلك أيضا قُرن بالإيمان في حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم، أخرجه البخاري (8/29) وغيره عن ابن عمر، وفيه: «مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل، وهو يعاتب أخاه في الحياء، يقول: إنك لتستحيي، حتى كأنه يقول: قد أضرّ بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعه، فإن الحياء من الإيمان» قال الصنعاني في سبل السلام (2/689): «ومعنى كونه من الإيمان أن المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي، فيصير كالإيمان القاطع بينه وبين المعاصي، وقال ابن قتيبة: معناه أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الإيمان..»

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (10/522): «وقال أبو العباس القرطبي: الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان، وهو المكلف به دون الغريزي، غير أن من كان فيه غريزة منه فإنها تعينه على المكتسب، وقد ينطبع بالمكتسب حتى يصير غريزيا، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جُمع له النوعان، فكان في الغريزي أشد حياء من العذراء في خدرها..»

ولقد كان من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم أنه كان «إذا كره شيئا عُرف في وجهه»-كما جاء في الحديث- ولم يبده بالقول والتعنيف، إلا أن يكون منكرا ظاهرا، ومن حيائه أنه « كان لا يمد رجليه بين يدي جليسه، ولا يصافحه أحد فينزع يده من يده، حتى يكون الرجل هو الذي يرسل يده، ولا يُسأل شيئا يمكنه إعطاؤه إلا أعطاه، ولا يحتقر أحدا لضعفه..» كما جاء في التوضيح لابن الملقن (20/ 144) حين تزهد أمة في خلق الحياء، باعتباره صنوا للإيمان، ثم تتُبعه بالتخلي عن الحياء الغريزي، باعتباره معينا على التكسّب، ليكتمل التخلّق: تكون قد فرّطت في أخلاق العقلاء، قبل أن تفرِّط في خلال دين يوجهها لكل خير.

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

يا حواء فلسطين أنت حقا مفخرة المسلمين

ماذا باستطاعتي قوله لك يا أم الأبطال والشهداء والشجعان، أنت ببسالة تقاومين، وباعتزاز تصمدين، أنت من فقدت الزوج والولد والأحبة، ما بوسع قلمي أن يقول عنك اليوم، وما باستطاعته أن يكتب، فمهما كتب لن يوفيك حقك، وإن يخفق قلمي، فلن تخفق الحقائق المعاينة وستبقى المرأة الفلسطينية مثالاً للمرأة العربية المسلمة المجاهدة التي يحتذى بها.. وبقوتها وصبرها وحبها للجهاد، وقد تفننت المرأة الفلسطينية في أساليب جهادها من أجل قضيتها التي آمنت بها، وتعددت طرق ذبها عن دينها ودفاعها عن وطنها وحريتها، فهذه تقدم جسدها قربانا لدينها وتقوم بعمليات استشهادية بقلب جامد وشجاعة لا مثيل لها، وتلك تدفع بفلذة كبدها إلى ساحة الميدان وتتلقى خبر استشهاده بدموع الفرح والمسرة، وزغاريد الفخر بأنها أصبحت أماً لشهيد، وأخرى توجه موهبتها في الرسم أو الكتابة لتصميم الشعارات والأناشيد والعبارات الحماسية، التي من شأنها أن ترفع من معنويات شباب فلسطين لتقويهم وتشد من عزائهم ليتمكنوا وبكل جلد من مواجهة العدو الإسرائيلي، وأخرى وأخرى... تلك المرأة البطلة والمجاهدة قد تكون أماً أو أختاً أو زوجة أو بنتاً فما موقعها في أعين نساء الوطن العربي؟!

لم يكن الدور البطولي الذي لعبته المرأة الفلسطينية محصورا في الانتفاضة الباسلة بداية بمسيرتها في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني وثورته الجبارة، بل كان ظاهرا منذ أن تعرض الشعب الفلسطيني للاحتلال حيث كانت تمارس دورها جنباً إلى جنب مع الرجل، في كل موقع وزمان، ورسمت دورها بفروعه بإصرار وأبدعت في الأداء، والوفاء لفلسطين القضية والأرض والإنسان.

فقد أبدعت في الإخلاص لوطنها، وضحت لفلسطين الأرض والعرض، حينما رشت حبات عرقها على التراب الطاهر، وهي تفلح الأرض مع الرجل، وفي كثير من الأحيان لوحدها، عندما كان يتعرض زوجها أو ابنها للاستشهاد أو الاعتقال، حيث لم تدع الأرض تبور أو يجف ترابها، كما أنها أبدعت في عطائها لفلسطين الإنسان، عندما كان لا يجد المال الكافي ليحقق حلمه في شراء البندقية للدفاع عن أرضه وعرضه، فسرعان ما وجد المرأة تقدم صيغتها وحليها طيبة بها نفسها مقابل الحصول على البندقية، وذهبت في نضالها في نفس الأحيان إلى أبعد من ذلك حينما كانت تحمل البندقية بنفسها لتواجه عمليات الاستيلاء على الأراضي منذ بداية الغزو الصهيوني لفلسطين، وعلى الرغم مما حلّ بقضية فلسطين، واتساع حلقة التآمر على شعب فلسطين على صعيد التهويد، فإن ذلك زادها إصراراً على مواصلة نضالها، حيث أنها بعد عام 67 انخرطت وبشكل فعلي في العمل المسلح وشاركت في المجموعات الفدائية البطولية، وساعدت في نقل الأسلحة وتخزينها، ونفذت العديد من العمليات النوعية ضد مواقع عدوها الصهيوني.

إننا وإن عددنا نضالها كما قلت لن نوفيها حقها، فهي تؤمن بقضيتها وتعي جيدا ما يمكن لها أن تفعله كأم أو زوجة أو بنت...وهي امرأة تعي رسالتها جيدا، وإذا جئنا لنميزها بين قريناتها الأخريات اللواتي يعشن في الوطن العربي، لا نستطيع أن نقول أنهن يعشن في نعمة الرخاء والرفاهية، أو أحسن حظا منها، فها هي أختها السورية مشردة في المخيمات، والعراقية تقصف بالطائرات، وليست بعيدة عنها المرأة الليبية وامرأة إفريقيا الوسطى وما تلاقيه من إبادات والبورمية وما تراه من اضطهادات وتصفيات عرقية ... فلك الله يا أخت الإسلام ...

تربية وسلوك...

أبناء وبناء... ابنتي المراهقة.. أنانية!

لم تكوني تتخيلين في يوم من الأيام أن طفلتك اللطيفة العطوفة التي تفيض إحساساً ورقة وحنواً عليك منذ نعومة أظفارها يمكن أن تصاب بهذه الحالة من الأنانية وضعف الإحساس وتبلد الشعور عندما تدخل مرحلة المراهقة، لكنك الآن أصبحت أمام واقع ملموس لا فكاك منه فإما أن تحاولي أن تساعدي طفلك على النجاة من براثن هذه الحالة المتمثلة في ضعف الإحساس بالآخرين والميل نحو الأنانية أو تدفعين ثمناً غالياً لسنوات طويلة حيث ستضطرين إلى أن تكوني مسؤولة عنها وعن همومها وكل مشكلات حياتها المقبلة.

في البداية يجب عليك أن تعلمي أن ابنتك وبدخولها فترة المراهقة يمكن أن تكون مثلها مثل الكثير من الفتيات في هذه المرحلة أقل إحساساً بالآخرين وأكثر ميلاً للتقوقع حول الذات ورفض مد يد العون إلى المحيطين فضلاً عن الشعور بمعاناتهم، كما أنها قد لا تستطيع أن تفسر الأحداث من حولها إلا وفقاً لما تمليه عليه نفسها وتصوراتها الخاصة ولا تستطيع أن تلتمس الأعذار إلا في أضيق نطاق.

افهميها

يجب عليك أن تخوضي غمار محاولة استكشاف الملامح الرئيسة لشخصية ابنتك المراهقة حتى تستطيعي أن تسلطي الضوء جيداً على النقاط التي تثير حساسيتها وأنانيتها بشكل واضح وكبير، وهذه المهمة برغم أنها قد تبدو صعبة للوهلة الأولى إلا أنك وعندما تبدئين في تنفيذها ستجدين أنها سهلة فالمراهقة تصنع حول نفسها حالة من الغموض والضبابية رغم أنها خلف هذه الهالة تكون واضحة ومقروءة بسهولة لاسيما بالنسبة للأم، وستساعدك هذه الخطوة على تحديد ما إذا كانت أنانية ابنتك المراهقة نابعة من شعورها بعدم الاهتمام الكافي بها أو بسبب تسلط شخصية أخرى عليها في محيط علاقاتها الاجتماعية أم أن هناك ما يستدعي حدوث تدخل سريع لمواجهة هذه الحالة من انعدام الإحساس بصورة حاسمة.

أشركيها في المشكلات

لابد أن تشاركي ابنتك في بعض المشكلات الحياتية الضخمة التي اعتادت ألا تهتم بها أو تلقي لها بالا واحرصي على أن تفعلي ذلك بشكل تدريجي ومن أمثلة ذلك أن تحدثيها عن أزمة ما تعاني منها إحدى صديقاتك وتهدد استقرار حياتها.

الإحساس بالغير

عودي ابنتك على أن يكون لها دور في دعم الأنشطة الخيرية التي لا يكاد مجتمع ما يخلو منها لأنها ومن خلال احتكاكها بمثل هذه الأمور ستتعلم أن هناك الكثير من الناس الذين يعانون من الضعف ويعيشون في حالة احتياج حقيقية مما سيدفعها بشكل تدريجي إلى الرغبة في البذل وعدم التمحور حول الذات.

كوني قدوة

كوني مثالاً لابنتك في تحمل المسؤولية ولا تتنصلي من الدور الذي فرض عليك بحكم كونك والدتها، فقد تكونين أنت السبب في هذا السلوك الأناني والنظرة عديمة الإحساس بالآخرين التي أصبحت تسيطر عليها وأنت لا تشعرين، مما يعني أنك كأم يجب أن تعيدي حساباتك فيما يتعلق بطريقة تعاملك مع زوجك وعائلتك وكل المقربين منك وتتأكدي مما إذا كنت بالفعل إنسانة عطوفة تراعين مشاعر الآخرين وتفكرين في إحساسهم قبل أن تتخذي قراراتك.

بقلم : احمد عباس

«المرأة الفلسطينية».. نماذج لا تنسى في الكفاح والتضحية!

السيدة مريم محمد محيسن، أو «أم نضال فرحات»- وهو اسمها المعروف بعد زواجها بفتحي فرحات - فينبغي التوقف عنده طويلاً، إذ كانت هي أول سيدة فلسطينية يتم تصويرها مع ابنها في شريط «فيديو»، وهي تودعه قبل توجهه للقيام بعملية عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتقول له بالحرف الواحد: « لا تعد إلي إلا وأنت شهيد..!». أم نضال فرحات

ولم تكتف بتقديم ابنها محمد، فتبعه أخواه نضال ورواد، لتقدم أربعة من أبنائها فداءً للوطن (الرابع أسير محرر أمضى أحد عشر عاماً في سجون الاحتلال!)، كما أن القوات الإسرائيلية قصفت بيتها أربع مرات متتالية، ومن هنا عُرِفَتْ بين الناس باسم «خنساء فلسطين».

كانت سيدة تمتلك شخصية نادرة المثال بالفعل، وذات عزيمة قوية، إذ إنها حصلت على الثانوية العامة بمعدل عالٍ رغم أنها كانت حاملاً بطفلها الأول! كما قدمت علىً مدى سنين طوال خدمات جليلة لفلسطين، حيث إنها أوت قائد كتائب القسام وأحد مؤسسيها، عماد عقل، في بيتها، حيث قتل داخله عام 1993، بعد محاصرة المئات من جنود الاحتلال للمنزل، وحدوث اشتباكات بين الشهيد عقل وقوات الاحتلال.

كانت أم نضال إحدى مرشحات حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت في كانون ثاني/ يناير عام 2006، وفازت بتلك الانتخابات وأصبحت عضواً بالمجلس التشريعي.

في السابع عشر من الشهر الجاري، توفيت أم نضال بعد صراع مرير مع المرض، ليصلى عليها بالمسجد العمري الكبير بمدينة غزة، وتشيعها جماهير فلسطينية غفيرة، ووسط حضور رسمي وشعبي كبير.

ومن مآثرها التي سيذكرها الناس طويلاً، قولها عن استشهاد ولدها محمد: «أنا لم أرسل ولدي إلى الموت، بل إلى حياة أفضل من حياتنا، ولو كان لدي مائة ولد مثله، لقدمتهم جميعاً في سبيل الله..!».

فلسطين أون لاين

«خنساء فلسطين».. وداعاً!

لمسات تربوية

استمتعي بصحبتهم صغارا.. يستمتعوا بصحبتك كبارا

عندما يكون الأبناء صغارًا تكون الأم مثقلة بمهام عديدة، وقد تأسى على حالها أحيانًا، وتشعر بأن وقتها كله ملكًا لصغارها، حتى ساعات النوم يخترقونها كيفما شاءوا بضجيجهم وبكائهم ومطالبهم ومتاعبهم، وعندما يغلب على الأم إحساس الإرهاق والشعور بالضغط، وعندما تركز على الجانب المظلم، وتبدأ النظر بعين واحدة إلى الوضع، فتعتبر أن حياتها وشبابها يمضيان دون أن تحقق أهدافًا طالما اعتبرتها هامة، فإنها ستتعامل بعصبية وملل، ستربي وتؤدي واجباتها ولكن بروح باردة، وليس أذكى من الأطفال في كشف المشاعر، وإدراك الحالة النفسية لمن يعاملهم.

التذمر يزيدك إرهاقا

هذه الحالة الخانقة من التعامل مع النعمة كنقمة أول شؤمها أنها ترسخ للسلبيات، فطاقة التفكير تنضب في التذمر، فلا توفق الأم لحلول عملية تخفف عنها الضغط، لأن حالة رثاء الذات والشكوى العلنية والخفية تستهلكها تمامًا، والمحصلة أنها ستظل تؤدي نفس المهام، وتتعرض لنفس الضغوط ولكن بشعور مضاعف أضعاف كثيرة نتيجة السخط والضيق.

ندم قريب

أما الشؤم الثاني فهو أن هذه المرأة ستظل متحسرة دومًا، فهي اليوم متأففة من متاعب الأمومة، متحسرة على ما يفوتها من مزايا عملية وحياتية، ولكنها ستتحسر أكثر غدًا عندما يكبر أبناؤها - وهم يكبرون سريعًا- وتجد نفسها متحررة من المطالب والضغوط، ولكنها ستجد علاقتها بهم في الوقت نفسه فراغ عدمي مرير!

فطهو الطعام، وغسل الملابس، وتنظيف الرضيع، وإن كانت مهام طيبة تؤجر عليها الأم أمام ربها، وتستوجب رعايتها لأطفالها صغارًا أن يبروها كبيرة.. ولكن هذه المهام لا تصنع صداقة، ولا توطد لمحبة وألفة تدوم..

والسؤال ذو الإجابة البديهية هو: كيف تتوقع الأم التي كانت تؤدي واجباتها بملل وعصبية في صغر أولادها أن يقبلوا عليها بصحبتهم في مراهقتهم؟..

وكيف تتوقع أن يسمعوا نصحها، أو يشاركوها بأحداث حياتهم ويطلعوها على تفاصيلها القلقة وهي لم تصبر على حروفهم المتكسرة، وقصصهم الساذجة، وعباراتهم المتكررة المتوقعة وهم يفتحون عيونهم على الحياة؟..

«لكل فعل رد فعل».. ليس قانونًا فيزيائيًا فحسب، وإنما يسري على واقع التربية أيضًا، فإذا فرحتِ بهم فرحوا بكِ، وإن اعتبرتهم أغلى النعم، والتواجد معهم أجمل الأوقات، كنتِ دومًا لهم شريكة أفراحهم، وصديقة أيامهم، ثقي تمامًا أن الأعباء والضغوط ستخف كثيرًا إذا تغيرت نظرتك، إذا اعتبرتِ أنك تحققين ذاتك، وتعيشين حلمك مع صغارك، إذا ناقشت مع نفسك ببصيرة الكثير من الأفكار الخبيثة التي تشوه وتقلل من الأمومة، والتي سلبت المرأة أحد أجمل وأعظم وأنبل الأدوار.

حاولي أن ترحلي بخيالك لسنوات قليلة مقبلة، سيكونون فيها أعقل وأقوى، لهم حياتهم وأسرارهم.. سيسرك كثيرًا وقتها أن تجني ثمرة عطاء المحبة، وأن تجدي نفسك تلقائيا صاحبتهم الأولى، بدلا من أن تكوني معزولة تمامًا عنهم، ويتعاملون معك باعتبارك الرقيب الثقيل الذي يتحاشونه.

في النهاية كلمة السر هي «الرضا».. رددي مع نفسك: «ما مكنّني فيه ربي خير».. فقد مكنك من أن تكوني أمًا، ولم يمكنك في هذه اللحظة وهذا الوقت من حياتك من أحلام أخرى قد تبدو في خيالك ملونة مزخرفة، ولكن ما أنتِ فيه هو حلم أيضًا.. حلم تنفق من أجله الكثيرات الغالي والنفيس، فلا تدعي اللحظة التي بين يديكِ تمضي رمادية ثقيلة، املئيها حبًا وسعادة، شاركيهم اللعب والكلام، دعيهم يستخرجون الطفلة التي بداخلك، فمرحك معهم لا تُقدر سعادته بثمن.

موقع رسالة المرأة

الشَّيْخُ أَحْمَد جَلُّول البَدَوي مُرَبِّيًّا مُصْلِحًا وَأَدِيبًا

(1906 - 26 يناير 1999م)

أ.د: محمد الأمين بلغيث

حياته

ولد الشيخ أحمد جلول البدوي عام 1906م بالبليدة، حفظ القرآن الكريم على شيوخ المدينة، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ محمد بن أحمد الأنداتي بثنية الحد، وفيها أحكم القرآن الكريم، وأخذ مبادئ اللغة العربية وعلوم الفقه والأحكام والعقائد، وهي المبادئ والعلوم التي أهلته للتربية والتعليم كما عرف عن مترجمنا، شدة انكبابه على العلم والمعرفة فكانت مطالعاته الكثيرة قد كونت منه معلمًا ومربيًّا عارفًا،وأهلته إلى المستوى العالي، إضافة إلى وجوده في وسط أدبي وعلمي، حققته النهضة العلمية التي عرفتها الجزائر كما سبق أن أشرنا إليه(1).

وكان لسان حال هذا العصامي ما قاله أحد معاصريه: الشاعر المصلح محمد اللقاني بن السائح «توفي بتونس العاصمة يوم السبت 15 ذو الحجة 1389هـ/21 فبراير 1970م»(2).

فالجهل قاتلنا والفقر مهلكنا
والبأس خاذلنا واليأس مُردينا
مدوا أيديكم فها كفي لنتحد
إن التـفـرق يا للعار يؤذينـا
هيـا نؤم زلال العلم نشربـه
فالجهل يقتلنا والعلم يحيينا

وقد لا أفي المغفور له جلول أحمد البدوي حقه، لأن مساره الأدبي وعمله التربوي يقدر بمسيرة طويلة، تبدأ منذ الثلاثينيات من القرن الماضي، حينما بدأ التعليم بمدرسة الشبيبة بالجزائر العاصمة التي كانت تضم ثلة من العلماء والمدرسين المصلحين. فالمدرسة الأولى التي حطّ فيها رحاله هي مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة في سنة 1931 واستمر فيها مدرسا ومربيا ومديرًا إلى غاية 1942، حيث قدم استقالته منها في أواخر فبراير وقد سجل هذا الحدث ببيتي شعر هما:

ذهب الرفاق وقد تناثر عقدهم
وأنبت حبل الأنس بعد رفاق
لا خير لي من بعدهم أبدًا
ولا أمل يريح النفس غير لحاق

والرفاق الذين غادروا مدرسة الشبيبة الإسلامية هم محمد العيد آل خليفة، باعزيز عمر، فرحات بن الدراجي، عبد الرحمن الجلالي(3).

بدأ يقرض الشعر وهو في سن العشرين من عمره، وتدرب على أوزانه وبحوره، وكانت أول محاولة شعرية له قصيدة غزلية من الغزل العفيف، نشرها بمجلة الشهاب سنة 1927، ثم واصل النشر في جرائد جمعية العلماء،»كالمرصاد» و«الثبات»، و«البصائر» كما نشر في مجلة التلميذ التي تصدرها المدرسة الثعالبية الرسمية، ونشر في مجلات أخرى» كالوغين» المغربية و«الرأي العام»، و«العلم». وبعد استقالته من مدرسة الشبيبة الإسلامية، عاد إلى البليدة، فأسس بها مدرسة سماها «المدرسة التعليمية»، ودام ينشط ويربي بهذه المدرسة إلى آخر سنة 1956م.

وكما كان له نشاط ثقافي براديو الجزائر من عام 1945- إلى غاية 1956م، ضمن الحصة الثقافية «صندوق الأفكار»(4).

وفي عام 1957م لجأ إلى المغرب الأقصى، ووضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني وأقام بالدار البيضاء وعمل مدرسًا في معهد الأمير عبد الله ثم معهد مولاي الحسن الشهير بمعهد فرانكو سابقًا» ما بين 1957م- إلى 1962م» إلى أن استرجعت الجزائر سيادتها، فعاد إلى الوطن وأدمج في سلك التربية والتعليم بدرجة أستاذ: فعين في الثانويات الآتية:

مدير ثانوية ابن شنب»1963م»
ثانوية عقبة وثانوية عمر راسم «من -1964 إلى 1971».
ثانوية الثعالبية قبل تحويلها إلى مركز التعليم المعمم(5).

كانت مسيرة جيل الرواد من المعلمين والمربين والمساعدين التربويين أشبه بالثورة الجديدة التي أنارت سبيل الجزائر نحو استرجاع عافيتها الثقافية والتربوية مستمدة من هذا الجيل المتطوع من المعلمين والكوادر الجزائرية التي تخرجت في مدارس الشرق والمغرب وتونس، والتنويه بهذا الجيل الذي فقدت الجزائر فيه قاعدة صلبة من المخلصين المكافحين والمنافحين عن سيادة الجزائر واستقلالها.

ومن هؤلاء الشيخ المغفور له بإذن الله أحمد جلول البدوي.

آثاره

الشيخ أحمد جلول البدوي، شاعر وكاتب ومثقف، وأحد رجال التربية والتعليم وهو ثمرة طيبة من ثمرات جمعية العلماء ونهضتها العربية في الجزائر، وقد كان طموحًا طموح شباب الجزائر الأحرار من تحقيق للذات إلى تعميم المعرفة على أبناء هذا الوطن الذي يعاني استعمارًا فضيعا دمر الحياة ونشر الجهل والبؤس والمرض بين أفراد المجتمع الجزائري، وكان لا بد لهذا الشاب الطموح أن يساهم من مكانه في تزكية العلم والوعي والمعرفة التي يحملها بين جوانبه، فكان أديبًا وصحفيًّا مرموقًا وناقدًا اجتماعيًّا، وترك ثروة أدبية وتاريخية تسد ثغرة كبيرة في رفوف المكتبة العربية ومن بين آثاره التي رصدناها وهي قليلة جدًّا على أن نعد بإتمام هذا العمل بدراسة إحصائية لكل أعمال الأديب المصلح الأستاذ أحمد جلول البدوي رحمه الله، وهذه الآثار التي رصدناها بمساعدة الباحث والمثقف القدير الأستاذ مسعود كواتي رئيس قسم التاريخ بجامعة الجزائر:

- تحقيق كتاب جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تأليف أحمد بن أبي جمعة المغراوي المتوفى عام 920هـ، بالاشتراك مع المرحوم رابح بونار، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر عام 1975م.
- تحقيق كتاب لسان المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال، لفيلسوف قرطبة ابن رشد الحفيد، بالاشتراك مع الدكتور بوعمران الشيخ.
- تحقيق كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لأبي عبد الله محمد الصنهاجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب عام 1984م.
- مسرحية الحذاء الملعون، وبطلها أبو القاسم الطنبوري صاحب الحذاء الملعون، وطبعت ضمن سلاسل مسرح الفتيان بالمؤسسة الوطنية للكتاب عام 1989م وجاءت في 112 صفحة من القطع المتوسط.
- ديوان شعر تحت عنوان: «وابل وطل» «غير مطبوع».
- مشاركته في لجنة تحقيق ديوان محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر ولسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- كتاب مدرسي أصدره بالمغرب سنة 1961م بعنوان «آيات وأحاديث».

وبعد سرد هذه القائمة الخاصة بآثار الشيخ الأديب الأريب أحمد جلول البدوي، يمكن أن نقسم آثاره وأعماله إلى مراتب ثلاثة هي:

أولا: الأعمال الصحفية، من مقالات وأفكار ومعارف.
ثانيًا: الشعر والمقالات الأدبية.
ثالثا: تحقيق نصوص التاريخ والآثار التربوية والفلسفية.

أولا: الأعمال الصحفية، من مقالات وأفكار ومعارف:

هذا المقام هو العمل المكمل للتربية والتعليم الذي حمل مشعله رواد جمعية العلماء الجزائريين، حيث فتحوا جبهات متعددة لملأ الفراغ وسد الثغرة الفضيعة لتي تسببت فيها الآلة الاستعمارية وهي الجهل والتجهيل، وكان دور المعلم والمربي من رجال الجمعية، ربط الشعب الجزائري بأمته ولسان ثقافتها وتوعيته إلى ما يحاك ضده بالليل والنهار، والأمر المنوه به أن البليدة، في مطلع القرن العشرين أيام ولادة مترجمنا الأستاذ أحمد جلول البدوي كانت تفتقد للمدارس العصرية، حيث تشير الوثائق أنه في عام 1907م «سنة ميلاد الأستاذ أحمد جلول» كان بالبليدة مدرسًا يدرس لتلاميذه الحساب والفقه والتوحيد، ولم يذكر المفتش وليام مارسي في تقريره كما ذهب إلى ذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله اسم هذا المدرس، وإنما انتقده مارسيه المفتش بقوله: «أن أهل البليدة غير مستفيدين منه، كما قال أن هذه المدينة لم ترشح سوى تلميذ واحد لمدرسة الجزائر الرسمية خلال الست سنوات الماضية»(6).

وكان مدرس البليدة سنة 1910م هو سيدي عبد الرحمن بن أحمد زروق الذي انتقده المفتش ديستان، حيث قال عنه أنه مدرس تقليدي في دروسه ومناهجه، فهو لا يستعمل السبورة ولا طريقة الحوار والمساءلة، ولعل هذا النقد نابع من كون الشيخ سيدي عبد الرحمن ليس من خريجي المدارس الشرعية الفرنسية حيث تذكر سيرة الشيخ أنه من خريجي المساجد والدروس العامة الأسلوب التعليمي الإسلامي التقليدي، وكان من أشهر تلاميذه الشيخ محمد بابا عمر الذي أصبح مفتي الجزائر سنة 1941م، وكان إمامًا بالقبة عام 1925م ثم إمامًا بالجامع الكبير عام 1934م(7).

هذا الحديث كله هو الذي سيعرفنا التعليم النوعي الذي عرفته مدينة البليدة في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن، حيث تأسست المدرسة التعليمية للأستاذ أحمد جلول البدوي وستعرف البليدة حركة تربوية نوعية راقية بتأسيس «مدرسة الإرشاد» الإصلاحية التي كانت نواة الشبيبة الإسلامية، وغيرها من المدارس التي عرفتها مدينة البليدة، حيث أصبحت منطقة جذب رجال الحركة الوطنية والإصلاحية، نظرًا لمكانتها كضاحية حساسة مؤثرة في نشاط الجزائر العاصمة الاقتصادي والتربوي، حيث تذكر التقارير الأرشيفية أن معظم مدرسي مدرسة الشبيبة الإسلامية كان معظمهم من البليدة، وقد ننشر لاحقًا هذه الوثائق ونفيد بها في أعمال أخرى.

ثانيًا: الشعر والمقالات الأدبية:

الشيخ أحمد جلول البدوي شاعر وناظم ما في ذلك شك وقد ترك ثروة شعرية كبيرة، يسعى المخلصون لجمعها وطبعها إكرامًا وعرفانًا لما قدمه هذا المصلح الحيوي من جلائل الأعمال وقد عمل وكتب في صمت وهدوء، وذهب إلى ربه في 26 جانفي 1999م عن عمر يناهز اثنين وتسعين سنة، قضى أواخر عمره ببيته بالعاصمة بجانب جامعة الجزائر المركزية لا رفيق له إلا صاحب مكتبة عربية بشارع حسيبة بن بوعلي مقابل سلالم محطة الآغا، ولا تزال المكتبة وصاحبها صامدان أمام محلات الأكلات السريعة ومحلات ومكاتب الشركات الوهمية التي تنتج السراب، إلى أن غاب صاحبها هو الآخر في زحمة محلات الساندويتش والهامبورغر.

ولما كان البحث في الجرائد والمجلات التي نشرت أعمال الشيخ أحمد جلول البدوي من الصعوبة بمكان إضافة إلى جرائد جمعية العلماء وجرائد مغربية وجرائد ومجلات الجزائر بعد الاستقلال، ومنها لمحات، وهي المجلة التي كان من محرريها في الستينيات من القرن الماضي، فقد اكتفينا بقراءة متواضعة لما نشر له من أشعار،وقد ترك ديوان شعر تحت عنوان «وابل وطل».

ومن قصائده: قصيدة «أتى استقلالنا».

يقول الشيخ أحمد جلول البدوي:

أهاب بنا إلى الغمرات ركبٌ جفا
وصل المضاجع منه جنب
آثرنا الحرب لم نأل انتقامًا
وكيف...؟وربعنا عيث وهب
أقمناها على الطغيان حربًا
يهيج أوارُها دفع وجلب
هوى التحرير ريح لا تباري
لها في كل جانحة مهبُّ
صنعنا المعجزات ونحن عزل
يساندنا على الإعجاز ربٌّ
وما أرض الجزائر غير أرض
بها تزكو النهى وبها تدب

وله في ذكرى وفاة محمد العيد آل خليفة أمير شعراء الجزائر مرثية رائعة تدل على وفاء وشاعرية نادرة، يقول فيها: «يا أخي العيد»(8).

جفّ نبع القول في ذكراك بغتة وجفا الشعر فهل كنت احتكرتهُ؟

ثم يقول في لوعة:

وترامى الصبر ينهار جوىً
والأسى ينهب من جسمي قوته.
يا أخي العيد ألا أبقيت لي
قبسًا يومض من لمع أثرته
صولجان الشعر لوحت به
وهو لم يكفك بل علّيت تحته

أشعاره الوطنية، ورقته الغزلية أيام الثلاثينيات ومدائحه النبوية ووطنياته عمومًا تشكل ديوان شعر، بإمكانه أن يعطينا صورة عن نفس ولغة الشاعر وغيرها من القضايا التي يهتم بها النقد العربي الحديث.

ثالثا: تحقيق نصوص التاريخ والآثار التربوية والفلسفية:

من بين آثار الشيخ أحمد جلول البدوي تحقيقه لكتاب»جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان» تأليف أحمد بن أبي جمعة المغراوي «ت920هـ»، حقق هذا الكتاب بالاشتراك مع الأستاذ المغفور له رابح بونار»1923م1974-م» (9).

وهو أول تحقيق يظهر الأستاذ أحمد جلول البدوي عام 1975م، وهو رسالة تبرز ظاهرة عناية المغاربة والأندلسيين بالتربية والتعليم، حيث نبغ فيهم محمد بن سحنون صاحب آداب المعلمين، الرسالة المفصلة لصاحبها القابسي وابن العربي المعافري الأندلسي صاحب ترتيب الرحلة في التعريف بالملة وقانون التأويل، ثم جاء القرن التاسع الهجري فبرز الشوشاوي الذي ألف كتابًا نفيسًا كان مصدرًا أساسيا في التربية والتعليم لمن جاء بعده من المعلمين والمربين وبعد هؤلاء جاء أحمد بن أبي جمعة المغراوي وألف كتابه الجامع حوالي 14 ذي الحجة من عام 898هـ/1492-1493م، أي سنة سقوط غرناطة آخر عاصمة للإسلام المحاصر بأوروبا الجنوبية الغربية، وقد نشرا المحققان الكتاب على نسخة واحدة، هي نسخة المكتبة الوطنية الجزائرية، رغم وجود نسخة ثانية وربما ثالثة بالمغرب الأقصى وحده مما يدل على أن عمل المحقق كان نافعًا بدليل عدم قيام باحث عربي آخر من أي قطر بإعادة تحقيق الكتاب كما وقع لكتاب محمد بن سحنون.

أما الكتاب الثاني المحقق فهو كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لأبي عبد الله محمد الصنهاجي طبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب عام 1984م(10)، وجاء الكتاب في 137 صفحة من الحجم الكبير ويبدو الجهد واضحًا، لما قام به الأستاذ جلول من تنويه ونقد واستخراج للمصطلحات والترجمة للأعلام وغيرها، كما قام الأستاذ أحمد جلول البدوي بنشر وتحقيق فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال لفيلسوف قرطبة ابن رشد الحفيد، بالاشتراك مع الدكتور بوعمران الشيخ، كما أن للأستاذ أحمد جلول البدوي مكانة لا بأس بها في نقل النصوص من الفرنسية إلى العربية كما فعل مع آثار الشاعر وفيلسوف الإسلام محمد إقبال(11).

خلاصة القول: نحن أمام باحث متعدد المواهب، عصامي التكوين، نظيف الذيل مكافح من أجل رسالة الوطن الغالية، أدى واجبه وأمانته، وبلغ رسالته التربوية على خير وجه، فهل أعدنا له بعض خيره وما بذره في ربوع هذا الوطن، فرحمة الله على الأديب الشيخ المصلح والمربي أحمد جلول البدوي في الخالدين.

الهوامش:

-1 الأستاذ: محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الثاني، الجزائر، مطبعة دار هومة 2000م،ص:53.

-2 محمد اللقاني بن السائح، إلى الشعب الجزائري(نماذج من الشعر الجزائري المعاصر-شعر ما قبل الاستقلال-)، العدد رقم:1 سلسلة أدبية تصدرها مجلة (آمال)، الجزائر.(دون تاريخ)،ص:17.

-3 الأستاذ: محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الثاني، ص:53.

-4 انظر:
-Avis de Remerciement (journal le soir d'Algérie, vendredi 5 samedi6 février 1999 N°2507.

-5 حول وظائف الأستاذ أحمد جلول البدوي بعد استقلال الجزائر انظر:
Avis de Remerciement (journal le soir d'Algérie, vendredi 5 samedi6 février 1999 N°2507.
محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، الجزء الثاني ص:54.

-6 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1830م) الجزء الثالث، ص:105-104.

-7 نفسه: ص:105.

-8 أحمد البدوي جلول، أتى الاستقلال (نماذج من الشعر الجزائري المعاصر - شعر ما قبل الاستقلال)، العدد رقم:1 سلسلة أدبية تصدرها مجلة (آمال)، الجزائر، (دون تاريخ)، ص:73-69.

-9 انظر عن رابح بونار وأعماله: رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، تصدير الأستاذ: محمد الأمين بلغيث، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، 1999م.ط.2.ص:6.

-10 حقق وطبع عام 1984م.

-11 من مآثر محمد إقبال، جاويد نامة أو كتاب الخلود، تقديم الأستاذين أبي عمران والبدوي (مجلة لمحات) العدد رقم:2 اللجنة الجزائرية لليونسكو، الجزائر 1968م.ص:59-55.

عبارات معادية للإسلام بقلم كاتب ألماني

احتوت مقالة للكاتب الألماني في صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية نيكولاس فيست، على عبارات معادية للإسلام.

واتهم فيست - نائب مدير الصحيفة- في مقالته التي نُشرت الأحد، تحت عنوان «الإسلام عائق أمام التكامل»، المسلمين بالعنصرية، وعدم التسامح، ومعاداة السامية، مدعياً أنه يجب الانتباه إلى ذلك الموضوع عند قبول لاجئين، أو مهاجرين في ألمانيا.

وذكر فيست أنه لا يؤمن بوجود إله، وأن المسيحية واليهودية والبوذية، لا تزعجه إلا أن الإسلام المتزايد فقط هو ما يزعجه، مضيفاً: «إن ارتكاب الشباب من أصول إسلامية جرائم بحجم كبير، وعدم التسامح في الإسلام المستعد لقتل النساء، ومثليي الجنس يزعجني»، وفق وصفه.

وزعم الكاتب الألماني أن الإسلام وحده دون باقي الأديان، يشكل عائقاً فيما يتعلق بموضوع اندماج المهاجرين، بالمجتمع في ألمانيا، قائلاً «ينبغي الأخذ بعين الاعتبار ذلك فيما يخص قضايا اللجوء، والهجرة، فلست بحاجة إلى عنصرية مستوردة».

بدوره، أشار النائب عن حزب الخضر من أصول تركية، أوزجان موتلو، على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، أن المقالة صيغت من كلمات تدعو للكراهية، مبيناً أن ذلك ليس تشويهاً، وإنما عنصرية محضة، وليس له علاقة بحرية التفكير.

وكالات

نظرة الأميركيين تجاه العرب والمسلمين تزداد سوءاً

أظهر استطلاع للرأي نُشرت نتائجه يوم الثلاثاء 4102/7/92م أن نظرة الأميركيين للعرب والمسلمين قد ساءت في السنوات الأخيرة، وأن المشاعر السلبية تجاههم قد تفاقمت بين أنصار الحزب الجمهوري والمواطنين كبار السن.

وطبق الاستطلاع الذي أجراه المعهد العربي الأميركي، فإن 72% فقط من الأميركيين يحتفظون بنظرة إيجابية إزاء المسلمين، وهو معدل يقل عن نسبة 53% التي سُجِّلت عام 0102.

وتراجعت التوجهات الإيجابية نحو العرب إلى 23% من 34% عام 0102.

ويعتقد 24% ممن شملهم الاستطلاع أن ديانة الأميركي المسلم ستؤثر على قراره إذا ما تولى منصباً حكومياً مهماً. وترى نفس النسبة أن هناك مبرراً يدعو الجهات المنوط بها تطبيق القوانين لتعقب العرب الأميركيين أو المسلمين الأميركيين بناءً على سماتهم الشخصية أو السلوكية.

وقال رئيس المعهد جيمس زغبي وهو من أصل لبناني «بالنسبة لي فإن أكبر المخاوف في هذا الاستطلاع ليس أن الناس لا يحبوننا وحسب ولكن ما يترتب على ذلك».

وأضاف أن سلوك الناس إزاء متابعة العرب والمسلمين في المناصب الحكومية «سيؤثر على قدرتنا على الاندماج في المجتمعات هنا». وعزا زغبي تدهور السلوك إزاء العرب والمسلمين إلى الأخبار السلبية عن العرب والمسلمين.

وتوصل الاستطلاع إلى أن هناك انقسامات حادة بين الأحزاب والأعراق والأجيال.

فمثلا هناك 95% من الجمهوريين و35% ممن تبلغ أعمارهم 56 عاماً أو أكثر يؤيدون تحري سيرة حياة العرب الأميركيين أو المسلمين العرب بالمقارنة بنسبة 23% من أنصار الحزب الديمقراطي والفئة العمرية بين 81 و92 عاماً.

ويؤيد 92% فقط من غير البيض تحري سيرة حياة العرب والمسلمين مقارنة بنسبة 74% من البيض.

وبين زغبي أن كثيراً من الأميركيين يخلطون خطأً بين المجتمعات العربية والإسلامية ظناً منهم أن معظم العرب الأميركيين مسلمون، وبواقع الأمر تقل نسبة العرب المسلمين الأميركيين عن الثلث، ويرون أيضا أن معظم المسلمين الأميركيين من العرب بينما تقل نسبتهم بواقع الأمر عن الربع.

ويبلغ تعداد الأميركيين من أصل عربي 5.3 ملايين نسمة منهم 72% لبنانيون.

وكالة رويترز

شيكاغو تشهد أكبر تظاهـــرة في التاريخ الأمـــيركي دعما لغزة

تظاهر نحو 71 ألف شخص في شيكاغو الأمريكية تضامنًا مع قطاع غزة، وللمطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع.

وتعتبر هذه التظاهرة الأكبر تاريخيًا في الولايات المتحدة دعمًا لفلسطين، فيما شهدت خمس مدن أخرى هي سان فرانسسيكو، وديربون، وممفيس، وسياتل، وريتشموند تظاهرات كبرى نصرة لفلسطين وغزة، وللمطالبة بوقف العدوان والمجازر بحق الشعب الفلسطيني.

وأعلن التحالف من أجل العدالة في فلسطين على لسان القيادي رفيق جابر الشعيبي تواصل التظاهرات للمطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي، والاستجابة للشروط الفلسطينية كافة، بما فيها رفع الحصار عن غزة، وإقامة مطار وميناء بحري يتيح حرية الحركة والتجارة للفلسطينيين وإطلاق سراح الأسرى، إلى جانب الشروط الأخرى.

واعتبر الشعيبي أن التظاهرات تهدف إلى وقف العدوان، والتأكيد على مسؤولية «إسرائيل» والولايات المتحدة كداعم رئيس للجرائم التي ترتكبها «إسرائيل» بحق الأطفال والمدنيين الفلسطينيين.

من جانبه، اعتبر القيادي في التحالف غسان بركات أن المنحة المالية الأميركية العسكرية لـ«إسرائيل»، وقدرها نحو ربع مليار دولار ستضاعف من الاحتجاجات والتظاهرات في الشوارع.

بدوره، أكد رئيس مركز شيكاغو الإسلامي غسان بلوط استمرارية التظاهرات وتكثيفها، معلنًا عن تنظيم فعاليات مناهضة للعدوان، وأنه جار العمل على تفعيل قدرات الجالية والمتضامنين.

فيما أعلن الناشط السياسي الفلسطيني منسق تحالف حملة مقاطعة «إسرائيل» في الولايات المتحدة سنان شقديح أن التحالف دعا أبناء الجالية وأنصار فلسطين للتظاهر يوم العيد وعقب الصلاة أمام القنصليات الإسرائيلية لمواجهة تظاهرات داعمة لـ«إسرائيل» سينفذها أنصار اللوبي المؤيد لجرائم «إسرائيل» «الأيباك».

وكانت منظمة «قف معنا» الصهيونية وهي من تحالف «الأيباك» دعت لتظاهرات متزامنة دعما لـ«إسرائيل» يوم الاثنين القادم مستغلة انشغال أبناء الجالية بعيد الفطر.

فيما دعت أحد قادة التحالف من أجل العدالة في فلسطين أحلام جبارة أبناء الجالية لمواجهة المظاهرة الصهيونية بمظاهرة فلسطينية حتى لو اضطر أبناء الجالية لقضاء العيد أمام القنصليات الإسرائيلية.

وكالات

محكمة فرنسية تصادق على حظر المظاهرات المؤيدة لغزة

أقرت المحكمة الإدارية العليا الفرنسية؛ مصادقتها على قرار مسبق بحظر المظاهرات المؤيدة لفلسطين.

وكان المنظمون للمظاهرات تقدموا بطعن إلى المحكمة الإدارية، رداً على قرار ولاية باريس بحظرها، وبعد صدور قرار المحكمة الإدارية بتأييد قرار المنع، توجه منظمو المظاهرة بتقديم طعن جديد إلى المحكمة الإدارية العليا ضد قرار المحكمة الإدارية، كآخر إجراء للطعن في القرار.

وأعلنت قناة تلفزيون (MFB) أن ولاية «باريس»؛ حذرت من أنها لن تتسامح مع الشعارات المناوئة للشرطة وخصوصاً المناهضة لليهود، حيث كلفت مديرية الأمن في باريس مهمة تنفيذ قرار الحظر إلى ألفي شرطي.

في سياق متصل، احتشد قرابة ألفي متظاهر احتجاجاً على الهجمات الإسرائيلية ضد قطاع غزة في ميدان «الجمهورية» في العاصمة الفرنسية «باريس»؛ بالرغم من قرار ولاية باريس بحظر التظاهر.

وتوافد المتظاهرون إلى الميدان حاملين أعلام فلسطين، مرددين هتافات من قبيل « إسرائيل القاتلة»، و«كلنا فلسطينيون»، و« هولاند شريك في الجريمة»، في حين قامت الشرطة بفرض طوق أمني حول مكان التجمع الذي لم يشهد أي أعمال شغب باستثناء حرق علمين إسرائيليين.

إلى ذلك، انتهى اجتماع «باريس» الدولي - الذي عقد لإنهاء الهجمات «الإسرائيلية» على غزّة، بمشاركة وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» - مطالباً بتمديد فوري لفترة وقف إطلاق النار.

وكالات

الحركـــة الإصلاحيـــة لجمعيـــة العلمـــاء فـــي الجزائر فـــي أول رسالـــة جامعيـــة فـي بـاريـس

باريس/سعدي بزيان

تشكو الساحة الفرنسية بل المكتبة الفرنسية عموما بفقر فيما يتعلق بالفكر الباديسي وتراثه وما يتعلق بالحركة الإصلاحية في الجزائر بصفة عامة ذلك أن الفكر الباديسي وتراث جمعية العلماء لم يترجم إلى اللغة الفرنسية وأن المؤرخ الجزائري محمد حربي الذي أصدر عدة كتب حول الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 (استبعد جمعية العلماء في مصادره لأسباب معروفة وهي: انه رجل ذو توجه شيوعي ينكر دور الدين في الحركة الوطنية. كما انه أيضا لا يعرف اللغة العربية ومعاديا للتعريب. ويصف جمعية العلماء بأنها: حركة بورجوازية «وهذا إن دل على شيء فإنما يدل عن جهل محمد حرى الرجال جمعية العلماء ووضعهم الاجتماعي فرجال جمعية العلماء بصفة عامة ينتمون لطبقة اجتماعية فقيرة باستثناء بضعة أفراد منهم لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة. علما بأن أسرة محمد حربي كانت ثرية. تملك سيارة في الثلاثينيات -راجع محمد حربي حياة تحد وصمود. مذكرات سياسية 1945-1962 منشورات دار القصبة للنشر الجزائر 2004.

علي مراد يمهد الطريق لظهور فكر ابن باديس باللغة الفرنسية

فعلا كان الدكتور علي مراد أول من مهد الطريق إلى ظهور الفكر الباديس باللغة الفرنسية فقد اعد أطروحة حول « الإصلاح الإسلامي في الجزائر.

وذلك بعنوان: Le réformisme musul-man en Algerie de 1925 à 1940, Pa-ris- Lahaye; Mouton-1967

كما كتب دراسة معقمة حول بن باديس وفكرة في «موسوعة الإفريقيين». Les Africains

الجزء الثاني وهي بعنوانBen Badis ou la Fondation

Du mouvement réformiste ORTHO-DOXE en Algerie

وهي من أهم الدراسات التي اطلعنا عليها بالغة الفرنسية ومع الأسف لم تترجم إلى اللغة العربية. ونجد د- علي مرّاد يشيد بابن باديس ويقول: إن الجزائر المستقلة لفخورة لاعتبار بن باديس من بين أمجادها مع الأمير عبد القادر وقد تجلى بن باديس كبطل في تاريخ الجزائر المعاصرة -راجع ص103 من موسوعة:Les Africains 2e volume-paris1977 منشورات جان أفريك يصاحبها البشير بن يحمد التونسي. وحسن فعلت وزارة المجاهدين عندما ترجمت أطروحة د- علي مرّاد «الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940 وقد قام الأستاذ محمد يحياتن بنقل الكتاب الأطروحة على اللغة العربية وتولت «دار الحكمة» لصاحبها أحمد ماضي بإعادة طبع الكتاب بالفرنسية وترجمته إلى العربية في الجزائر من خلال د- علي مرّاد مترجما وأول رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه عن جمعية العلماء في الشرق الجزائري تقدم بها الباحث نجيب عاشور وهو من الشرق الجزائري والمولود من أبوين جزائريين في فرنسا وفيها درس كامل مراحل تعليمه واختار أن يتعمق في الثقافة الوطنية الجزائرية واستهواه الفكر الباديسي وكرس له أكثر من 8سنوات دراسة وبحثا وتنقيبا في أرشيف قسنطينة و»ايكس أن بروفانس في فرنسا» والجلوس إلى عدة شخصيات جزائرية وهم يدلون له بشهاداتهم حول الفكر الباديسي والحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وروادها: (ابن باديس والإبراهيمي والعقبي والميلي والتبسي وتوج عمله هذا بنيل شهادة الدكتوراه حول تجربة «جمعية العلماء الإصلاحية في الشرق الجزائر (1940-1954) أي من وفاة قائد النهضة الجزائرية بن باديس إلى اندلاع ثورة نوفمبر بقيادة جبهة وجيش التحرير واختيار نجيب عاشور الشرق الجزائري لأسباب تاريخية معروفة وهو أن الشرق الجزائري كان المعقل الأول للحركة الإصلاحية لجمعية العلماء حيث قسنطينة وابن باديس وجامع سيدي قموش والجامع الأخضر. ثم انتشرت حركة جمعية العلماء لتعم البلاد ويتبناها معظم العباد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فأينما تولوا وجوهكم تجدون أمامكم إشعاع جمعية العلماء وجهاد رجالاتها في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري وشخصية الإسلامية العربية التي تعرضت للمسح والذوبان.

رحلة مع الطالب الباحث نجيب عاشور في رسالته في جماعة باريس السابعة حول «جمعية العلماء في الشرق الجزائري»

بعد عدة سنوات من البحث والتنقيب في المراجع والمكتبات وأرشيف قسنطينة -»إيكس آن بروفانس» والاستماع إلى عشرات الشهادات من أساتذة معهد بن باديس أو الذين عاصروه وجلهم رحلوا عن هذا العالم. كما استمع إلى العديد من طلبة معهد بن باديس سابقا. ومن بينهم كاتب هذه السطور فتوج عمله هذا بنيل شهادة الدكتوراه من جامعة باريس السابعة والرسالة بعنوان:

EN TRETRADITION ETREFORME L EXPERIENSE DE LASSOCIATION DES OULEMAS DANS LE DEPARTEMENT DE CONSTANTINE1940/1954

وذلك تحت إشراف د-عمر كارليبي أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة باريس السابعة اما لجنة المناقشة فكانت تتكون من الأساتذة: فاطمة الزهراء قشي أستاذة التاريخ المعاصر في جامعة منتوري بقسنطينة. وماك دوغال من جامعة أوكسورد ببريطانيا وكاترون مايورجووان قسم التاريخ المعاصر في معهد اللغات الشرقية بباريس ومليكة رحال مكلفة بالبحث في مركز البحث العلمي الفرنسي بباريس أيضا.

الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء والمرور عبر محمد عبده والأفغاني ورشيد رضا للوصول إلى جهاد بن باديس بقسنطينة.

أدرك الطالب الباحث نجيب عاشور أنه لا يمكن فهم الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء إلا في سياق الفكر الإصلاحي في المشرق العربي من خلال رواده عبده والأفغاني ورشيد رضا والكواكبي وقد واجه الطالب نجيب عاشور مصاعب جمة في بحثه ذلك أن أديان الفكر الإصلاحي سواء في المشرق العربي أو في مغربه لم يترجم إلى الفرنسية وهي اللغة التي درس بها نجيب عاشور وهو الذي ولد في فرنسا وتعلم في مدارسها بعيدا عن أجواء الثقافة واللغة العربي ورغم ذلك فقد استطاع تجاوز هذه الصعاب ففتح ثغرة في اللغة العربية بجهوده الشخصية فمكنه ذلك من قراءة عدة كتب بالعربية وقد قدمت له ملاحظة في الموضوع كونه اعتمد كثيرا على وثائق فرنسية في «إيكس آن بروفانس» والتي هي في معظمها عبارة عن تقارير للشرطة. وهذا لا يعني أن بحثه اقتصر على ذلك فقد اطلع على كافة أدبيات الحركات الإصلاحية في المشرق العربي ومغربه وتوفر على مكتبة غنية في الموضوع.

على خطى علي مراد مع تفاصيل جديدة ورؤية أخرى

لا يمكن القفز لأي باحث عن الفكر الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تجاهل د- علي مرّاد وهو حاليا أستاذ متقاعد من جامعة ليون بعد التدريس بجماعة باريس قسم الحضارة الإسلامية وكانت رسالته الجامعية مرجعا ومصدرا للباحثين في الفكر الإصلاحي باللغة الفرنسية ومن حسن حظ هذا الجيل أن الأطروحة ترجمت إلى العربية من طرف محمد يحياتن وتولت «دار الحكمة» بالجزائر نشرها مع نشر النص الفرنسي وذلك على نفقة وزارة المجاهدين وعنوان الرسالة باللغة الفرنسية LE REFORMISME MUSULMAN EN ALGERIE 1925 A 1940

ولمزيد من التفاصيل المطلوب مراجعة أهم دراسة أخرى للأستاذ علي مرّاد في موسوعة LES AFRICAINS

وهي بعنوان «ابن باديس أو نشأة الحركة الإصلاحية الأرذوكسية في الجزائر».

وهي دراسة قيمة جديرة بأن تترجم على العربية ويعاد نشرها في الجزائر باللغة الفرنسية ولسنا ندري لماذا آثر د- علي مرّاد الصمت في وقت ما أحوجنا إلى دراسات قيمة من هذا النوع وخاصة وهي باللغة الفرنسية حول الحركة الإصلاحية بالعربية في الجزائر. وما أحوج هذا الجيل من الشباب الجزائري في فرنسا لمعرفة الفكر الباديس وروادها وهذا ما لاحظه د-يوسف جيرار الفرنسي المسلم في حديث له مع مجلة «الشباب المسلم» لسان حال جمعية العلماء باللغة الفرنسية وقد طالب يوسف جيرار بتوفير الكتاب الجزائري في فرنسا حتى يستطيع جيل من الشباب الجزائري الذي يعيش غربة ثقافية لغوية وهو ما أدركه الطالب الباحث نجيب عاشور وهو يقتحم ميدانا ظل بعيدا عن هذا الجيل في المهجر ولعل ذلك سيمهد الطريق أمام زملائه من جيله ليقتفوا أثره في البحث هن هويتهم العربية الإسلامية وأصولهم الحضارية عبر مصادر جزائرية أصيلة كتبت بأقلام جزائرية وطنية.

هؤلاء قدموا شهاداتهم عن الفكر الإصلاحي في الجزائر قبل أن يرحلوا

جلس الباحث نجيب عاشور مطولا مع الشيخ محمد الصالح رمضان بحضوري شخصيا قبل وفاته بشهور قليلة ومحمد الصالح رمضان هو أجدر من يتكلم عن الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء ذلك أنه هو واحد من رجالاتها

فقد عاش مع باديس دارسا ومدرسا وعينه الإبراهيمي مديرا لمدرسة «الحديث بتلمسان» وقد كتب كثيرا عن باديس وتفسيره وعصره. كما استمع نجيب عاشور لشيخنا الراحل عبد الرحمن شيبان فارس من فرسان جمعية العلماء ومن مفكريها. وواحد من قادتها. وقد استهل به الباحث نجيب عاشور بحثه في باب شهادات وقد التحق رحمه الله بالرفيق الأعلى في 12 أوت2011

بين علي مراد ونجيب عاشور

بدا لي جيدا أن الباحث نجيب عاشور سلك طريقا أخرى في بحثه حيث عمد على تقديم ارقام عن المدارس الحرة لجمعية العلماء في مقاطعة قسنطينة منها باتنة عنابة. بجاية. قالمة. سكيكدة بدلا من «فيليب فيل» التي استعملها الباحث وهو اسم للمدينة في العهد الإستعماري كما خصص جدولا لتطور عدد المدارس الحرة في مقاطعة قسنطينة في الفترة الواقعة بين 1952-1950 وقد أفرد الباحث فصلا هاما عن الطرقية والزوايا من جانب جمعية العلماء من جانب آخر واختار صورة للشيخ عمر بلحملاوي وهي يستقبل الماريشال جوان في أوت1952 (راجع ملفات بلحملاوي عمر 1960-1941 والشيخ عبد العالي الأخضري مدير الكتانية وهو يستقبل شخصيات فرنسية في المسجد الكبير. ولا داعي لإعادة فتح هذا الملف حاليا والجزائر متوجهة للمستقبل)

(صحافي وكاتب مقيم بباريس)

تهنئـــة

بمناسبة نجاح بنتنا نور الهدى حابس في امتحان شهادة البكالوريا 2014 ونجاح شقيقتها الصغرى نارمان حابس إلى القسم النهائي علمي بامتياز يتقدم أعمامهما وجدتهما بولايات الجزائر وغرداية وأم البواقي. بأحر التهاني وأطيب الأماني. متمنين لهن مواصلة النجاح في مشوارهما الدراسي خدمة للدين والوطن. وعقبال شهادتي ليسانس والدكتوراه. إن شاء الله

وألف ألف مبروك

دراسات نقدية

مكائد النقد وثارات الشعر 2

د.محمد لطفي اليوسفي

... من هنا تتسلّل القدامة إلى أشدّ الخطابات النقديّة تبشيراً بالتغاير مع القديم العربي تتلقّفها وتشرع في العمل. ومن هنا أيضاً تضيع الحدود الفاصلة بين القدامة والتأصيل. والحال أن القدامة توجّه ينشدُّ على الماضي يهفو إلى عادة إنتاجه. أما التأصيل فإنه إنما يعلن عن نفسه في شكل حركة منشدّة إلى الآتي. وهو، في الآن نفسه، بحث عمّا حدث في الماضي، وما كان ممكن الحدوث ولم يحدث قصد جعله ممكناً هنا والآن، وذلك بفتح الماضي على احتمالاته. إن التأصيل حدث ينشد فتح الزمن على ممكناته واحتمالاته ويهفو إلى جعل الممارسات الفكرية والفنية تشرع في ارتياد ما اعتبر، قديماً، أفقَ مستحيلها.

هذا في رأيي ما ظلّ غائباً أو يكاد في خطاب الحداثة. إن تبسيط مفهوم التأصيل وإفقاره ما فتئ يحوّل الخطابات النقديّة إلى حبائل وشراك تحدّ من اندفاعات النص الإبداعي وتحجب منجزاته. فيكون نكوص، ويكون ارتداد. وإذا الأسئلة نفسها تستعاد جيلاً بعد جيل.

هذا الارتداد سيتلقّف الرؤى، ويلوّن المواقف، ويتحكّم بالسلوكات لاسيّما في اللحظات التي توضع فيها الممارسة الشعريّة في حضرة ممكناتها. سيعلن عن نفسه صريحاً لحظة انفجار نظام الشطرين وتفتتح قصيدة التفعيلة تاريخها محاصرة بالإدانة بالتشهير بالفضح. وسيحدّثنا طه حسين أحد رموز الفكر الحداثيّ العربي قائلاً: «إن الشعراء الجدد لم يحفظوا الأمانة ولم ينشئوا مكان الأدب الذي أهملوه أدباً جيّداً وإنما أنشؤوا لهواً ولعباً». لن يكتفي طه حسين بإدانة هذا الشعر بل يصل إلى حدّ استعداء الدولة على الشعراء زعماً أنها لا تحمي الشعر العربي «من عبث العابثين ولا تصون حقوقه من عدوان المعتدين، ولا تردّ عنه بغي الباغين». هاهنا يندرج أيضاً كتاب نازك الملائكة «قضايا الشعر المعاصر». فهو يبشر بالنكوص والارتداد، إذ جزمت نازك بأن «الخروج على نظام الشطرين ليس سوى حركة ستبلغ نهاياتها المبتذلة... ولسوف يرتدّ عنها أغلب الذين استجابوا لها».

لذلك حين نقرأ التسميّة التي أطلقت على الممارسات الشعريّة التي كرّست هذا الخروج سرعان ما ندرك أن مصطلح «الشعر الحر»، الذي استقدمته نازك الملائكة، ليس سوى تسمية ماكرة تضعنا في حضرة النقد وهو يمعن في نسج مكائده وفتل أحابيله ونسج شراكه ليحدّ من اندفاعات الممارسة الشعريّة ويلغي محتملاتها وممكناتها.

فلقد جزمت نازك الملائكة التي استقدمت المصطلح من الثقافة الغربية بأن الشعر إنما هو أسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل وجزمت بأن الشعر الحر ظاهرة عروضيّة قبل كل شيء. غير أن الكيفية التي تمّ بها نقل هذا المصطلح وتحويله عن مقاديره والنزول به في غير أوطانه بعد إفراغه من محتواه، تكشف هي الأخرى ما لمطلق الهويّة ولمطلق الأصالة من سطوة في الوعي الحداثي العربي.

ثمّة مفارقة شرعت تنخر التسمية من الداخل لحظة استقدامها. ثمّة تناقض شرع في العمل والاعتمال. ثمّة فجوة ستظلّ تتسع بين الدال ومدلوله. إن الدال (الشعر الحر)، يضعنا في حضرة ممكنات الكتابة أي التحرر من القيود والإكراهات. والمدلول (أسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل) يسدّ الآفاق جميعها في وجه تلك الممكنات والمحتملات.

هكذا صارت الحرية حرية مشروطة. وهكذا أمعن الخطاب النقدي في حبك مكائده. إن عمليّة تحويل المصطلح عن دلالته تحمل في تلاوينها حرصاً على تكريس الممنوع ورسم مناطق المحرّم. بل إنه جاء ليجعل مجرّد التفكير في الخروج على القيود والإكراهات المسبّقة أمراً لا مفكراً فيه أصلاً.

هكذا افتتحت التسميّة تاريخها.

هكذا أيضاً نسجت البعض من مكائدها.

وتلكم بعض تجلّيات الوعي التحديثي المسكون بالخوف من المحتمل، والحرص على حجبه وتغييبه.

غير أن قصيدة التفعيلة، هذه القصيدة المطلوب حتفها ستظلّ تمارس اللعب بالبحور المتعارفة فتزاوج بينها، وتمارس اللعب بالتفعيلات أيضاً، وتقلّبها كما الحطب على نار. وبذلك تضع الشعر العربي قدّام محتملاته من جديد. وإذا الرغبة العارمة في تخطّي الوزن، تلك الرغبة التي ظلّت تشغل من المشهد الشعري العربي هوامشه تعاود الظهور على نحو عاصف هذه المرّة. أجيال وتجارب شعريّة جاءت تكرّس هذه المحتملات والممكنات.

كان الخروج على الوزن إذن. وكان لابدّ من تسميته. ولم تكن التسميّة هذه المرّة أيضاً من ابتداع الخطاب النقدي العربي بل كانت مستقدمة. هنا يتنزّل الاحتفاء بكتاب سوزان برنار. فلقد عمد أدونيس سنة 1959 إلى تلخيص ما تيسّر منه ليضطلع الكتاب بدور معياري مرجعي. وسيظلّ هذا الكتاب يضطلع بهذا الدور حتى الآن.

لقد استقدم مفهوم «قصيدة النثر» وابتدأ تغريبته بيننا وأرغم على النزول في غير أوطانه. وسرعان ما ألقى بظلاله على الممارسات الشعريّة. فلقد صارت النصوص التي تخلّت عن الأوزان المتعارفة تحيى بيننا يتيمة غريبة مقصاة. وكثيراً ما تنعت بكونها مجرد محاكاة للوافد الغربي. لذلك تحاط بالريبة، بالشكّ، بالخوف من كونها إنما تمثّل تصدّعاً خطيراً في مسار الشعريّة العربيّة. ولنا أن نسمع في صوت كلّ شاعر عربي معاصر اختار الخروج على الأوزان المتعارفة رغبة عاتية في تأكيد الانتماء إلى الشعرية العربية. لذلك سيحرص الوعي التحديثي على تأصيل هذه الممارسة الشعرية. ومحنة البحث عن جذور محتملة أو مفترضة في التراث العربي. فيشرع مطلق الأصالة في العمل من جديد.

لكن الخطابات النقدّية التحديثية ظلت تستقدم التراث، لا للشروع في استكشافه، وتملّكه ومفارقته بافتتاح ممكناته ومحتملاته، بل تستدعيه لينوب عنها في الإجابة على أسئلة الراهن. وههنا بالضبط تنكشف القدامة المتوارية هناك عميقاً في صميم هذا الوعي تعمل لا تكلّ. هذه القدامة المتكتّمة على نفسها هي التي جعلته يحتمي بالمصطلحات المنتزعة من منابتها قهراً واغتصاباً أو يلوذ بالتراث عند مواجهته للمتغيّرات، حتى لكأن التراث وعاء يحتوي على إجابات لكلّ الأسئلة المطروح منها وما سيأتي. هذه القدامة الموارية المتوارية على نفسها في صميم الوعي التحديثي هي التي جعلته يرفض أن يهب ما من التراث لا يمكن أن يستمرّ فرصة المضيّ فعلاً.

لذلك يكفي أن نعيد مساءلة الخطاب النقدي العربي، ومساءلة أطروحاته وكيفيات صياغته لأسئلته وسندرك أن بروكوست، الملّقب أيضاً داماستيس وبوليبمون، لم يكن شخصاً بل كان شبحاً. وواهماً كان البطل الصنديد ثيسيوس حين ظنّ أنه قد صرعه وأباده وخلّص العالم من شروره في سالف الزمان: إن الشبح لا يموت.

محمود درويش

متى يستيقظ الرجال

يحكون في بلادنا
يحكون في شجن
عن صاحبي الذي مضى
و عاد في كفن

★★★

كان اسمه.. .
لا تذكروا اسمه!
خلوه في قلوبنا...
لا تدعوا الكلمة
تضيع في الهواء، كالرماد...
خله جرحا راعفا... لا يعرف الضماد
طريقه إليه. ..
أخاف يا أحبتي... أخاف يا أيتام ...
أخاف أن ننساه بين زحمة الأسماء
أخاف أن يذوب في زوابع الشتاء!
أخاف أن تنام في قلوبنا
جراحنا ...
أخاف أن تنام !!

★★★

العمر... عمر برعم لا يذكر المطر...
لم يبك تحت شرفة القمر
لم يوقف الساعات بالسهر...
وما تداعت عند حائط يداه ...
ولم تسافر خلف خيط شهوة ...عيناه!
ولم يقبل حلوة...
لم يعرف الغزل
غير أغاني مطرب ضيعه الأمل
ولم يقل: لحلوة الله !
إلا مرتين
لتلتفت إليه ... ما أعطته إلا طرف عين

كان الفتى صغيرا ...
فغاب عن طريقها
و لم يفكر بالهوى كثيرا ...!

★★★

يحكون في بلادنا
يحكون في شجن
عن صاحبي الذي مضى
وعاد في كفن
ما قال حين زغردت خطاه خلف الباب
لأمه: الوداع !
ما قال للأحباب... للأصحاب:
موعدنا غدا !
ولم يضع رسالة...كعادة المسافرين
تقول إني عائد... وتسكت الظنون
ولم يخط كلمة...
تضيء ليل أمه التي...
تخاطب السماء والأشياء،
تقول: يا وسادة السرير!
يا حقيبة الثياب!
يا ليل! يا نجوم! يا إله! يا سحاب!:
أما رأيتم شاردا... عيناه نجمتان ؟
يداه سلتان من ريحان
وصدره وسادة النجوم والقمر
وشعره أرجوحة للريح والزهر !
أما رأيتم شاردا
مسافرا لا يحسن السفر!
راح بلا زوادة، من يطعم الفتى
إن جاع في طريقه؟
من يرحم الغريب؟
قلبي عليه من غوائل الدروب !
قلبي عليك يا فتى... يا ولداه!
قولوا لها، يا ليل ! يا نجوم !
يا دروب ! يا سحاب !
قولوا لها: لن تحملي الجواب
فالجرح فوق الدمع ...فوق الحزن و العذاب! لن تحملي...
لن تصبري كثيرا

لأنه...
لأنه مات، ولم يزل صغيرا !

★★★

يا أمه!
لا تقلعي الدموع من جذورها !
للدمع يا والدتي جذور،
تخاطب المساء كل يوم...
تقول: يا قافلة المساء !
من أين تعبرين ؟
غضت دروب الموت... حين سدها المسافرون
سدت دروب الحزن... لو وقفت لحظتين
لحظتين !
لتمسحي الجبين والعينين
و تحملي من دمعنا تذكارا
لمن قضوا من قبلنا... أحبابنا المهاجرين
يا أمه !
لا تقلعي الدموع من جذورها
خلي ببئر القلب دمعتين!
فقد يموت في غد أبوه... أو أخوه
أو صديقه أنا
خلي لنا...
للميتين في غد لو دمعتين... دمعتين!

★★★

يحكون في بلادنا عن صاحبي الكثيرا
حرائق الرصاص في وجناته
وصدره... ووجهه...
لا تشرحوا الأمور!
أنا رأيت جرحه
حدقت في أبعاده كثيرا...
«قلبي على أطفالنا»
وكل أم تحضن السريرا !
يا أصدقاء الراحل البعيد
لا تسألوا: متى يعود
لا تسألوا كثيرا
بل اسألوا: متى يستيقظ الرجال

فقه العربية

القسم الأول

نَصْبُ المضارعِ بأنْ المُضْمَرَة

مثلما يُنْصَبُ المضارعُ بأنْ الظاهرة في مثل قولِنا: أطْمَحُ أنْ أحَقِقَ آمالي. فإنّه يُنصَبُ بأنْ المضمَرة- غير الظاهِرَة - في مثل قولنا: قابَلْتُه لأوضِحَ له خطأَهُ = قابَلْتُه لأن أوضِحَ له خطأه .

وتُضْمَرُ أنْ جوازاً - أي يُجوزُ ذِكْرُها، وعَدَمُ ذِكْرِها-. كما أنّها تُضْمَرُ وجوباً- لا يجوز ذِكْرُها أو إظهارُها-.

إضمارُ أنْ جوازاً

تضمر أنْ جوازاً أو تذكر صراحةً، بَعْدَ سِتَةِ حروفٍ هي:

1. **لامُ كي**- والتي تُسمى لامَ التعليل- وهي لامُ الجَرِّ التي يكونُ ما بعدها سَبَباً في حدوث ما قَبْلَها. مثل: «وأنزلنا إليك الذِكرَ لتُبيِّنَ للناس» أي لأجل أن تُبيِّنَ للناس. ومثل: هاتَفْتُكَ لِتَطْمَئِنَّ. ومثلَ: حضرتُ لأستفيدَ. أو لأن أستفيدَ.

2. **لامُ العاقِبَة**، وهي اللامُ الجارَّةُ، التي يكونُ ما قَبْلَها نتيجةً وعاقبةً ومصيراً، لما قبلها وليسَ سبباً في حصولِه، ويُسمِيها بَعْضُهم لامَ الصيرورةِ- أي ما صارَ إليه الحال. أو لامَ المآل- أي ما آلَ إليه الأمرُ. ويمثلون لها بالآيةِ الكريمةِ المتعَلِقَةِ بعُشورِ قوم فرعونَ، على سيدنا موسى عليهِ السلامُ. «فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعونَ ليكونَ لهم عَدواً وَحَزناً» فآل فرعون لم يلتقطوا موسى عليه السلامُ ليكون لهم عدواً وحزناً. ولكن العاقبةَ والمآلَ والمصيرَ الذي انتهي إليه التقاطُهم له، أنّه صارَ كذلك. ومثل: ربى الوالدان ابنهما ليعقهما عند الكبر.

3. **بَعْد أحد هذه الحروفِ العاطفةِ (الواو والفاء وثم وأو)**

عندما تَعْطِفُ الفِعْلَ المضارعَ على الاسم الجامِدِ. وإنما يُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بعد هذه الحروفِ بأنْ مضمرةٍ لسببٍ منطقيٍّ، ليتسنى لنا أنْ نُوجِدَ بواسطتها مَصْدراً نستطيعُ عَطْفَهُ على الاسمِ الجامِدِ- المصدر - لأن الفعل لا يجوز أن يُعْطَفَ على الاسم الخالِصِ، بلْ يُعْطَفُ على فِعْلٍ مِثلِهِ.

مثالُ إضمارها بعدَ (الواو): يأبى التاجرُ الأمينُ الغِشَّ ويَرْبَحَ. والتقدير وأنْ يَرْبَحَ. أي يأبى الرِّبحَ والغِشَّ.

ومنهُ قولُ ميسونَ بنتِ بَحْدَلَ .

ولُبْسُ عَباءةٍ وتَقَرَّ عَيني
أحَبُّ إليَّ من لِبْسِ الشّفوفِ

والمعنى: ولبس عباءة وأن تَقَرَّ عيني.

(والشفوف: اللباس يشف عما تحته)، أي لبسُ عباءةٍ وقُرَّةُ عيني!

ومثالُ (الفاء): شقاؤك فَتَسْتَريحَ، خيرٌ من كَسَلِكَ فَتَتْعَبَ. = أن تشقى (شقاؤك) وأن تستريح، خير من كسلك وأن تتعب.

ومثال (ثمَّ) لا يَقْبَلُ الكريمُ الجُبْنَ ثم يَسْلَمَ = لا يَقْبَلُ الجُبْنَ والسّلامَةَ = لا يقْبَلُ الكريمُ الجبن ثم أن يَسْلَمَ.

ومثال: (أو): يرضى عَدُوُّكَ نزوحكَ أو تُسْجَنَ = نزوحك أو سَجْنَك = يرضى عَدُوُكَ نزوحكَ أو أن تُسْجَنَ.

(فأنْ) في جميع الأمثلة المتقدمة مُقدَّرةٌ قبْلَ الفعلِ المضارِع، والفِعْلُ منصوبٌ بها، وهو مُؤَوَّلٌ بمصدرٍ معطوفٍ على الاسمِ قبلَه.

سوائر الأمثال

نومة عبود

تقول العرب: «نومة عبود» ضاربة بها المثل، ويعود الأصل في ذلك، كما روى الفرّاء عن المفضل بن سلمة، حين قال: كان عبّود حطابا وهو عبد أسود، فبقي في محتطبه أسبوعا لم ينم، ثم انصرف وبقي أسبوعا نائما، ومن ذلك الحين ضرب به المثل من ثقل نومه. وقال الشرفي بن القطامي أصل ذلك أن عبودا تماوت على أهله وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبون إذا مت، فسجّينه وندبنه، فإذا به قد مات.

مفهوم الحكم في الإسلام وعلاقته بالديمقراطية

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار عبد اللطيف للطباعة والنشر والتوزيع، صدر كتاب تحت عنوان «مفهوم الحكم في الإسلام وعلاقته بالديمقراطية» للأستاذ خير الدين هني وهو عبارة عن دراسة تحليلية للمبادئ الفكرية والأخلاقية التي يبنى عليها النظام الإسلامي والديمقراطي.

يتعرض الكتاب إلى مسار بناء الدولة الإسلامية منذ هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، مهدا لذلك بنظام الحياة الذي كان سائدا عند العرب قبل البعثة النبوية، وهذا النظام السياسي الذي كان سائدا في الجزيرة العربية كان يخضع لتعاقد اجتماعي بدائي بين المجموعة السياسية التي يمثلها أفراد القبيلة وبين أحد شيوخها بحيث لم يكن النظام السياسي يخضع لسلطة مركزية عليا تنظم القوانين والتشريعات.

ثم جاءت مرحلة تأسيس الدولة بإقليم مكة المكرمة في موسم الحج من السنة الثانية عشرة للبعثة النبوية الموافق لشهر جويلية 621 ميلادي حين قدم وفد من أهل يثرب (المدينة المنورة) فعقد معهم النبي صلى الله عليه وسلم عهدا وسلم عهد سمي ببيعة العقبة الأولى التي كانت مقدمة لبيعة العقبة الثانية التي وقعت في السنة الموالية فكانت هاتان البيعتان تمثلان عقدا تاريخيا قامت على أساسه الدولة الإسلامية على قاعدة الولاء لله ورسوله والمؤمنين وليس على أساس العصبية للقبيلة والعشيرة، فالنبي صلى الله عليه وسلم أقام دولته بتعاقد حقيقي بينه وبين جماعة من سادة الأوس والخزرج بالمدينة وهو ما شكل انتقالا تاريخيا في حياة العرب من الحياة الفطرية التي تنظمها مبادئ القبيلة إلى الحياة المنظمة التي تشمل طبقة حاكمة وطبقة محكومة تحت سلطة مركزية يخضع لها الجميع مع الملاحظة أن نظام الحكم في الإسلام هو حقيقة عليا أقرها الوحي الإلهي وليس نظرية سياسية وضعها مفكر أو فيلسوف.

ولما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من ترتيب الأمور بين المسلمين من المهاجرين والأنصار بعد هجرته للمدينة وضع ميثاقا للتعايش بين المتساكنين في المدينة المعروف بوثيقة المدينة الذي كان أول دستور ينظم أمور العيش في كنف الدولة الواحدة.

في سنة 1923 اختفت مظاهر الدولة الإسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية على يد العلمانيين على يد مصطفى كمال أتاتورك بتركيا.

يقول المؤلف في المقدمة: «إن أهم العوامل الذي جعلني أتناول في هذا الكتاب تركيبة الدولة التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده معتمدا على تحديد مفهوم الدولة (أركانها) بمقتضى ما ينص عليه القانون الدستوري الذي يعتبر أهم وثيقة في تعريف الدولة، ولقد تعقدت الأمور وتعمقت حدة الصراع بين النخب السياسية والفكرية بكل تياراتها عندما اتسع النطاق لممارسة الإسلاميين السياسة في العقدين الأخريين ومرد الخلاف في ذلك يعود إلى تراكم الخلفيات العلمية والثقافية التي شكلت وعي هذه التيارات..إن الخلاف الجوهري بين مفهوم الدولتين (الإسلامية والمدينة الغربية) يكمن في كون الدولة الإسلامية المدنية تستمد تشريعاتها وقوانينها من القرآن والسنة، على حين تعتمد الدولة المدنية في الغرب على التشريع الوصفي وهذه نقطة خلاف جوهرية تفرق بين مفهوم الدولتين، وهكذا نكون قد قدمنا ملخصا مقتضبا بمجمل العلاقات التي تربط الدولة الدينية بالدولة المدنية...وحاولنا في هذا الكتاب تفكيك البنى السياسية والأخلاقية للدولة التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده في ظروف تاريخية حاسمة وبينا المبادئ السياسية والأخلاقية التي شكلت الإطار المرجعي لهذه الدولة ثم تناولنا علاقة التلاقي والاختلاف بين مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة التي تتقاطع فيها الدولة الإسلامية مع الديمقراطية الليبرالية وبينا أن بينهما اختلاف كبير انطلاقا من فلسفة وأهداف كل من الدولتين».

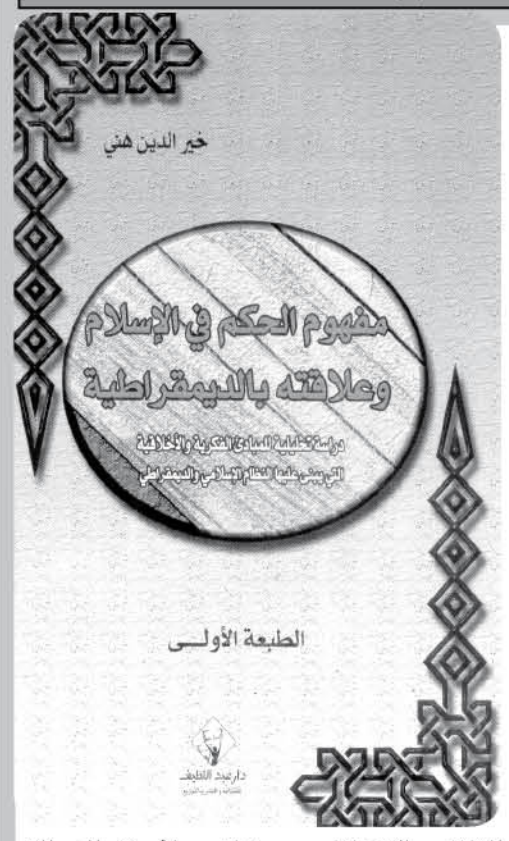

المنجرة: سيمياء الحرب القادمة

يأخذنا كتاب "عولمة العولمة" (1999) للمفكر المغربي المهدي المنجرة (1933-2014)، إلى مراحل تطوّر الاستعمار الجديد، ومراحل تطوّر العلاقة بين الشمال والجنوب، مرتكزاً في عمله على انهيار منظومة القانون الدولي وخضوعها لسيطرة القوى الاستعمارية الكبرى التي أدت إلى السيطرة على دول العالم الثالث.

يسعى الكتاب الذي يتضمن مداخلة ألقاها المهدي المنجرة في "ملتقى جمعية الدراسات السياسية"، في المملكة المتحدة عام 1999، وأربعة حوارات نُشِرت في الصحف والمجلات العربية؛ إلى توصيف أدوات الهيمنة الفكرية التي يستخدمها الشمال في سبيل سيطرته على الجنوب، معتمداً في ذلك على السلطة السياسية الحاكمة، وعندما يتحدث المنجرة فيه عن الشمال، يقصد الغرب عموماً، والولايات المتحدة الأميركية خصوصاً، بينما يعني بالجنوب دول العالم الثالث عموماً، والدول العربية خصوصاً.

يبدأ "المنجرة" محاضرته في الحديث عن "ميثاق الأمم المتحدة" الذي يرى بأنه أصبح وثيقة غريبة صالحة لأغراض البحث في التاريخ السياسي، نتيجة عدم التزام قوى ما بعد الاستعمار، أو تلك التي يطلق عليها اسم "الاستعمار البعدي"، بالقوانين والأنظمة الناظمة لها، إذ أن "الاستعمار البعدي" نشأ في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال سيطرة القوى العظمى على الدول الصغرى عن طريق الشركات الأجنبية المتعددة الجنسيات، التي استطاعت أن تفرض هيمنتها عبر التكنولوجيا الحديثة والنظام الاقتصادي الجديد ووسائل الإعلام.

وفي هذا السياق، يرى المنجرة أن الاستعمار الجديد ليس بحاجة إلى قوات الجيش من أجل فرض السيطرة نظراً لوجود أولئك "المتعاونين الراضين من بين المجموعات الحاكمة، وبعض المرتزقة من المثقفين" الذين يدركون أن وجودهم مرتبط بوجود المستعمر الجديد، فيمهّدون له الطريق للسيطرة على الشعوب. ويؤكد المفكّر أن الحرب المقبلة ستكون ذات "طبيعة سيميائية"، من خلال فرض المفاهيم واللغة في سبيل بسط السيطرة على العالم.

أما في الحوارات الأربعة الحاضرة في الكتاب فيتحدث المنجرة بشكلٍ مفصّل عن ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، مؤكداً أن التاريخ البشري دخل مرحلة جديدة من مراحل التطوّر المعرفي، ومتسائلاً عن كيفية تعامل مؤسسات القرن التاسع عشر مع هذه الثورة المعرفية. وهو ما يجعلنا نلاحظ كيف أن أميركا قامت ببناء منظومتها السياسية معتمدةً على الثورة التكنولوجية، وما يؤكده المنجرة في قوله إن "الإستراتيجي، في الوقت الراهن، لا يكمن في عدد الأسلحة أو الوجود العسكري عبر القواعد في الأرض أو البحر، بقدر ما يكمن في امتلاك 'السلطة الناعمة'".

وإذا ما أردنا تحديد "السلطة الناعمة" كمصطلح، لا بد من قراءة ما كتبه "ناي أوينز" عنها: "القدرة على بلوغ نتائج محددة عن طريق الاستقطاب، دونما حاجة إلى اللجوء إلى الترهيب".

تبدو فكرة اختلال الموازين الضابطة للعلاقات الدولية وارتباط العولمة في هذه المنظومة من أكثر الأمور التي يحاول المنجرة التنبيه لها وتأكيدها، إذ يرى أن أميركا تنفق مبالغ هائلة من أجل استمرارية بسط سيطرتها على هذه المنظومة، لأنها الضامن الوحيد لبقائها وتحكّمها في مصير الكرة الأرضية وشعوبها، فما تم التأسيس له في قرنٍ واحد "حطمته الحوافر العسكرية الأميركية في العقد الأخير من القرن العشرين"، وهو ما أدى إلى "تفريغ الميدان القانوني والشرعي من المعايير الإنسانية، وتحويل القانون الدولي إلى وعاء شرعي لمحتوى غير شرعي".

ويؤكد صاحب "الحرب الحضارية الأولى" أن مسلسل الحروب الحضارية سيستمر، لكنه سيأخذ شكلاً آخر متمثلاً بكونها حروباً حضارية داخل الحدود، ولن تكون حروباً لها شكل الفتنة بقدر ما ستكون حروباً من أجل الدفاع "عن كرامة الوجود داخل المجموعة". فالمنظومة الأميركية الحالية تسعى إلى احتكار العالم ضمن معايير القوة، ولذلك تقوم ببناء آليات جديدة لمحاربة العالم وفرض هيمنتها.

يتخذ "المنجرة" من حرب العراق نموذجاً ليؤكد ما قاله في حواراته السابقة، عن طرق ووسائل بسط الهيمنة الأميركية على دول العالم الثالث، ويقصد حرب العراق الثانية (1991) التي يرى أنها كانت بداية "الحرب الحضارية" التي يشنها الشمال ضد الجنوب، والتي تمثّلت أبرز مظاهرها من خلال "سن قانون سياسة التدخل السريع في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث، لمنع أي محاولة لانبثاق تغيير جذري". وهو ما يدل على أن مصالح القوى المحلية تشبه تماماً مصالح الاستعمار الجديد، من هنا اعتماد هذا الاستعمار على الأنظمة العربية مثلاً في فرض هيمنته أكثر من اعتماده على الجيوش، فالعالم في نظره يعيش اليوم مرحلة "حرب قيم، ومن يستطيع أن يفرض قيمه يكون الأقوى حضارياً".

وهذا ما جعل المنجرة يفقد ثقته في القرن الحادي والعشرين معتبراً أنه أفق زمني حُددت شروطه وأسست له حضارة أخرى بهدف إنتاج مشاريعها، مؤكداً أن مرحلة التحول والتغيير التي يمكن أن تمر بها المجتمعات العربية تعتمد على ثلاث سيناريوهات: "سيناريو الاستقرار والاستمرار"، "سيناريو الإصلاح" الذي تعطل نظراً إلى استمرار السيناريو الأول، وسيناريو "التغيير الجذري أو المواجهة أو التحولات الكبرى والعميقة" الذي يؤكده المفكّر ولا يرى مستقبلاً للدول العربية إلا في إطاره، نظراً إلى صعوبة تحقيق السيناريوهين السابقين في ظل الوضع الحالي، ولعل ما جرى ويجري في الواقع العربي، من انتفاضات وثورات، يؤكد قراءة المنجرة، فنحن عملياً الآن في خضمّ فصول هذا السيناريو.

ويرى المنجرة في النهاية بأنه بينما يحاول الجنوب الاقتراب من الشمال رغبةً منه في التعرّف إلى حضارته وثقافته، لا يسعى الشمال إلى أي تقرّب منه لأنه يعتقد أن "الجنوب الضعيف والفقير ليس من حقه أن يعكس قيمه وثقافاته وحضاراته، بل هو دوماً في حاجة إلى الشمال إن أراد الاستمرار في الحياة".

إعداد: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

يتقدم معد الصفحة فضيلة الأستاذ زوبير طوالبي إلى قراء جريدة البصائر الغراء بأحر التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يعيده على الجميع بالأمن والرخاء والعزة والنصر.

ولاية الأغـــواط

مراسلة من الأخ رئيس شعبة بلدية آفلوالأستاذ الطيب ورنيد أطلعنا فيها على الأنشطة المتعددة المبرمجة والمنجزة في شهر رمضان المعظم وهذه بعضها مختصرة.

البرنامج الرمضاني 1435 هـ/ 2014م

لقد عودت شعبة بلدية آفلو لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مواطنيها بالمدينة بإحياء ليالي رمضان الكريم من كل سنة ببرنامج ثري ومتنوع من خلال محاضرات وندوات ولقاءات تنشطها نخبة طيبة من الدكاترة والأساتذة من مختلف جامعة الوطن ويتوج هذا البرنامج بختام خلال إحياء ليلة القدر في نهاية شهر رمضان الكريم. في هذه السنة توجه السيد الأستاذ الطيب ورنيد رئيس شعبة بلدية آفلو لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين رفقة السيد بشير عامر رئيس الشعبة الولائية بطلب إلى السيد عمر تناح مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الأغواط للتنسيق مع الشعبة والترخيص للسادة المحاضرين بتنشيط محاضرات عبر مساجد المدينة. وقد لقي السيد رئيس الشعبة الولائية والبلدية ترحيبا طيبا من طرف السيد مدير الشؤون الدينية كما تقدم السيدان بالشكر الجزيل إلى السيد عمر تناح على تعاونه مع الجمعية لنشر روح المحبة والألفة بين الجزائريين والعمل على ترسيخ روح التضامن والوحدة والاستقرار. وبعد موافقة السيد مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الأغواط باشرت الشعبة في دعوة المحاضرين والمواطنين لتنشيط هذا البرنامج إحياء ليالي رمضان الكريم. وهو:

الجمعة 29 شعبان 1435 هـ وجهت الشعبة دعوة خاصة للسيد الأستاذ الدكتور إبراهيم شعيب من جامعة الأغواط لافتتاح برنامج رمضان 1435 هـ والذي كان في استقباله أعضاء الشعبة رفقة السيد زروالة جلول عميد الأئمة بآفلو وبعض أعيان المدينة. وبعد تقديمه من طرف السيد العميد نشط الأستاذ الدكتور محاضرة بمسجد الإمام البخاري بآفلوقبل صلاة الجمعة موسومة بـ- «الإنسان والقران». كانت محاضرة ذات طابع خاص وقد أجاد السيد الدكتور في الطرح حيث شد انتباه المصلين لدرجة تمنوا استرساله في الموضوع لساعات طويلة. وبعد ختام المحاضرة قام السيد رئيس الشعبة رفقة السيد عميد الأئمة بتكريم السيد الأستاذ الدكتور إبراهيم شعيب وشكره على هذه المشاركة الطيبة التي لا شك تؤتي أكلها.

الجمعة 06 رمضان 1435 هـ وجهت الشعبة دعوة إلى السيد الأستاذ جلول قريشي إمام سابق بفرنسا وإمام محمد الونشريسي بآفلوحيث قام بتقديمه السيد بغدادي إمام مسجد عائشة أم المؤمنين بآفلو وشكره على تلبية الدعوة. تقدم الأستاذ جلول قريشي بشكره وامتنانه إلى شعبة جمعية العلماء ومديرية الشؤون الدينية بالأغواط على اتاحة الفرصة للمشاركة والمساهة في احياء ليالي رمضان المباركة. فكانت محاضرته موسومة بـ- «أهل الإيمان» وهي فرصة لطرح مثل هذا الموضوع الجاد والهادف خصوصا والنفوس مهيأة وتعيش روحنيات لما في رمضان وأيامه ولياليه من خصوصيات إيمانية وقد تطرق الأستاذ لجوانب مهمة في حياة الإنسان الإيمانية وفي نهاية المحاضرة تقدم السيد الحاج مختار زرارقة نائب رئيس الشعبة وعضوالمكتب الولائي للشعبة بتقديم الشكر الجزيل إلى الأستاذ المحاضر على حسن أدائه وإختياره للموضوع الذي كان جد مناسب في هذه الليالي المباركة.

الجمعة 13 رمضان 1435 هـ وجهت الشعبة دعوة إلى السيد الأستاذ نعيمي زيغمي أستاذ بجامعة الأغواط قسم العلوم الإسلامية حيث تشرف السيد رئيس الشعبة بتقديمة بمسجد عمر بن الخطاب بآفلو ومنها تقدم الأستاذ بتقديم جزيل شكره إلى كل من شعبة الجمعية ومديرية الشؤون الدينية على إيجاد هذا الفضاء الإيماني والتربوي والعلمي قصد المساهمة والمشاركة حيث كانت محاضرته في غاية الأهمية موسومة بـ «مسؤولية الآباء على الأبناء» وهوموضوع حساس للغاية حيث تطرق الأستاذ إلى عدة محاور هامة لتحسيس الآباء بثقل المسؤولية تجاه المجتمع الذي ينتظر من الأسر البذرة الصالحة التي تساهم في بناء الأمة والحفاظ على كيانها واستقرارها وفي نهاية المحاضرة تقدم السيد رئيس الشعبة بتقديم الشكر إلى الأستاذ المحاضر الذي اجتهد ولم يقصر.

الثلاثاء 17 رمضان 1435 هـ كانت هذه السنة متميزة وكان برنامج رمضان للشعبة متميز حيث تعززت مدينة آفلوبحصول السيدة الأستاذة فضيلة بلعالم على شهادة الدكتوراه. فوجهت الشعبة دعوة خاصة إلى السيدة الدكتورة فضيلة بلعالم من جامعة الأغواط (الملحقة الجامعية بآفلو) لتنشيط محاضرة للنساء بمسجد على بن أبي طالب بآفلوحيث تشرفت الأستاذة نفيسة بدراني المرشدة الدينية للشؤون الدينية بتقديمها. فكان الحضور جد متميز ومكثف من طرف النساء بجناح النساء بالمسجد وكانت المحاضرة موسومة بـ «التواصل ودوره في المجتمع». كانت محاضرة ذات أهمية وكان لها أثر طيب في نفوس المستمعات وقد خصها مراسل إذاعة الأغواط بكلمة ألقتها بخصوص المحاضرة ودعوة الجمعية لها وفي الأخير توجهت الشعبة بجزيل شكرها إلى السيدة الدكتورة متمنية لها المزيد من النجاحات والعطاءات.

الجمعة 20 رمضان 1435 هـ وجهت الشعبة دعوة خاصة إلى السيد الدكتور وكال زرارقة أستاذ بجامعة الأغواط (الملحقة الجامعية بآفلو) حيث تشرف السيد عميد الأئمة رفقة إمام مسجد عبد الرحمان بن عوف بآفلو بتقديم السيد الدكتور الذي بدوره قدم جزيل شكره وامتنانه لشعبة الجمعية ومديرية الشؤون الدينية فكانت محاضرته موسومة بـ «معالم قرآنية» وقد ركز السيد الدكتور من خلال محاضرته على أهمية الإيمان والخلق الكريم وقد دلل على ذلك بكثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة وسرد نماذجا من الصحابة الكرام رضي الله عنهم فلقيت المحاضرة استحسانا وحضورا مكثفا. وفي نهاية المحاضرة تقدم السيد جلول زروالة بجزيل شكره للسيد الدكتور على ما تقدم به من بيان وتوضيح من خلال الكتاب والسنة المشرفة.

الاحتفال بليلة القدر المباركة

السبت 8 رمضان 1435 هـ. في هذه الليلة المباركة احتضن مسجد بلال بن رباح بآفلوتنشيط الاحتفال بليلة القدر المباركة فكانت هي الأخرى متميزة وكان الاحتفال متميز أيضا حيث وجهت شعبة الجمعية دعوة خاصة إلى السيد عمر تناح مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الأغواط ودعوة إلى بعض وجهاء وأعيان المدينة والأساتذة والمواطنين. في بداية الحفل رحب السيد الأستاذ الطيب ورنيد رئيس الشعبة بالحضور وشكر الجميع على تلبية الدعوة ثم حول الكلمة إلى السيد الحاج مختار زرارقة نائب رئيس الشعبة وعضوالمكتب الولائي حيث رحب بالجميع وشكر كل من ساهم في دعم الجمعية والمساهمة معها في تأدية واجبها التربوي والإصلاحي في هذه البلدة الطيبة التي احتضنت رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي طيب الله ثراه (1940 - 1943) ثم أعلن عن افتتاح الحفل والتكريم. بعدها مباشرة ألقى السيد عبد القادر زيغمي مفتش الشؤون الدينية الذي كلفه السيد مدير الشؤون الدينية السيد عمر تناح الذي غاب عن الحضور لانشغالاته الكثيرة عبر الولاية حيث ألقى ممثله كلمة طيبة نيابة عنه. وفي ختام الحفل قامت شعبة الجمعية بتكريم شيوخ من حفظة كتاب الله تعالى وكان لهم الفضل والسبق في التربية والتعليم وشهدت لهم منابر مساجد آفلو بالكلمة الطيبة والإصلاح والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة من بينهم الشيخ الفاضل والمعلم الوقور الحاج أحمد صياد. والشيخ الحافظ الورع الزاهد الحاج سليمان حدوارة والشيخ الحاج مصطفى عزوزي أمد الله في عمره المولود سنة (1915) والشيخ الحاج بلقاسم مزندي المؤذن الذي خدم مسجد العتيق بكل صدق ووفاء وكان مؤذنه منذ 1969م. والشيخ الحاج مكي سهاد معلم قرآن. ومن بين الرجال الذين خدموا المنطقة بكل صدق وحب ووفاء عمدت شعبة الجمعية أن تكرم السيد الفاضل الحاج محمد ميلود بن زوشة في بيته حيث توجه وفد الجمعية المكون من السيد الدكتور عبدالقادر شاشي القادم في عطلة من المملكة العربية السعودية والسيد الحاج مختار زرارقة نائب رئيس الشعبة والأستاذ الطيب ورنيد رئيس الشعبة رفقة السيد الحاج عبدالقادر بن زوشة أحد أبناء الشيخ بن زوشة بعد صلاة التراويح كما أسف شديد الأسف السيد الحاج محمد رحماني عن حضوره للحفل وزيارته للشيخ بن زوشة لوعكة صحية أصابته سائلين الله له الشفاء ودوام الصحة والعافية .قد لا نتصور مدى السرور والابتهاج الذي غمر روح الشيخ الحاج ميلود بن زوشة الذي بكى وحكى عن حبه وتعلقه بمدين آفلووأنه أوصى بأن يدفن في تربتها عندما يلقى ربه. الحاج ميلود من مواليد 1928م عين من طرف وزارة الصحة سنة 1953م طبيبا مكلفا بالصحة في منطقة جبال عمور (آفلو) وشهد الجميع بصدقه وإخلاصه وتفانيه وتضحيته بكل ما يملك. وقد سجلت الشعبة معه لقاء بسيط وجميل يبقى في أرشيف الشعبة . ثم تشرف كل من السيد الدكتور عبدالقادر شاشي والسيد الحاج مختار زرارقة بتكريمه نيابة عن جميع سكان المنطقة كما نقلنا شكره وامتنانه وحبه للمنطقة وأهلها.

بعد ذلك قامت الشعبة بتكريم السادة الدكاترة والأساتذة الذين لبوا الدعوة ونشطوا وأحيوا ليالي رمضان الكريم بمحاضراتهم القيمة وفي ختام الحفل تشرف الشيخ الحاج سليمان حدوارة بإلقاء كلمة ختامية أشاد فيها بمجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودروها التربوي والإصلاحي عبر تاريخها الحافل منذ نشأتها ودعا للجميع بالتوفيق والسداد وقبول صالح الأعمال في ختام هذا الشهر الكريم.وقبل الانصراف توجه السيد رئيس الشعبة بشكره للجميع على الحضور وخص بالشكر السيد الحاج لعرج لعوطي صاحب مكتبة جبال عمور وأبناءه على دعمه لشعبة الجمعية ومساهمته المستمرة ودعا له الجميع بكل خير.

مع تحيات الأستاذ الطيب ورنيد رئيس شعبة بلدية آفلو لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من اليمين: الأستاذ الدكتور إبراهيم شعيب – الحاج جلول زروالة عميد الأئمة بآفلو – الأستاذ الطيب ورنيد رئيس شعبة جمعية العلماء بآفلو

صورة جماعية للمكرمين في مكتب شعبة جمعية العلماء بآفلو

صورة في بيت الشيخ الحاج محمد ميلود بن زوشة و تكريمه من طرف وفد الجمعية

التحول الدّيني نحو الإسلام عند مراد هوفمان ودلالاته المعرفية

الحلقة الأولى

فؤاد غريمس وفرحات عماري

يعد سؤال «الديني» من الأسئلة الكبرى، التي شغلت مساحة من التفكير الإنساني عبر التاريخ، ولازالت، خاصة عندما يتعلق الأمر بالإسلام، هذا الدين الذي أصبح كوني الدراسة. فالكثير من أقطاب الغرب بما فيهم من مستشرقين، وباحثين، ورجال دين، تناولوا هذا الدين بوضعه تحت مجهر السؤال، وشرعوا في دراساتهم التي تراوحت بين الرفض والقبول، وكثيرا ما أدت إلى التحول أيضا.

والتحول الديني يعتبر مسألة معقدة، تتداخل فيها الأسباب، وتختلف فيها الأبعاد، وتنصب كلها في قالب فلسفي، هو أصل السؤال، وأصل الإجابة التي ستتجسد أمامنا في رحلة الدبلوماسي الألماني مراد ولفريد هوفمان في هذا الفصل، الذي سنحاول فيه الوقوف على أهم المحطات في حياته لنستشف منها الأسباب التي ساهمت على تحوله إلى الإسلام بالإضافة إلى الدلالات الفلسفية التي رافقت ذلك التحول.

المبحث الأول: مراد هوفمان «الشخص ومؤلفاته»:

في هذا المبحث، سنتعرف على مراد هوفمان بمرورنا على محطات أساسية في حياته، والتي كانت ذات أهمية كبرى في تكوينه الفكري والديني -على وجه الخصوص- ثم نذكر أهم مؤلفاته، التي كتبها بعد اعتناقه للدين الإسلامي.

أولا- مراد هوفمان (الشخص):

هو «مرادويلفريدهوفمان- Mourad WillfriedHof-man ولد في 06 يوليو1931 لعائلة كاثوليكية في مدينة أشافينبيرغ -Aschaffenburg بألمانيا، وكان والده مدرسا للرياضيات».

وقد عاش هوفمان الحرب الجوية الإستراتيجية إبان الحرب العالمية الثانية، وكانت فترة مليئة بالأحداث، ورغم كل ما مر عليه من حروب، إلا أنه كان مؤمنا، إذ يقول: «لقد صادفت في حياتي كثيرا من الأحداث المذهلة التي يمكن للمرء أن يلصق عليها بطاقة قسمة، والتي تجعلني وغيري من المسلمين نشعر بالسكينةوالطمأنينة، لأن الله القادر العليم يرعانا في السراء والضراء على السواء».

لقد عاش هوفمان في مدينته أشافينبيرغ، التي كانت في ذلك الوقت منطقة صناعية ونقطة التقاء للمواصلات، وربما ذلك هو السبب في تعرضها للهجوم، إذ أنها «ابتداء من سبتمبر عام 1940، راحت تتعرض لغارات جوية منتظمة تقريبا». وفي تلك الفترة، لم يكن يذهب إلى المدرسة إلا ومعه مؤونة للطوارئ، والقناع الواقي من الغازات، وحدثنا هوفمان عن تلك الفترة: «... وفي أحد الأيام، تعرضت مدرستي للقصف، وأصيب المخبأ الخاص بتلاميذ فصلي، وكنت قد قررت بالفعل، عند سماع أولى صفارات الإنذار، أن أنصرف !!ترى ما الذي كان يمكن أن يحدث، لوأنني كنت في المدرسة في تلك الأثناء؟ !ونظرا لعدم وجود مدرسة أذهب إليها، عملت على أن يكون بقائي في المنزل مفيدا، فرحت أستمع باستمرار تقريبا إلى إذاعة فيجارو... صرت أعرف على وجه الدقة ما إذا كان ضروريا حقا أن أذهب إلى المخبأ أم لا.

وفي يوم 21 من نوفمبر 1944، فاجأتني صفارة الإنذار، عندما قام سرب مكون من 150 إلى 200 قاذفة أمريكية بدك المدينة بما يزيد عن ألف قنبلة متفجرة، أتبعتها بقنابل حارقة، وترتب على ذلك تدمير المدينة وتحويلها إلى حطام بنسبة 64%... ودكت المنطقة الواقعة على بعد 12 مترا فقط خلف منزلنا بقنابل متتابعة الانفجار ... ترى ماذا كان يمكن أن يحدث، لوأن قاذف القنابل ضغط على الزر مبكرا بمقدار عشر ثانية؟ !» . وكثير من الأسئلة كان يطرحها على نفسه، مستفسرا، «ماذا كان ليحدث؟!» في استغراب،وكأن القدر يقف معه مريدا به الوصول إلى ما يخفى عليه.

أما فيما يخص حياته الدراسية، فقد أكمل هوفمان دراساته وبلغ درجات عالية، «ففي عام 1957 أنهى دراسته القانون الألماني بحصوله على الدكتوراه في القانون من جامعة ميونيخ. وفي عام 1960 حصل على شهادة الماجستير في القانون الأمريكي من جامعة هارفرد. وفي الفترة ما بين عامي 1961و1994 عمل في وزارة الخارجية الألمانية، وتخصص في مسائل الدفاع النووي. وكان آخر مناصبه مدير استعلامات حلف الناتوفي بروكسل (1983-1987)، وسفير ألمانيا في الجزائر (1990-1987)، ثم سفير ألمانيا في المغرب (1994-1990)» .

«لم يكن هوفمان متدينا، بل كان مشغولا جدا بعمله كدبلوماسي. بالإضافة إلى ذلك كانت لديه اهتمامات بفن الباليه حيث عمل من عام 1954 حتى عام 1980 كناقد متخصص في الباليه في الصحف الألمانية والبريطانية والأمريكية. وألقى محاضرات في مادتي تاريخ وعلم جمال الباليه بمعهد كولونيا للباليه بين عامي 1971 و1973».

وقد كان كذلك خبيرا بالخمور، مولعا بها قبل إسلامه، إذ قال في ذلك «... حتى إنني كنت أحدد أنواع الأنبذة الحمراء المدهشة بمجرد تذوقها بطرف لساني. وكان التمييز بين أنواع الخمور الذكورية والأنثوية أيسر منه بين الأنواع المختلفة ذات كل مجموعة منهما، حيث يتطلب الأمر بالنسبة لكل حالة تحديد الزيت الأثيري الخاص عن طريق التذوق. ولقد أتاحت لي الدبلوماسية، وبصفة خاصة حفلات العشاء الرسمية في ختام مؤتمرات وزراء حلف شمالي الأطلنطي، فرصة هائلة لاكتساب هذه الخبرة».

ويستمر هوفمان في رواية قصته مع القدر، حيث تحدث عن حادث سير مريع تعرض له عام 1951، حين كان متجها من ولاية نيويورك الشمالية إلى فلوريدا ثم جورجيا، وقد أصيب إثر ذلك الحادث بجروح مميتة، إذ يقول: «... وعندما فحصني الأطباء في المستشفى وجدوا كسرا في فكي العلوي، وقطعا في شفتي السفلى وكسر 19 من أسناني، وقد انخلعت ذراعي اليمنى من مكانها، وحدث ثقبٌ عميق في ركبتي اليمنى، ولكني لم أصب بارتجاج في مخي أو بصدمة نفسية. كانت السيارتان قد تصادمتا بمقدمتيهما بسرعة إجمالية تبلغ95 ميلا في الساعة تقريبا، وكانت فرصتي للنجاة من هذا الحادث تعادل تلك التي كان يمكن أن أحظى بها فيما لوأني قفزت من الطابق الخامس من مبنى مرتفع... وأخذ الطبيب لبعض الوقت يحيل بصره على التوالي بين صورتي في جواز سفري وتقاطيع وجهي الممزقة، ثم همم مترددا بأنه يمكنني أن أجري جراحة تجميل بعد بضع سنوات، وأضاف بتحفظ وهويحقنني بجرعة مورفين في أول ليلة لي بالمستشفى: يا عزيزي إن المرء لا ينجوفي مثل هذه الحوادث ! لعل الله قد ادخر لك شيئا في المستقبل». وفيما بعد أدرك هوفمان الإجابة عن جميع أسئلته السابقة، وتلاشت حيرته إزاء ما حدث له، فأدرك أن القدر كان ينقذه في كل مرة حتى يبلغ الإسلام، إذ يضيف بعد حديثه عن الحادث الذي تعرض إليه، قائلا: «وبعد 29 عاما، أي في 25 سبتمبر عام 1980، استطعت أن أدرك معنى هذا».

ثانيا- أهم مؤلفاته:

سنتعرض في هذا الموضع لبعض مؤلفات مراد هوفمان، التي كان لها الأثر الأقوى في إيصال رسالته ورؤيته للدين الإسلامي، ليس على الصعيد العربي الإسلامي فقط، وإنما على الصعيد العالمي، إذ أدت تلك المؤلفات لما فيها من براعة في الحجة والمضمون إلى اعتناق العديد من الغربيين لدين الإسلام، وفيما يلي عرض لسبعة مؤلفات من أصل ثلاثة عشر مؤلفا.

-1يوميات ألماني مسلم:

ألفه هوفمان، وترجمه عباس رشدي العماري، ويعلق أحمد أسد على صفحات كتاب هوفمان، فيرى بأنها «لا تعدوأن تكون حوارا مع نفسه فرضته طبيعته الألمانية الميالة إلى الاستغراق بعمق في دراسة القضايا الأخلاقية والسلوكية الجمالية». إذ تحدث هوفمان في هذا الكتاب عن كثير من التفاصيل المتعلقة بوقائع، كانت بالنسبة له دروبا ورؤى مفتوحة على اعتناقه للإسلام، ويقول المؤلف: «فمن المؤكد أنها ليست تسجيلا لاعترافات نفسية-درامية لشخص حديث الإيمان. كما أنها ليست محاولة لتمحيص ما لا يمكن تحليله: أي العناصر العاطفية والمعرفية المتكاملة تماما والمحفزة على تغيير الديانة، كما أن هذه اليوميات ليست رصدا زمنيا لسيرة ذاتية في تلك اللحظات التي تعكس فيها بصدق أحداثا محددة ... إن هذا الكتاب أقرب ما يكون إلى تصوير مراحل محددة لتلك العملية العقلية المفضية إلى اعتناق الإسلام، والتي غذاها عدد محدود من التجارب الهامة، وهي العملية التي قامت فيها ميولي الشخصية العميقة إزاء مقومات الإسلام الجمالية والثقافية، أي حضارته وفلسفته، بدور هام».

-2 الإسلام كبديل:

ألفه هوفمان، وقد ترجمه إلى العربية غريب محمد غريب، ويعتبر هذا الكتاب مرافعة لصالح الإسلام، إذ تعرض إلى جميع المواضيع الحساسة المتعلقة بأسلوب ونظام الحياة الإسلامية، من أجل تبديد صورة الإسلام-العدوكما هي في الغرب الأوروبي-، مريدا بذلك الإشارة إلى حقيقة الإسلام وصورته التي أراد أن يكون عليها، ويتحدث هوفمان عن مؤلفه قائلا: لقد حاولت في كتابي المذكور، وبمنهج عقلاني، دحض جميع التحيزات والأفكار الخاطئة واللامعقولة، المسبقة والضاربة بجذورها في أعماق الوجدان الألماني حيال الإسلام، خاصة وأنني كنت أشعر بضراوتها وتبادرها للذهن الألماني قبل أي دراسة أو معرفة بالأمر».

-3 الطريق إلى مكة:

وقد ألفه هوفمان، وترجم إلى العربية، لكن لم يذكر اسم المترجم، ويسرد فيه صاحبه حقيقة الإيمان كما يعيشها هو، ويتعايش معها، نظرا لكون الأديان الكبرى -كالإسلام- لا تطبق كما ينبغي، كون ما تأتي به من متطلبات، ومبادئ فكرية وأخلاقية، إنما هي ذات طبيعة متعالية، ومن هنا، ذهب هوفمان إلى تحديد الهدف من المؤلف، بقوله: «إنني أتمنى أن يساعد كتابي هذا على إدراك القوة الدافعة التي يستمدها المسلم المؤمن من دينه، وكيف تستطيع أن تسمو به، وأن يساعد كذلك على تبين الأفق الذي يمكن أن يصل إليه العالم الإسلامي عند تمسكه بهذا الدين في حياته اليومية» .

-4 في تطور الشريعة الإسلامية:

ألفه هوفمان، وترجمه يوسف مزاحم، وفراس قهوجي إلى العربية، وقد أراد به التطرق إلى الشريعة الإسلامية، والبحث في إمكانية تطورها، و«تبحث هذه المقالة في موقف الشريعة الإسلامية تجاه العديد من المواضيع الحساسة، مثل وضع النساء والأقليات في الإسلام، والإسلام والديمقراطية والحدود، ويكشف المؤلف عن المواقف الإسلامية الراهنة من الشريعة، ويحدد ثلاثة اتجاهات: التقليدية (المحافظة) والعلمانيةوالإصلاحية. كما تكشف الورقة مواقع العلماء المحافظين، والمجتهدين المصلحين، من المواضع المذكورة،وتصل إلى أن موقف الإصلاحيين هو الأكثر معقولية، والأقرب إلى القرآن والسنة، حيث إن الورقة تدافع عن الاجتهاد الجديد، فإنها تقدم، وبشكل فعال جدارة وموثوقية التشريع الإصلاحي».

-5 خواء الذات والأدمغة المستعمرة

ألفه هوفمان، وترجمه كل من عادل المعلم ونشأت جعفر، و «يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أجزاء تشرح بالتفصيل -إلى حد ما- لماذا فشلت الشيوعية في العالم، ولماذا حلت ما بعد الحداثة في الغرب، وكيف يفعل به الغرق في الملذات الحسية، يلي ذلك عرض لماذا يكون الإسلام هو الحل في المأزق الذي أدى إلى الغرق -ليس غرق الغرب وحده، بل إلى حد ما العالم العربي والإسلامي-».

-6 الإسلام في الألفية الثالثة ديانة في صعود:

ألفه هوفمان، عربه عادل المعلم، ويس إبراهيم،ويتحدث فيه المؤلف عن إمكانية بلوغ الإسلام مرتبة الانتشار والقبول، وبالتالي العالمية، ويطرح فيه هوفمان جملة من الأسئلة التي حاول معالجتها، ومن بينها: «هل سيقوم العالم الإسلامي بتحديث نفسه؟ أم سيمتثل هذا العالم لأسلوب الحياة الأمريكي؟ ... هل سيستمر انتشار الإسلام في الغرب كما حدث في الثلث الأخير من القرن العشرين؟ ... ما النتائج المرتقبة في حالة نجاح العالم الإسلامي في أن ينهض من جديد؟ وهل يمكن أن يصبح هذا الدين -وهو نظري عقائدي- بالفعل دينا يسود العالم؟» .

-7 كتاب مستقبل الإسلام في الغرب والشرق:

ألفه مراد هوفمان مناصفة مع الدكتور عبد الجيد الشرفي، ترجمه إبراهيم يحي الشهابي والكتاب عبارة عن حوارية حول المستقبل الذي ينتظر الإسلام في العالم، وما سوف يكون عليه في الغد القريب والبعيد، يتحدث فيه المؤلف في البداية عن التطورات الكبرى في المستقبل التي أظهرت تراجع التدين بين المسيحين في العالم، ومصالحة الكنائس مع العلمانية إلى جانب بروز الإسلام كدين عالمي بسبب وسائل الاتصال، وأثر الفلاسفة والمعاصرين ونتائج بحوثهم في تغيير المفاهيم، كما بحث هوفمان في مسألة الإرهاب وخطورته، وأكد أن مستقبل الإسلام في الشرق سيتأثر بجملة من الأمور كالتربية العامة والإسلامية وحقوق الإنسان، وانتقد الممارسات المغلوطة للمسلمين اليوم ووصف علاجا لها، وأشارا لي التحديات الكبرى التي تواجه مستقبل الإسلام في الغرب غير الإسلامي.

المبحث الثاني: في التحول الديني وأسبابه.

في هذا المبحث سنعرض لتحول هوفمان نحوالدين الإسلامي، ولم يكن هذا التحول سوى نتيجة لكثير من التأمل في هذا الدين، ليس نظريا فحسب، بل وعمليا معاشا مستمدا من تجارب واقعية؛ وقبل أن نتعرف على أسباب ذلك التحول والتي تفرقت في عدة جوانب مختلفة، وجب علينا أن نقف على الجانب المفاهيمي لـ «التحول الديني».

أولا- مفهوم التحول الديني:

سنحاول تفكيك المصطلح المركب: «التحول الديني»، لضبطه ضبطا دقيقا.

فأما بالنسبة لمصطلح «التحول - Mutation، فقد جاء في المعجم الفلسفي لصليبا بأنه «تغير الأشخاص، أوالأشياء، وهوقسمان: تحول في الجوهر، وتحول في الأعراض، فالتحول في الجوهر حدوث صورة جوهرية تعقب الصورة الجوهرية القديمة كانقلاب الحي بعد الموت إلى جثة هامدة ... والتحول في الأعراض تغير في الكم (كزيادة أبعاد الجسم النامي)، أوفي الكيف (كتسخين الماء)، أوفي الفعل (كانتقال الشخص من موضع إلى آخر)» .

وجاء في معجم أندريه لالاند بأن المصطلح Mu-tationيعرب إلى المصطلح طفرة، ومن بين معاني هذه الكلمة، أنها تشير إلى «تغير، وبمعنى خاص، تبدل في التنظيم الاجتماعي». وكذلك تطلق على المفهوم التالي: «عندما نتصور سلسلة من جنس أحفوري واحد، يطلق اسم متغيرات على الفوارق المورفولوجية التي تمثلها العينات المأخوذة من طبقة واحدة، ويطلق اسم طفرات على الفوارق، تلك التي تمثلها العينات المأخوذة من طبقات متعاقبة».

غير أن كلمة «التحول» حينما تقترن بالدين، كثيرا ما يصطلح عليها «بالاعتناق-Conversion»، وتشير إلى «انقلاب جذري في المسلك وفي الاستعداد الأخلاقي للسمة أوالطبع، يقال بوجه خاص، ولكن حصرا، على الانتماء إلى دين ما» .

أما بالنسبة لمفهوم «الدين-Religion»، ففي اللغة نقول: دان بـ: يدين، دن، دينا وديانة: فهودين، والمفعول به مدين به... فدان بالإسلام: اتخذه دينا تدين بالإسلام، وتشدد في أمر دينه وعقيدته عالم متدين، واقترض فصار مدينا تدين مبلغا لم يسدده».

ويقال: «يوم الدين: يوم الجزاء، وفي المثل: كما تدين تدان، أي كما تجازي تجازى، أي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت، وقيل كما تفعل يفعل بك ... ومنه الديان في صفة الله عز وجل ... والدين: الحساب؛ ومنه قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: 03]، وقيل معناه مالك يوم الجزاءِ، وقولَه تعالى: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}[الروم: 30]، أي ذلك الحساب الصحيح والعدد المستوى، والدين: الطاعة، وقد دنته ودنت لهأي أطعته» .

يطلق أيضا على «العادة»، وكذلك يطلق على كل من المعاني التالية: «الحال، والسيرة، والسياسة، والرأيوالحكم، والطاعة والجزاء، ومنه مالك يوم الدين، وكما تدين تدان» .

أما في الاصطلاح، فهناك معان عديدة، إذ يطلق الدين عند الفلاسفة القدماء على «وضع إلهي يسوق ذوي العقول إلى الخير، والفرق بين الدين والملة والمذهب، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى دينا، ومن حيث أنها جامعة تسمى ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا، وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب، أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد». بينما يعبر به في الفلسفة الحديثة على عدة معان، من بينها أنه «مؤسسة اجتماعية تضم أفرادا يتحلون بالصفات الآتية:

أ-قبولهم بعض الأحكام المشتركة، وقيامهم ببعض الشعائر.

ب- إيمانهم بقيم مطلقة، وحرصهم على توكيد هذا الإيمان وحفظه.

جـ-اعتقادهم أن الإنسان متصل بقوة روحية أعلى منه، مفارقة لهذا العالم أوسارية فيه، كثيرة أوموحدة» .

يتبع

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دعاء العدد

اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك.

الاثنين 08 - 14 شوال 1435 هـ /04 - 10 أوت 2014 العدد: 715 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

سويسرا:

مظاهرات حاشدة واعتصامات تطالب بوقف حرب الإبادة على غزة العزة..

محمد مصطفى حابس: جنيف / سويسرا.

مرة أخرى، كشفت المجازر الصهيونية بحق الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين العزل عن حقيقة الكيان الصهيوني الغاصب، وهي صفحة جديدة في سجله الإجرامي الوحشي، والتي زادت من الوعي العالمي بطبيعة هذا الكيان وسياساته اللا إنسانية.

ولا شك أن العدوان الإسرائيلي الواسع على قطاع غزة في شهر رمضان الفضيل وبعده بأسبوع، وفي ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة، والأزمات الداخلية التي تعاني منها الدول العربية والإسلامية، يرمي إلى تحقيق أهداف خبيثة، إذ تختبر حكومة نتنياهو من خلال هذا العدوان وعبر استغلال هذه الأوضاع الإقليمية، إمكانية تنفيذ مشاريعها السابقة الفاشلة، علها تتمكن في ظل الأوضاع الإقليمية المتدهورة، والصمت الدولي المطبق، وانحياز الإدارة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية للكيان الصهيوني، من تنفيذ ما عجزت عن تحقيقها خلال السنوات المنصرمة عبر الحصار وحربي 2008 و2012م.

وفي أوروبا رغم تبرع بعض الدول بكميات معتبرة من المساعدات الطبية والإغاثية هذه السنوات الأخيرة لضحايا غزة، لم تنجو سويسرا الدولة ذات السياسة المحايدة من سياط ألسنة وشعارات المتدخلين بالتظاهرة الوطنية التي دعت إليها أحزاب وتنظيمات وشخصيات مطالبة سويسرا بالحزم في موقفها مع الدولة العبرية..

ولئن بارك بعض المسئولين السويسريين خاصة من أحزاب اليسار، البيان الصادر عن الأمم المتحدة، الذي دعا إلى فتح تحقيق دولي مستقل ومحايد حول انتهاكات القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمجازر المرتكبة في حق المدنيين بقطاع غزة، من أطفال وشيوخ ونساء، فإنهم يُصِرون على أن «لا ينحصر دور سويسرا في الشرق الأوسط في حدود المجال الإنساني فقط، بل عليها أن تنخرط بشكل أكبر في البحث عن حل دائم، ولن يكون ذلك إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية وإقامة دولة فلسطينية حرّة ومستقلة على جميع الأراضي التي احتلّت سنة 1967، الأمر الذي أغضب السفير الإسرائيلي في جنيف، وأخرجه كعادته من جلسة قاعة محاضرات الأمم المتحدة، فأمام صمت غير مسبوق من المجتمع الدولي وتواطؤ معلن أحيانا، لاحظ السويسريون تواصل آلة الدمار الصهيوني عدوانها على قطاع غزة في جريمة إبادة جماعية، وبعد أن وصل الاعتداء على المحاصرين في غزة حدودًا لا يمكن لكل غيور أن يسكت عنه أو أن يدير وجهه ويكتفي بالتعاطف القلبي، ما يواجهه مليون ونصف مليون فلسطيني هناك في الظلام الحالك والحصار الخانق والقصف المتواصل، أمام هذا الوضع المأسوي خرج آلاف السويسريين في العديد من كبرى المدن السويسرية خلال هذه الأسبوع، بحيث تجمهر ما يقارب 10 آلاف متظاهر حسب المنظمين و 7 آلاف حسب إحصائيات الشرطة السويسرية بالعاصمة بارن ومثله أو أقل نوعا ما في باقي المدن كجنيف ولوزان وزيوريخ وبازل، حيث رفعت شعارات بلغات مختلفة كالعربية والإنكليزية، إضافة للغات الرسمية الأربع السويسرية (الألمانية - الفرنسية - الإيطالية والرومنشية) مطالبة برفع الحصار على غزة وكف مسلسل المجازر في حق الأبرياء وتحرير فلسطين ومقاطعة الدولة العبرية اقتصاديا وسياسيا ، كما رفعت شعارات عربية منها على سبيل المثال:

يا عرب يا أصحاب الجلالات.. يا أصحاب الفخامات بكفي الأمة اهانات!! قولوا قولوا يا أحرار.. لا لا للعار.. لا لا للحصار... اللهم إليك نشكو ضعف قوتنا، وقلةَ حيلتنا...أنت رب المستضعفين ... الله أكبر على من طغى وتجبر ..إلخ.

وباللغات الفرنسية والألمانية شعار «كلنا فلسطينيون» و «إسرائيل دولة إرهابية» وشعارات أخرى داعمة لصمود الفلسطينيين في غزة، ردّدها المتظاهرون الذين جاؤوا من مختلف المقاطعات، رغم حرارة الطقس أحيانا وصيام المسلمين في أواخر رمضان وأيام شوال، وصعوبة الوصول عن طريق السيارات والقطارات والحافلات، التي اكتظت بها ساحات التجمهر الكبيرة أمام مبنى الأمم المتحدة ..

تقدم التظاهرة رؤساء أحزاب سويسرية وبرلمانيون وحقوقيون ورؤساء منظمات إنسانية وخيرية، بعدها بدأت التدخلات حيث طالب برلماني سويسري حكومة بلاده بالضغط على الحكومة الإسرائيلية وقطع التعاون العسكري والاقتصادي معها، وأيضا بالعمل، بوصفها «راعية لاتفاقيات جنيف»، على تقديم القادة العسكريين والسياسيين الإسرائيليين أمام المحاكم الدولية.

من جهته قال ممثل حزب الخُضر مخاطبا الجموع الغفيرة «أدعو الحكومة الفدرالية إلى التدخل لدى الحكومة الإسرائيلية لإيقاف عملياتها العسكرية فورا في غزة».. «إننا ندين كل تدخل عسكري يؤدّي إلى سقوط ضحايا في صفوف المدنيين.»

كما دعا الناطق باسم «تحالف الطوارئ من أجل فلسطين» إلى «إيقاف الأعمال العدائية في غزة وإلى رفع الحصار عنها وإلى وقف التعاون العسكري بين سويسرا وإسرائيل.»

من جهته دعا متحدث باسم «منظمة الهجرة الدولية بجنيف»، إلى العناية بالمشردين الفلسطينيين، مذكرا بأن» مذابح غزة تكرار لما جرى في لبنان وجنين وكل الجرائم البشعة التي ينجر عنها ليس فقط موتى ودمار، فاليت مرتاح بشهادته، لكن الذين يتعبون من بعده هم ذووه ، آلاف المهجرين قصرا والنازحين الذين سوف يعيشون حياة أقل ما يقال عنها في مثل هذا الفصل البارد أنها حياة رحل من العراء إلى العراء».

كما أشاد النائب البرلماني ممثل الحزب السويسري للعمل ، الذي شارك سابقا في حملة كسر الحصار على غزة عن طريق باخرة الكرامة، بما أسماه «الصمود البطولي للمقاومة بغزة»، وقال: «نقف اليوم لنقول لإسرائيل وللمجتمع الدولي، كفى للقتل والدمار وكفي للتجويع والحصار، فما يحدث لغزة هو من أجل مصالح انتخابية داخلية في إسرائيل»، وأضاف: «نقول لحكومتنا، الشعب الفلسطيني يعاقَب على اختياره الديمقراطي الحر الذي عبّر عنه في انتخابات 2006، وعلى سويسرا أن تقطع تعاونها العسكري والاقتصادي مع دولة الاحتلال».

كما عبّر الأستاذ عبد المولى المحنجر، من حزب اليسار السويسري من أصول مغاربية، عن اعتقاده بأن «مواقف الحكومات العربية أمام ما يحدث في غزة، خيانة كبرى تفتقد إلى الجرأة والشجاعة المعروفة بها شعوبنا العربية»، وبحسب الناشط الاسلامي عبد الحفيظ الورديري، الناطق الرسمي الاسبق باسم المسجد الكبير بجنيف، فإن «مأساوية الأحداث في غزة تستدعي مواقف أكثر حزما، ولا يكفي الحكومات التعبير عن انشغالها أو التنديد بمخالفة وانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني».

من جهته صرح لنا السويسري ريمون جورج البالغ من العمر سبعين سنة تقريبا (من حزب اليسار) والذي قاد مسيرة مدينة لوزان الأخيرة وسافر إلى فلسطين في العديد من المرات، ويعرف غزة وأهلها، قال لنا بصوت متعب:

«للمساعدةِ أبوابٌ عدّة لن يعجز أحدنا عن اختيار أحدها، قصد تعرية جرائم الاحتلال الصهيوني والمشاركة - في هذه الحملة أو في غيرها- لتوعية الناس الذين لم يصلهم خبر شلال الدماء النازفة والهدّارة، والبعد عن وسائل الإعلام التي تحاول النيل من الشعب ومن مقاومته بشتى الوسائل والطرق، بل والمحاولة ظلما لوضع الجلاد والضحية على نفس السلم، فالقنوات الغربية تفضل النقل عن القنوات الإسرائيلية الناطقة بلغات قريبة من المجتمع السويسري، أم النقل عن القنوات العربية فهذا أمر مستبعد وعذرهم في ذلك أن العرب منحازون لأبناء جلدتهم، وهذا خطأ لا أقبله كسويسري من جهة وكديمقراطي يميز بين الغث والسمين من جهة ثانية».

أما الطالبة فاطمة الزهراء سويسرية من أصل جزائري فهي ترى أن .»المشاركة في المظاهرات والمسيرات والفعاليات التي تُقام؛ تُبقي القضية حيَّة، ورغم فائدتها البسيطة لأهل غزَّة إلا أنَّها تشحن نفوسنا وتزيد من غليانها، وتُربِّي جيلنا والجيل القادم على التمرد على الظالمين، وتزرع في نفوس الصغار الحاضرين منعنا اليوم، معاني خالدة من قبيل الله غايتنا..الرسول قدوتنا.. والقرآن دستورنا.. والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

ثم أردفت قائلة إن من أسلحتنا الفتاكة اليوم هو: «مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، فإن كنا عاجزين عن دعم أهل غزة بالدواء والخبز، علينا أن نتوقف عن دعم الكيان الصهيوني بالسلاح لا شعوريا بشراء بضائعهم، التي تغزو كل الأسواق..وعلى سبيل المثال أنا لا ولن أقتني من اليوم مواد تجميل أو عطور أو كل ما من وسعه أن يدعم لشراء قذيفة يقتل به طفل بريء في أي أرض كانت..».

وعبّر جميع ممثلي المنظمات والجمعيات غير الحكومية وكذلك الحقوقيون الذين خاطبوا الحضور عن دعمهم الكامل والمتواصل لضحايا «العدوان الإسرائيلي»، وطالبوا «بوقف فوري لإطلاق النار وبرفع الحصار المضروب على السكان في غزة وفي الضفة على السواء، ودعوا إلى الضغط على إسرائيل من أجل سحب قواتها من جميع الأراضي المحتلة، كما دعوا الحكومات العربية والغربية إلى الكف عن التعاون مع دولة إسرائيل المتغطرسة ، متمنين أن تسمع الحكومة السويسرية إلى نداء هذه الحشود وأن تبادر باتخاذ موقف أكثر حيادية.

و قناعة المتظاهرين المسلمين عموما في ديار الغرب أن غزة ستنتصر بإذن الله، وستهزم العدو وسترد كيده إلى نحره، وستطوي خططه، وستبطل سعيه، وستوقف بغيه، وستفشل هدفه، وستصد اعتداءه، وستواجه جيشه، وستتحدى جنوده، وستنهي خدمة ضباطه، وستعرض قادته للمساءلة والمحاكمة، وستنهي مستقبلهم السياسي والعسكري، إذ سيعاقبون وسيحرمون، وسيقصون وسيستقيلون.

وستثبت الأيام القليلة القادمة أن غزة ستنتصر، وأنها لم تعد ضعيفة، مكسورة الجناح، خائبة الرجاء، فقد أثبتت على الأرض قوةً وبسالة، وجرأةً وشجاعة، وقدرةً وإرادة، وتصميماً وعزماً، شهد بها العدو واكتوى ، وأن الجرح الفلسطيني سيكون أقوى من السكين، وأن الدم المهراق سينتفض، وسيكون ثورةً لا تنطفئ، وأن الإرادة الفلسطينية ستتفوق، وستبقى قوية صلبة، وأن الكرامة الفلسطينية ستتحقق.

هذه المقاومة ستنتصر في هذه المعركة، والعدو يعلم أنها ستنتصر عليه، وإن كان يعلم أنه أقوى منها عدداً وسلاحاً، وعدةً وقدرة، وتفكيك كيانه مادياً، وشطب وجوده نهائياً، ولن تقوَ إسرائيل ومن معها من الحلفاء، العرب والغرب، على الوقوف ضد المقاومة الفلسطينية الباسلة، والتصدي لها.

سيُرفع الحصار عن قطاع غزة، وسيجبر الكيان والمحاصرون الآخرون على فتح المعابر، وستدخل البضائع والمؤن والمساعدات، وسيتدفق النفط والوقود والحديد والاسمنت، وسيعاد إعمار قطاع غزة، وستبنى بيوتها من جديد، وستتعمر مؤسساتها ومنشآتها، وستعبد طرقها وشوارعها، وسيسوى ركامها، وسيزول ردمها، وإن كان الجرح غائراً، والألم شديداً، والمعاناة كبيرة، والفقد عظيماً، والخسارة كثيرة، إلا أن الخاتمة ستكون بإذن الله سعيدة، ترضي الشعب، وتنسيه همومه، وتعوضه عما فقده، وتعيد إليه الأمل من الجديد، وما ذلك على الله بعزيز ، إنه نعم المولى ونعم النصير، وسيفرح المؤمنون بنصر الله.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا
مخيم التوأمة الصيفي الأول بين شعبتي الشلف و غليزان
تحت شعار:
لنتعارفوا
من 01 إلى 10 أوت 2014
مدرسة الدهرية - بلدية الظهرة - ولاية الشلف